LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ

ⵜⵉⴼⵓⵔⵉⵜ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

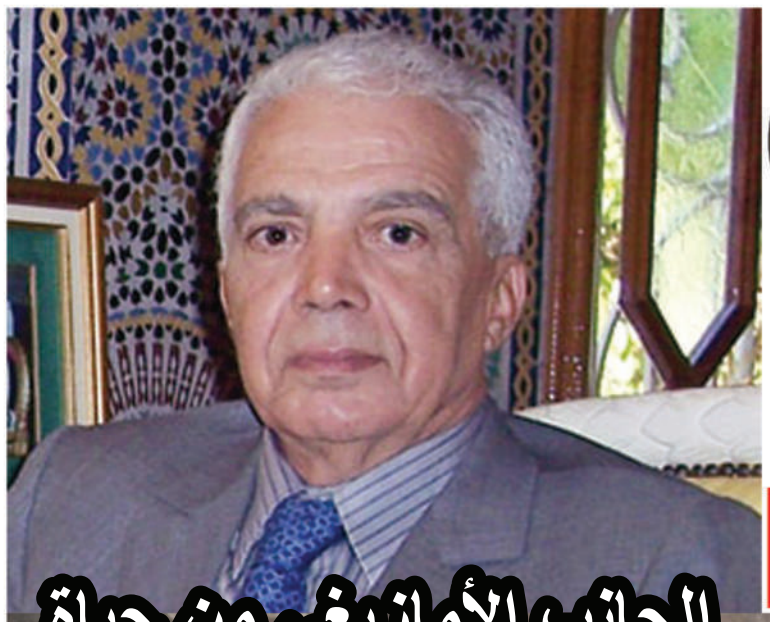

الجانب الأمازيغي من حياة الراحل عبد العزيز بالفقيه

هل سيعيد اكتشاف مقبرة ايفري نعمر وموسى كتابة تاريخ المغرب؟

المديرة المسؤولة: أمينة إبن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد: 121 يونيو 2010 Juin 2960-2010 الثمن : 5 دراهم 1,5 أورو

صرخة لابد منها

رحل الفقيد عبد العزيز مزيان بلفقيه الرجل الذي عرف بمساندته للملف الأمازيغي حيث وصفه أحد مقربيه بأنه النار المشتعلة تحت القضية الأمازيغية في دواليب القصر الملكي، فاعترافا منا بمجهوداته خصصنا له هذا الملف لتقريب شخصيته للمغاربة عموما، الأمازيغ منهم على الخصوص.

فكما قال عنه أغلب معارفه فهو رجل الملفات الصعبة والعالقة، عرف عنه التفاني في العمل وحب الوطن وهذا ليس بغريب عن من ولد من رحم الشعب المغربي ورضع من أم أمازيغية تلك التي رسخت فيه خصال أهل الجبل، أسر لي صديق له، أنها ماتت وهي لا تتكلم إلا لغتها الأصلية الأمازيغية، مما يعني أنه اكتسب مناعة قوية ضد كل أستلاب وتشويه في التربية ما مكنه كذلك من أن يصير في وقته مهندسا للأوراش الكبرى والمصيرية لبلادنا، ومنها القضية الأمازيغية ومن تم يمكن القول بأن القضية الأمازيغية فقدت مناضلا أمازيغيا بامتياز يناضل في الظل، فإليه يرجع الفضل رحمه الله إلى جانب طبعا مناضلي الحركة الأمازيغية في إخراج المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى الوجود وكذلك ما تلاها من مكتسبات كإدراج الأمازيغية في المنظومة التعليمية وفي المشهد الإعلامي الوطني وغيرها من المكتسبات التي تتعرض الآن للمؤامرات سواء من الداخل أو من الخارج، وخير مثال على ذلك ما نشره المسمى مصطفى العلوي في جريدته حيث انهال على الأمازيغ بكل وقاحة متهما إياهم بالدعوة إلى التفرقة، ناعتا الملكة الأمازيغية «تيهيا» بالعاهرة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عنصرية رجل لم يفهم بعد أن الأمازيغ اليوم في المغرب استوعبوا جيدا زمنهم التاريخي ويأبون مسايرة شخص عقده ماضيه وأحس بأن فكره وايديولوجيته تلاشت وانهارت بفعل امتداد وتجذر فكر تيهيا وماسينيسا واكسيل، وما يقولوه اليوم لا يعدو أن يكون حقد وكراهية.

أما المؤامرة الأجنبية ضد الأمازيغية فهي من قائد قواد العرب المعمر القدافي، منقذ العالم ومنظر الكون، الذي أستقبل وفدا مغربيا في خيمته وأوصى من زاره بإقفال الإذاعات والقنوات الأمازيغية معتبرا الأمازيغ عرب أتوا عن طريق البر وسموا بالبربر، وهنا لابد إن سمح لنا سعادة القائد أن نسأله السؤال التالي : إذا كان الأمازيغ عربا أتوا عن طريق البر فسموا بربرا، فعن أي طريق أتى العرب؟ هل على الطائرات أم على الطيطانيك ؟

أقول للعلامة الفد السيد معمر القدافي أننا لن ندخل معه في النقاش حول أصول الأمازيغ لأن العالم اليوم يعرف أن القدافي هو الآخر يترنح بفعل سكرات موته النهائي والتاريخي وحربه ضد الأمازيغ نابعة من يقينه أنه مجرد أقلية يحكم أغلبية امازيغية بيد من حديد وهنا تنتفي الديمقراطية وشرعية الحكم. وما القنوات والإعلام الأمازيغي إلا سلاح ينخر شرايين القدافي وقريبا سيتيه وينقرض في الصحاري الليبية كما انقرض أمثاله من البعثيين في دجلة والفرات. وفي المغرب على الأقل تجاوزنا هذا النوع من إعطاء الدروس خصوصا أنه لا مجال للشك في أصل الأمازيغ مع تنامي البحث العلمي والتاريخي والأركيولوجي، الذي أبان على أن أصل الأمازيغ هو أفريقيا وليس جزيرة العرب وخير مثال على ذلك آخر الاكتشافات التي تم اكتشافها في منطقة واد بهت.

أمينة ابن الشيخ

وأمام هذه المواقف العنصرية المفعمة بالحقد والضغينة التي طالما يصرح بها البعض تجاه الأمازيغ وتجر المناضلين والفاعلين إلى نقاشات وردود أفعال، وهي إن كانت مهمة في تحصين الخطاب الأمازيغي واثبات شرعيته الديموقراطية، إلا أنها قد تؤدي إلى ضياع الكثير من الوقت والمزيد من الجهود والتفكير وهي أمور قد تفيد الحركة الامازيغية إن استغلتها خاصة في التنظيم والتنظير.... أمام هذا كله يجب أخذ العبرة بل والتنويه للعمل الجبار الذي قام به فقيدنا مزيان بلفقيه زيّن الله روحه، في خدمة المجتمع المغربي عامة وإنصاف الامازيغية خاصة.

وفي الأخير أقول ما قاله الحكيم الأمازيغي:

tamught i iddan ur
tessegid iteran gh igenna

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ينظم أياما تواصلية وتكوينية لفائدة 150 جمعية

نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أياما تواصلية وتكوينية لفائدة 150 جمعية من الجمعيات العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية تحت شعار «تأهيل العمل الجمعوي التشاركي دعامة للنهوض بالأمازيغية» أيام 13 و14 و 15 ماي 2010 وذلك في سياق الجهود المبذولة من أجل النهوض بالأمازيغية، وإحلالها المكانة اللائقة بها في مختلف المجالات، من خلال تكثيف عمليات الشراكة مع القطاعات الحكومية والمؤسسات الجامعية والهيئات الحقوقية والنسيج الجمعوي.

وقد حظر هذا ألقاء ما يقارب 150 جمعية من الجمعيات العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية في جل مظاهرها

في كلمته الافتتاحية، وضع السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الإطار العام لهذا اللقاء حيث أكد على أن تأهيل النسيج الجمعوي الأمازيغي، يعد شرطا ضروريا لتحقيق الاستقلالية التدبيرية للجمعيات وتنويع مصادر تمويل مشاريعها الهادفة إلى النهوض بالأمازيغية.

وتناولت الكلمة بعد ذلك السيدة أمينة ابن الشيخ، عضو لجنة الانفتاح المنبثقة عن المجلس الإداري للمعهد، التي أوضحت أن هذا اللقاء يشكل مناسبة للتواصل والتحاور والنقاش البناء بهدف تنمية وتطوير الشراكة التي تربط مؤسسة المعهد بالنسيج الجمعوي الامازيغي ببلادنا، وأشارت في ذات الوقت إلى أن المؤسسة سنّت -منذ السنوات الأولى لنشأتها- إطارا مرجعيا لتنظيم هذه الشراكة، مبني على الاستقلالية والاحترام المتبادل والمواكبة النقدية وتقبل الاختلاف.

وتوزعت أشغال اللقاء على مجموعة من العروض والورشات، في مداخلة حول «الشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والجمعيات الثقافية في مجال النهوض بالأمازيغية: حصيلة وآفاق « أبرز فيها السيد الأمين العام للمعهد حجم الجمعيات المتعاملة مع المعهد وتوزيعها الجغرافي وتنامي العمليات التشاركية منذ سن سياسة التشارك مع الجمعيات وتوقف عند النتائج الملموسة لهذه الشراكة، كما قدم أحد الجمعويين عرضا نموذجيا عن العمل التشاركي بين المعهد والجمعيات طرح فيه عددا من القضايا التنظيمية كما تقدم بخلاصات تروم تجويد التشارك بين المعهد والجمعيات، بعد ذلك قدم أحد الخبراء عرضا حول طرق وسبل إعداد مشاريع الشراكة في مداخلة ركز فيها نفس الخبير على أهمية اكتساب آليات التدبير الإداري والمالي لمشاريع الشراكة. وفي إطار التنشيط الإشعاعي استمع الحاضرون إلى مداخلة لأحد المختصين بالمعهد حول الوسائل والآليات الناجعة للحفاظ على التراث الثقافي المادي كإحدى العناصر الحضارية والثقافية للمغرب.

وخلصت الورشات إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات تتعلق أساسا بإعداد برامج بعيدة المدى و إعادة ضبط معايير ملفات الشراكة وتكثيف الدورات التكوينية لفائدة الجمعيات خاصة في مجال التسيير الإداري والمالي وتكوين مكونين لتقوية كفاءات الجمعيات في مجال محو الأمية وتعلم الأمازيغية، إضافة إلى ضرورة إعطاء الأولوية للمشاريع التي توظف الثقافة في خدمة التنمية، بالنظر لأهمية ربط العمل الثقافي بالتنمية والمشاريع المدرة للدخل مع الاهتمام بالمجال البيئي والاجتماعي والمحافظة على التراث الطبيعي الوطني.

لقد رسم هذا اللقاء آفاقا واسعة نحو تجويد العمل التشاركي وتأهيل النسيج الجمعوي في مجال تدبير وتطوير آليات الاشتغال والبحث عن مصادر التموين و التمويل وشراكات متنوعة بغاية تحقيق الأهداف المشتركة والمتمثلة في تحقيق النهوض بالأمازيغية والإسهام في التنمية المستدامة في أفق بناء المجتمع الديمقراطي الحداثي.

كونفدرالية أغاموس لجمعيات وسط المغرب تتأسس بمريرت

انعقد يوم السبت 22 مايو 2010 بمقر تعاونية بيئتي لتدبير النفايات بمريرت جمع عام لتأسيس كونفدرالية أغاموس لجمعيات وسط المغرب، بحضور ممثلي جمعيات من مختلف أقاليم وسط المغرب، وبعد كلمة افتتاحية للجنة التحضيرية، تلاها تلاوة مشروع القانون الأساسي للكونفدرالية، وبعد مناقشة مستفيضة وتعديل بعض فصوله، تمت المصادقة عليه بإجماع الحاضرين، وفتح باب الترشيحات لانتخاب المكتب التنفيذي للكونفدرالية متكون من تسعة أعضاء، وعلى هامش اللقاء أصدر المجتمعون بلاغا يؤكدون فيه أن ميلاد كونفدرالية أغاموس جمعيات وسط المغرب هو بمثابة سابقة في أقاليم وسط المغرب، لبلورة تكتل جهوي يضم الجمعيات لها أهداف متنوعة ستسعى إلى مواصلة النضال الديمقراطي وتحقيق المطالب المشروعة والعادلة، والتشبث بقيم الحداثة ونبذ جميع أشكال الإقصاء والتهميش.

ودعا المجتمعون كل الجمعيات والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والباحثين في وسط المغرب إلى التوحد والتنظيم في بناء كونفدرالية أغاموس جمعيات وسط المغرب.

العالم الأمازيغي AMAZIGH
▪ المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
▪ هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
حميد بوهدا
▪ المتعاونو:
إبراهيم فاضل
صالح بن الهوري
▪ كتاب الرأي:
أحمد عصيد
محمد بسطام
علي أمصوبري
مبارك بولكيد
▪ الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
سمير بودواسل
▪ السكرتارية:
فوزية بگا
▪ ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني:
2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش
06-046
▪ الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Télé/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail
amadalamazigh@yahoo.fr
كل المراسلات تتم بإسم:
EDITIONS AMAZIGH
▪ السحب:
MAROC SOIR
▪ التوزيع:
SOCHEPRESS
▪ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
▪ *Editeur*
Rachid RAHA
▪ R.C.: 35673
▪ Patente: 26310542
▪ I.F.: 3303407
CNSS: 659.76.13
▪ سحب من هذا العدد:
10000 نسخة

البرلمان الأوروبي يتقصى أوضاع الأمازيغ بالمغرب

● هسبريس - طارق العاطفي

طالبت رئاسة البرلمان الأوروبي بعدم التردّد في موافاتها بالمعلومات المتطرّقة لوضعية الأمازيغ بالمغرب وباقي دول شمال إفريقيا، وجاءت هذه المطالبة ضمن رسالة ردّ موجّهة إلى الكونغرس العالمي الأمازيغي مُذيّلة بتوقيع جْيُوفري هَاريسْ من الإدارة العامّة للسياسة الخارجيّة للاتحاد الأوروبي نيابة عن رئيس البرلمان جِيرْزِي بُوزِيك.

وفي أعقاب التوصل بنفس الرسالة أوضح رشيد رَاخا(الأول عن يسار الصورة)، بصفته نائبا أوّلا لرئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي، بأنّ رئيس البرلمان الأوروبي قد أجاب على رسالة تمّ توجيهها إليه سابقا بشأن الوضع المتقدّم الذي حظِي به المغرب لدى الاتّحاد.. وأنّ رسالة جْيُوفري هَاريسْ قد أتت متطرّقة للمواضيع المثارَة من لدن الكونغرس العالمي الأمازيغي بخصوص وضعية حقوق الإنسان بالمغرب.. وأنّ تضمين تقرير عن هذه الوضعية ضمن رسالة الكونغرس كان بعد إبداء تثمين للشراكة المغربية الأوروبية قبل الإصرار على وجوب تسييرها تحت أنوار الآمال الكبيرة المعقودة عليها من أجل تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان بالمغرب وفق التزام بمقتضيات المادّة الـ17 منها النّاصة على وجوب تنفيذ كافة توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة بغية تقوية المكتسبات والبصم على ثقافة جديدة للاحترام وصون حقوق الإنسان.

وبمعرض الرسالة الجوابية للبرلمان الأوروبي أفاد هَاريسْ بأنّ الاتحاد قد اعتمد على المعلومات الواردة من تنظيم رَاخا كـ «أساس مفيد للغاية» ضمن عمل الوفد الأوروبي المشارك بالدورة 19 من منتدى الأمم المتّحدة المعني بقضايا الشعوب الأصلية، كما تمّت إثارة نفس المضمون أثناء لقاءات برلمانيي الاتحاد الأوروبي بممثلي حكومات دول شمال إفريقيا والإطارات المدافعة عن حقوق الشعوب الأصلية، وكل ذلك تمّ بُعيد إحالة نفس المعلومات على أعضاء نفس المؤسّسة الأوروبية.

وقد كان أعضاء من الكونغريس العالمي الأمازيغي قد عمدوا خلال الـ23 و24 من شهر فبراير الماضي، مرفوقين بعدد من ممثلي الحركة الثقافية الأمازيغية المستقرين ببلجيكا، إلى عقد ثلة من اللقاءات التي جمعتهم بعدد من المنتخبين الأوروبيين المنتمين لعدد من الفرق البرلمانية المشكلة للبرلمان الأوروبي، استغرقت طيلة ثمانا وأربعين ساعة متمحورة حول الوضع المتقدّم للمغرب في علاقته مع الاتحاد الأوروبي.. إذ سبق وأن أفاد بلاغ معمّم من لدن التنظيم الأمازيغي بأنّ البعثة الأمازيغية قد استقبلت بدءً من لدن مساعدة البرلماني لويس ميشيل، والنائبين رامون طريموسا ولويس ميشيل عن الفريق الليبرالي، ثمّ البرلمانيين دانييل كوهن بينديت وأوريل خونكيراس عن فريق الخضر، ومايور أوريخا النائب الأوروبي عن الفريق الشعبي الأوروبي، زيادة على تواصل إلكتروني مع 700 نائب برلماني أوروبي.

وفي حينه أشار نفس البلاغ إلى كون هذا التحرّك رام توجيه البرلمان الأوروبي لاستثمار حواره آنذاك مع المغرب للدعوة إلى الإيقاف الفوري لـ»العنف الحقوقي» المعدّدة مظاهره في حظر الأسماء الأمازيغية وطريقة معالجة ملف المعتقلين السياسيين للحركة الثقافية الأمازيغية، زيادة على حظر الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي و»تحقير» عمل الحركة الثقافية الامازيغية من لدن الأئمّة الخاضعين لوصاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، و»نهب» أراضي الأمازيغ بشتوكة آيت باها وآزاغار.. إضافة لمطالبة البرلمانيين الأوروبيين بالتدخل من أجل حث المغرب على تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة.

تامونت ن يفوس تنظم الندوة الوطنية الثانية حول الجهوية والفدرالية أي مستقبل لمغرب الغد؟

تعتزم كونفدرالية الجمعيات الامازيغية بالجنوب المغربي (تامونت ن يفوس) تنظيم الندوة الوطنية الثانية حول «الجهوية والفدرالية أي مستقبل لمغرب الغد؟» وتهدف الندوة الى تجميع كل الخلاصات وإعداد مذكرة وطنية حول الموضوع من طرف الجمعيات الأمازيغية الوطنية والتنسيقيات والفدراليات الأمازيغية وذلك يومي 12و13يونيو 2010 باكادير.

وستعرف الندوة مناقشة مجموعة من المحاور المهمة والمتمثلة في الإطار التاريخي للجهوية والفدرالية بالمغرب، والإطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجهوية/ الفدرالية، والاطار الثقافي واللغوي للجهوية/الفدرالية.

كما سيتم تنظيم ورشات حول صياغة ورقة الهوية المغربية والفدرالية، وكذا حول صياغة ورقة حول (الاسس النظرية لهوية الجهة)، وسيتم صياغة المذكرة والتوصيات في نهاية أشغال الندوة.

ويأتي تنظيم هذه الندوة في كون الحركة الثقافية الأمازيغية دأبت مند تأسيس التنسيق الوطني على المساهمة الفعالة والمتميزة في مختلف القضايا التي تهم الشأن المغربي في مستوياته المتعددة. وكان لتلك المساهمة تأثير بالغ يتمثل في تغيير الخطاب السياسي والفكري حول طبيعة الهوية المغربية وعلى التعاطي مع الشأن الامازيغي. وقد راكمت هذه الحركة تجربة غنية وفريدة في التعاطي مع هذه القضايا، وقد أتبث التاريخ سداد رأيها وصواب تصورها.

وكان ذلك في إطار منهجية واضحة وسليمة تتوخى الإقناع والواقعية سواء منها تلك المذكرات التي أرسلت الى السلطات العليا في البلاد وتلك التي أرسلت إلى الفعاليات السياسية والجمعوية . وقد كان لها الأثر البالغ في تغيير المواقف وتبني خطاب وأهداف الحركة الامازيغية من طرف اغلب مكونات المجتمع المغربي.

وسعيا الى ترسيخ نفس المقاربة النضالية وأمام ظهور خطاب جديد لدى الدولة المغربية حول مسالة الجهوية الموسعة،واقتراح الحكم الذاتي، إلى جانب مبادرات أخرى طرحت من مختلف مكونات الحركة الأمازيغية في هذا الباب. وقد واكبت الجمعيات الأمازيغية كل ذلك من خلال أعمال تنسيقية تمثلت في اليومين الدراسين الذي نظمته تامونت ن يفوس بنتسيق مع منظمة تاميونت بأكادير ما بين 10-9 ماي 2009 وكذلك الإجتماعات التنسيقية التي نظمتها الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بالرباط توجت بالمذكرة التي وجهت الى السلطات العليا بخصوص الإصلاحات الدستورية، وكذلك اللقاء الثاني حول الاطونيميا الذي نظم من طرف كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالشمال في الحسيمة ما بين 7و8 نوفمبر2009 توج ببيان الحسيمة.

خريجي الدراسات الأمازيغية يطالبون بإدماجهم في جميع مناحي الحياة

اجتمعت تمثيليات طلبة مسالك الدراسات الأمازيغية بالجامعات المغربية مابين 23و20 ماي 2010 بأكادير، وذلك من أجل تدارس وضع وآفاق المسالك الدراسية، ومناقشة وضعية الأمازيغية في مناحي الحياة العامة، ووضع إستراتيجية من أجل البحث العلمي الجاد، وتبادل الأبحاث والخبرات بين طلبة المسالك من أجل الرقي بالأمازيغية.

وبعد سلسلة من النقاشات المستفيضة وفق جدول أعمال تم تحديده مسبقا، تم فرز لجنة وطنية للمسالك، أصدرت بيانا بخصوص العوائق التي تعثر تقدم المسالك، وتسطير مجموعة من المتطلبات تراها اللجنة ضرورية للمضي قدما، والرقي بتدريس الأمازيغية.

وأمام الوضعية التي يعيشها طلبة ومسالك الدراسات الأمازيغية على المستوى الوطني والمتمثلة في غياب الإرادة الفعلية في إقرار الأمازيغية في جميع مناحي الحياة العامة (التعليم – الإعلام - القضاء...)، بالإضافة إلى ضبابية أفاق المسالك بالرغم من تصريحات المسؤولين بوجود نقص في الموارد البشرية بالقطاعات السالفة الذكر، وكذا التصريحات المتعلقة بفشل تدريس الأمازيغية في المنظومة التربوية....

وبناءا على ذلك أصدرت اللجنة بيانا، توصلت الجريدة بنسخة منه، تطالب فيه بإدماج خريجي مسالك الدراسات الأمازيغية في جميع المجالات ذات الصلة بالأمازيغية (التعليم . الإعلام...)، وخلق شعب وماسترات الدراسات الأمازيغية وتعميمها على الجامعات المغربية، وخلق مراكز تكوين أساتذة اللغة الأمازيغية، وتوفير الحماية القانونية للأمازيغية، وتخصيص منح للطلبة الباحثين بمسالك الدراسات الأمازيغية ومدهم بوسائل البحث العلمي، وتوفير الدعم المادي لمسالك الدراسات الأمازيغية، وتوفير كافة المراجع ذات الصلة بالامازيغية للمسالك، وتعميم تدريس اللغة الأمازيغية أفقيا وعموديا لكل المغاربة، وعدم التراجع عن تدريس اللغة الأمازيغية بمبادئها الأربعة(التعميم-الإجبارية-المعيرة-الحرف الأصلي تيفيناغ).

كما نوه البيان بالمجهودات الجبارة التي يبذلها الأساتذة بمسالك الدراسات الأمازيغية.

وتعلن اللجنة من خلال البيان السالف الذكر عن عزمها على خوض كافة الأشكال النضالية التي تراها ملائمة لتحقيق مطالبها العادلة والمشروعة.

غياب الديموقراطية والحكم الذاتي للريف بمدريد

أشرفت لجنة الريف للتنسيق بمدريد على تنظيم ندوة إشعاعية حول غياب الديموقراطية والحكم الذاتي للريف، يوم السبت 29 ماي بالمركز الثقافي تباكاليرا بمدريد، بمشاركة السيد رشيد رخا رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي بأوروبا؛ والأستاذ الجامعي السيد خوان اقناسيو مايسترو، أستاذ علم الاجتماع بجامعة كومبلتينسي؛ وسط حضور جماهيري متميز، كما سجل حضور بعض المهتمين من فرنسا وبلجيكا، إضافة إلى الباحثة الاسبانية «انخيلا» المتخصصة في شؤون الحركة الأمازيغية.

في البداية تم عرض أشرطة فيديو حول القمع الهمجي الذي شنه النظام المخزني بالمغرب على المعطلين ببلاد الريف، إضافة إلى أشرطة أخرى حول المظاهرات الاحتجاجية للحركة الأمازيغية بالمغرب، وقد انتهى العرض المبين على الشاشة بترجمة مضامينه للجمهور الحاضر بالاسبانية في إطار فضح سياسة الاستبداد والقمع والزج بالمناضلين في غياهب السجون التي باشرها النظام القائم.

خوان ايغناسيو، استهل مداخلته بالحديث عن الزبونية والمحسوبية في المغرب، وقد عزز المتدخل عرضه بتقديم مجموعة من الدلائل الحية عن الواقع المغربي، أشار إلى أن الأحزاب المغربية لا تخدم مصلحة الشعب، بقدر ما تبحث عن كيفية الحصول على الحقائب الوزارية. كما أعيد النظام المغربي الحالي إلى أنظمة القرون الوسطى كما هو الحال عندما شبه نظام محمد السادس بالنظام الملكي الاسباني في عهد ألفونسو الثالث عشر، معتبرا أن ما يسمى بالانتقال الديموقراطي بالمغرب ليس إلا شعارا فارغ المحتوى بحيث لا يمكن الحديث إطلاقا عن الديموقراطية في ظل غياب دستور ديموقراطي.

في الكلمة الثانية، تدخل الأستاذ رشيد الرخا الذي أغنى النقاش أكثر بتقديم حجج وبراهين كافية تدل على أن المغرب ليس بدولة ديمقراطية، وجاءت في مقدمة هذه البراهين إقصاء لكل ما هو أمازيغي من المؤسسات الرسمية وعدم دسترة الأمازيغية، إضافة إلى الأحكام الجائرة في صفوف مناضلي الحركة الأمازيغية، كما طالب بمحاكمة الوزير عباس الفاسي كمسؤول أول عن فضيحة النجاة وقد شبه النظام المغربي بالأبارتايد الجنوب الإفريقي.

وفي الجزء الثاني من مداخلته تطرق المتدخل للحكم الذاتي للريف باعتباره وسيلة ناجعة تمكن الريف من السير قدما لتحقيق تنمية جادة لإنقاذ الريف من الأيادي المخزنية، بشرط أن يلتفوا حوله كل المناضلين الريفيين وترجمة الفكرة على ارض الواقع. كما انتقد بشدة ما يسمى بالجهوية الموسعة الذي أكد على لا جدوى الشعار الذي يطلقه النظام مشيرا في ذلك بما اعتبره شعار رنان هدفه الوحيد هو الهاجس الأمني، وفي هذا الاتجاه حّمل كامل المسؤولية للجنة الاستشارية إذا سولت لنفسها تقسيم الريف إلى جهتين.

بعد هذه المداخلات، كان الموعد مع الفنان الأمازيغي الريفي أحمد اقيعان الذي كان حاضرا بمعية قيثارته، حيث أتحف الجمهور بأغنيته الشهيرة « يما يما منعاق من رو» التي تعبر عن واقع أغلبية المهاجرين.

أكد يوسف بوكبوط في حوار مع جريدة «العالم الأمازيغي» انه تم اكتشاف مقبرة ما قبل تاريخية بإفري ن عمرو موسى ترجع إلى الفترة الحجرية النحاسية1800الى 3000سنة قبل اميلاد.وحسب الباحث، يعد هذا الاكتشاف الأول من نوعه في تاريخ الاكتشافات الأثرية بشمال إفريقيا كلها،إذ ستتم دراسة الهياكل العظمية في المختبرات العلمية الوطنية والدولية لتدقيق الاستنتاجات العلمية . بالإضافة إلى جانب الهاجس العلمي البحت، يجب العمل في مشروع تهيئة الموقع و المحافظة عليه واستغلاله في مجال السياحة الثقافية.

يوسف بوكبوط باحث الأثار في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

إكتشاف مقبرة ايفري ن عمرو موسى يعد الأول من نوعه بشمال افريقيا

يوسف بوكبوط

*** أولا نريد أن تطلعونا عن كيف تم اكتشاف هذه الآثار؟**

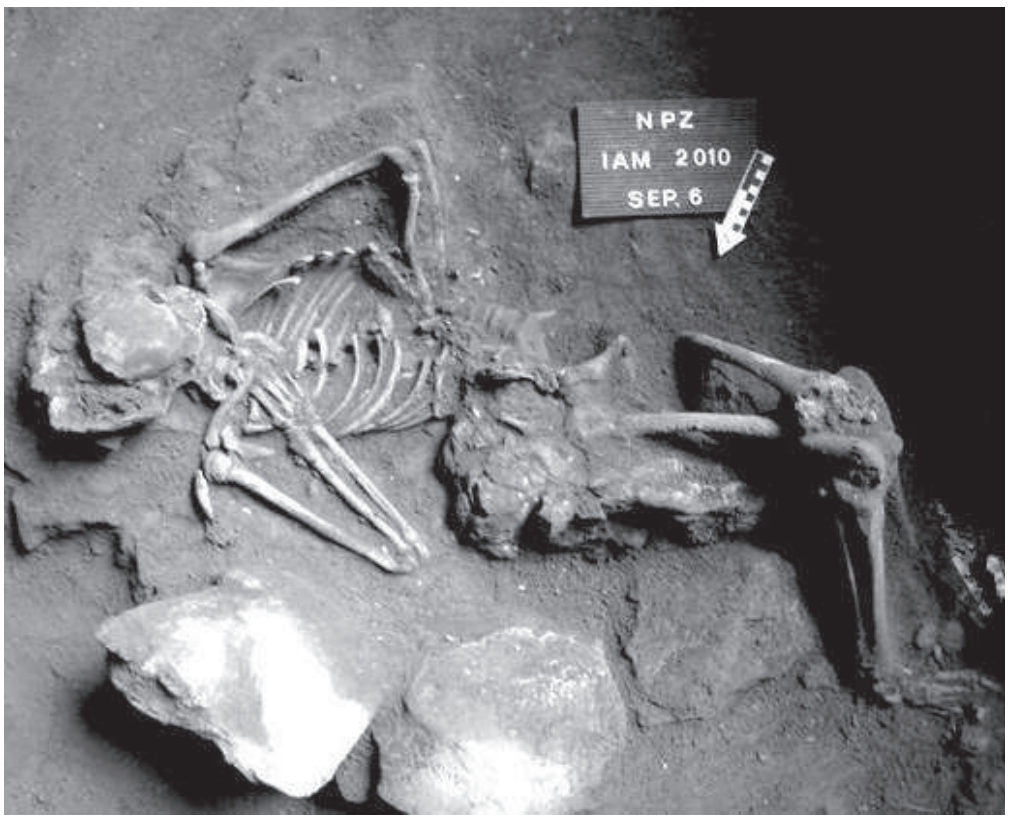

** تمت هذه الاكتشافات في إطار برنامج بحث اثري «العصر الحجري الحديث وفترة ما قبيل التاريخ بهضاب زمور» وهو من بين البرامج البحث الأثرية الوطنية القلائل التي يسهر على تنفيذها حصريا طاقم من علماء الآثار المغاربة.
انطلقت هذه الأبحاث لأول مرة بهضاب زمور سنة 2005 وعرفت وقتذاك تحريات أثرية بأيت سيبرن أسفرت عن اكتشاف أكثر من 26موقع أثري ساهمت في إغناء الخريطة الأثرية للمغرب.
يعد كهف عمرو موسى أهم هذه المواقع على الإطلاق، يتواجد هذا الموقع في منطقة واد بهت بجماعة ايت سيبرن، على جانب الطريق الوطنية الرابطة بين الخميسات و مكناس، على بعد 18 كلم من الخميسات و40 كلم من مكناس.عرف كهف عمرو موسى مند اكتشافه سنة 2005 ثلاث فترات تنقيب أثرية، ابريل 2006، نونبر2007و ماي 2010.

*** هلا حدثنا عن اكتشافكم؟**

** تم اكتشاف مقبرة ما قبل تاريخية بإفري ن عمرو موسى ترجع إلى الفترة الحجرية النحاسية(1800الى 3000سنة قبل الميلاد). لحد الآن، تمت إزالة النقاب على سبعة هياكل عظمية أدمية دفنت بعناية فائقة وفق عادات وطقوس جنائزية خاصة بهذه المجموعة البشرية التي كانت تستوطن منطقة أيت سيبرن .
أبانت عمليات التنقيب الدقيق أن كل الهياكل العظمية دفنت على الطريقة الجنينية، موجهة نحو شروق الشمس، كما وضعت رحي نائمة من الحجر على صدور الموتى أو على رؤوسهم.
اكتشفت كذلك مواد معدنية صابغة حمراء، بالإضافة إلى أثار مواقد نار إلى جانب كل قبر، مما يدل على انه كانت لها علاقة مباشرة بطقوس الدفن، احتمال أن يكون تطهير روح الميت اعتقادا منهم بوجود حياة أخرى بعد الموت.زيادة على الهياكل العظمية، تم استخراج العديد من الأدوات المصنوعة من عظام حيوانات (ابر،خرز)،كسرات من الفخار الجرسي الشكل. كما تم اكتشاف بقايا عظام حيوانات انقرضت من شمال إفريقيا، كالدب الأسمر، البقر الوحشي، البوبال، الفهد، وبقايا فضائل حيوانات لا تزال تستوطن شمال إفريقيا: كالنعام، القطط والكلاب الوحشية، الضباع، الثعالب، والخنازير البرية.مدنا افري نعمرو موسى بأدوات معدنية مصنوعة من النحاس و الرصاص، بجانب المادة الخام التي استعملت غالبا في عمليات التذويب. فرغم بعده عن البحر بأكثر من 80 كلم، وجدت في الكهف عدة عظام اسماك نهرية وكذلك بحرية، منها سمك القرش،مما يزكي فرضية انفتاح هذه المجموعة البشرية على المناطق البعيدة عنها بما في ذلك المحيط الأطلسي، بحيث ساهمت منتجاته البحرية في تنوع النظام الغذائي لساكنة افري نعمرو موسى.

*** ما هي قيمة هذه الاكتشافات الجديدة بالنسبة لتاريخ و حضارة المغرب؟**

** يعد هذا الاكتشاف الأول من نوعه في تاريخ الاكتشافات الأثرية بشمال إفريقيا كلها، ذلك لأنه لأول مرة يتم العثور على هياكل عظمية بشرية لإنسان عاش حضارة الفخار الجرسي الشكل.شهدت هذه الحضارة ازدهارا كبيرا وانتشارا واسعا في البرتغال واسبانيا و اكتسحت أوروبا الغربية وجزاء من أوروبا الوسطى ، ويعد المغرب البلد الوحيد في إفريقيا كلها الذي عرف هذه الحضارة وتفاعل معها وساهم فيها بالأخذ و العطاء.
ساهمت الأبحاث التي نقوم بها في كهف افري نعمرو موسى في التعرف على أنماط عيش ساكنة هذه المنطقة، بحيث تبين أنها قامت بقطع أشجار الغابة المجاورة لتخصيص اكبر قدر ممكن من الأراضي الصالحة للزراعة لضمان أمنها الغذائي. كما كانت هذه المجموعة البشرية تعتمد في اقتصادها على استخراج المعادن الباطنية كالنحاس و الرصاص، وكانت تحتكر استغلال مناجم الملح الحي، بحيث وجد قرب الكهف على بعد 3.5 كلم، وهو المنجم الوحيد في شمال إفريقيا الذي عرف استخراج الملح الحي في الفترة الحجرية النحاسية.

*** ما هو العمل الذي ينتظركم الآن بعد هذا الاكتشاف؟**

** ستستغرق الحفريات في هذا الموقع عشرات السنين، وذلك حتى يتم الإجابة على الكثير من التساؤلات حول هذه الفترة الزمنية، بهدف التعرف على خصوصية المنطقة و دراسة الظروف المناخية والبيئية وسلوكيات الإنسان الذي استوطنها في تلك الفترة الزمنية المهمة والقريبة من الجذور الأولى للشعوب الأمازيغية.
ستتم دراسة الهياكل العظمية في المختبرات العلمية الوطنية والدولية لتدقيق الاستنتاجات العلمية، في هذا الإطار سيتم تأريخ بعض هذه العظام في المختبر العلمي التابع للدرك الملكي، وذلك باعتماد تقنية C14 للتأريخ المطلق. كما سيتم دراسة تأريخ الفخار في نفس المختبر وذلك لمعرفة مكوناته باستعمال تقنية الأشعة Rayon X.بالإضافة إلى المختبرات الوطنية سنستعين بالخبرات الدولية وذلك لدراسة الحمض النووي ADN الذي ينقل المقومات الجنينية الوراثية من جيل إلى أخر، من اجل تحديد الملامح العرقية لهذه المجموعة البشرية و ارتباطها بالأجناس البشرية التي سكنت المنطقة في مراحل لاحقة وخصوصا القبائل الأمازيغية التي أكدت الدلائل العلمية المستخرجة من البحث الأثري وجودها مباشرة في المرحلة اللاحقة(1500 إلى 900 سنة قبل الميلاد).
كما أننا سنقوم بتحليل جميع اللقى الأثرية المعدنية: نحاس و رصاص في اكبر مختبر متخصص في اسبانيا و التابع للمتحف الوطني الإسباني، وذلك لمعرفة هل هذه المواد صنعت محليا أم أنها استوردت من شبه الجزيرة الإبيرية المجاورة، فإن صنعت محليا يجب معرفة مصدر المواد الخام.إلى جانب الهاجس العلمي البحت، ينتظرنا كذلك العمل في مشروع تهيئة الموقع و المحافظة عليه واستغلاله في مجال السياحة الثقافية.في هذا السياق ننوه بالمبادرة التي قام بها مدير مديرية التراث الثقافي بتخصيصه لغلاف مالي برسم السنة المالية 2010 لتهيئة الموقع ووضع علامة التشوير.
كما نشير أن هناك عدة مؤسسات وطنية أعربت عن استعدادها للمساهمة في تمويل عدة مشاريع تهم البحث الأثري وتهيئة الموقع والمحيط المجاور له، نذكر منها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، عمالة الخميسات والجماعة القروية لأيت سيبرن.والجدير بالذكر هو أن الموقع استثنائي بجميع المقاييس لتواجده بمنطقة ذات طبيعة خلابة وهواء نقي، مما يؤهله لأن يكون منطقة جدب سياحية بامتياز.

عبدالله صالح مدير مديرية التراث بوزارة الثقافة لـ «العالم الأمازيغي»:

إن عمل وزارة الثقافة محدود في المحافظة ولم تصل بعد إلى مرحلة تسويق المواقع الأثرية كمنتوج سياحي

*** بداية كيف يتم تدبير المواقع الأثرية و المعالم التاريخية من طرف وزارتكم بالمغرب؟**

** عمليات تدبير المواقع الأثرية والمعالم التاريخية هي من اختصاص وزارة الثقافة وخاصة مديرية التراث، وعلى الصعيد الجهوي هناك مصالح جهوية مكلفة بالتدبير على المستوى الجهوي فمديرية التراث هي التي توفر الإعتمادات المالية لكل من مفتشيات المباني التاريخية ولمحافظات المواقع الأثرية خصوصا فيما يتعلق بعملية الترميم والتهيئة والنظافة والحراسة والبستنة، وهذه في الحقيقة عمليات مكلفة تستدعي تضافر الجهود من قبل قطاعات حكومية أخرى ومجالس منتخبة. عمليات التدبير التي نقوم بها هي في الحقيقة محدودة في عملية المحافظة و لم نصل بعد إلى مرحلة تسويق هذه المواقع كمنتوج سياحي.

*** في بعض الأحيان يتم اكتشاف موقع معين عن طريق الصدفة من قبل بعض الشركات التي تستثمر في مجالات التعمير والطرق مثلا ويتم تخريبه بشكل فضيع كما وقع في الآونة الأخيرة «بواد شبيك» نواحي طانطان، ماهي حدود مسؤوليتكم في مثل هذه الحالات؟**

في منطقة واد شبيك، هناك شركة أجنبية تريد إقامة مشروع سياحي. لا يوجد أي موقع اثري في المكان الذي تريد هذه الشركة أن تشيد فيه مشروعها، ولكن المشكل وقع عندما بداء العمال المكلفون بالبحث عن مواد البناء في المنطقة المحادية، إذ صادفوا قبورا تعود إلى الفترة ما قبل التاريخية وبدأوا في جمع الأحجار التي يحتاجون لها في هذه العملية دون أن ينتبهوا إلى كونها تحمل أتراث تاريخية، لكن عندما اخبرنا بهذا الأمر،اتصلنا مباشرة بالسلطات المحلية، وبالمصالح الجهوية لوزارة الثقافة في المنطقة على أساس تغيير مكان جمع أحجار البناء بعيدا عن هذا الموقع.إن مثل هذه المشاكل لا تقع في المغرب فقط بل تحدث في سائر دول المعمور، وهذا يعود بالأساس إلى ضعف المعرفة والجهل لدى العامة من الناس بقيمة هذه الأشياء. إن الحفاظ على هذه الثروة الوطنية تفرض تضافر الجهود بين وزارة الثقافة والأفراد و الجمعيات المحلية التي يرجع إليها الفضل الكبير في مساعدتنا في مثل هذه الأمور.يعتبر الباحثين عن الكنوز من اخطر المشاكل ألتي تعاني منه الآثار خصوصا بالمناطق النائية، إذ يتجاوز خطرهم كل الأخطار فهؤلاء يخربون الموقع ويفرغونه من قيمته العلمية والتاريخية. أما بالنسبة للمشاريع الكبرى فهناك شركات مواطنة، مثل الشركة الوطنية للطرق السيارة، فأحيانا تغير من تصميم الطريق أو تقوم بتحمل تكاليف البحث والمحافظة على الآثار.

*** هناك من يرى أن إشراف وزارة الثقافة على المواقع الأثرية يعيق تقدم البحث الاركيولوجي بالمغرب، بحيث هناك من يطالب بإنشاء وكالة خاصة وهناك من يطالب بإحداث نواة جامعية تتكلف بهذه الأمور، ما رأيكم؟**

** الإشراف على المواقع الأثرية مخول بقوة القانون لوزارة الثقافة كسلطة حكومية مكلفة بهذا القطاع، فهي التي تعطي تراخيص التنقيب وتشرف على الحفريات وهي الضامنة لحماية والمحافظة على القة الأثرية المستخرجة من الموقع لأنها الدليل المادي التاريخي للحضارات التي عرفتها بلادنا والتي تعد مفخرة لنا و تقوية لهويتنا الوطنية. إن أعمال التنقيب تقوم بها فرق من الأساتذة الباحثين التابعين للمعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث و أحيانا بشراكة مع فرق أجنبية من دول شقيقة وصديقة. أما الإدعاء بان وزارة الثقافة تعيق البحث الأركيولوجي فلا أساس له من الصحة، هناك اتفاقيات تجمعنا بجامعات وطنية من مختلف مناطق المغرب للقيام ببحوث في هذا الميدان كجامعة مكناس، الرباط، اكادير، وجدة وتطوان. واغتنم هذه الفرصة لأذكر جميع المهتمين بأن مديرية التراث أبرمت اتفاقيات مع كل من مركز الدراسات النووية ومختبر التحليلات التابع للدرك الملكي لتمكين الباحثين من القيام بتحليل القة الأثرية وتأريخها.هذه العملية من شأنها أن تخلق دينامية بين المختبرات الوطنية المرموقة بأبحاثها و تجاربها في هذا المجال وتقلص في نفس الوقت من الارتباط والتبعية للمختبرات الأجنبية.

مصطفى جلوق باحث بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ل»العالم الأمازيغي»

أن العنصر الهوياتي القادر على إعادة النظر في شرعية الدولة سيتم إقصاؤه أو اختزاله في قالب فولكلوري معترف به ولكن متقادم و لم يعد يشكل مشكلا للوحدة الوطنية

*** ما هي قيمة الأثر في عالم يتجدد ويتغير باستمرار بفعل العولمة؟**

** بالنظر إلى تغير العالم بوتيرة سريعة،أصبح التراث، المادي والغير المادي، رهانا كبيرا لكل المجتمعات، إذ أصبح ضغط التراث اليوم اكبر في الدول المتقدمة خاصة الغربية منها التي تمتلك إرثا ثقافيا هاما. تعتبر القيم الاجتماعية، الثقافية، الرمزية، السياسية،والاقتصادية التي يختزنها التراث الثقافي مبررا لخلق منظومات قانونية لحمايته و تثمينه.

إضافة إلى ذلك، فإن المفهوم في حد ذاته جاء نتيجة للتفكير التاريخي للمجتمعات حول ذاتها. إن إدماج الوعي بالتراث في النقاش الثقافي والبيئي قد مكن هذه البلدان في آن واحد من تثمين ماضيها وانخراطه في دينامية الحاضر و المستقبل حيث أن الإرث الثقافي لم يتم اعتباره عائقا أمام التنمية بل «أثمن ما يملكه مجتمع ما بعد مستقبله».

اعتقد أننا إذا استطعنا تبنى مثل هذه الصيغة بالعمل من أجل وضع أرضية لفتح نقاش وطني حول التراث الثقافي في احترام تام لكل المكونات، سنكون قادرين على إخراجه من وضعية الجمود التي يعيشها الآن.

*** ما هي العلاقة بين الأثر والهوية؟**

** إن بقايا الأثرية أو الموضوع الاركيولوجي يمكن اعتباره كاستمرار ما بين الأشياء والظواهر والإنسان، إنها شهود في خدمتها. من هذا المنطلق يصبح من السهولة بمكان ربط التراث الثقافي الذي تشكله بالهوية سواء المحلية منها أو الوطنية، الفردية أو الجماعية. إن الاكتشاف الأثري لا يمكن اعتباره نتيجة لبحث أكاديمي يقوم على احترام قواعد الفن فقط،ولكنه نتاج سياسة وإستراتجية واديولوجية وببساطة الرغبة في تأكيد أونفي وجود ظاهرة ثابتة في السابق. إنها أيضا رغبة شرعية في إعادة النظر في النتائج السابقة. و حسن نية الباحث تكون أولى في أي بحث وفي أي عمل ولكن الأحكام المسبقة للأسلاف والسياسة الثقافية المعتمدة للإجابة على توجه اديولوجي معين يدفع الباحث إلى تأكيدها أو نفيها حسب العدة العلمية والثقافية التي اعتمدها.

فما يهمنا كأمازيغ، اعتقد أننا في حاجة ماسة إلى اكتشافات العالم الاركيولوجي، نحن في مرحلة إعادة بناء الهوية. و يعتبر المعطى الاركيولوجي إلى جانب اللغة عنصرين أساسيين لتأكيد الهوية الأمازيغية. هوية عريقة في شمال إفريقيا و التي تستمد شرعيتها في عمقها التاريخي. و يمكنكم أن تتصوروا الرهانات الخفية حينما تستمد الإيديولوجية المسيطرة شرعيتها في عناصر خارجية.

*** كيف سيساهم الأثر المادي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمغرب العميق؟**

** لا حاجة لوضع جرد لمعرفة مدى غنى المغرب العميق الذي تقصدونه، إن قرانا وأريافنا تمتلك مؤهلات ثقافية لا يمكن إنكارها سواء من الناحية الكمية أو النوعية. بعض هذه المؤهلات تم استغلالها لكن لا يستفيد السكان الذين ترجع لهم ملكية هذه الثقافة. لهذا قلت سابقا بان حوارا وطنيا حول التراث الثقافي يفرض نفسه وان غاية استغلال نتائجه هو في تفكير المجتمع حول نفسه من اجل معرفتها والانتفاع بها.

إن صورة المغرب بالخارج ترجع أساسا إلى التراث الثقافي،خصوصا في الوسط الأمازيغي. بالنظر إلى المناشير ألإشهارية والرموز المستعملة من قبيل: إغرم، تغرمت، اكادير،النقوش الصخرية،ال سجاد، الرقص، حقول، المجال الثقافي....صحيح أن الفلكلرة غير مستبعدة، ولكن ما أريد أن أقوله هو أن الإمكانيات موجودة،و الوعي غائب والأحكام المسبقة مهيمنة.

*** يعتبر الأثر شاهدا على الحضارات القديمة كيف تتعامل المؤسسات مع الأثر خصوصا إذا كان يناقض الأسس التي بنت عليها الدولة شرعيتها ؟**

** كما قلت سابقا، أن الدول تتعامل مع تراثها حسب أسسها الإيديولوجية الخاصة. فمن البديهي أن أي عنصر هوياتي قادر على إعادة النظر في شرعية الدولة سيتم إقصاؤه أو اختزاله في قالب فولكلوري معترف به ولكن متقادم و لم يعد يشكل مشكلا للوحدة الوطنية (نموذج تونس)، أي أشياء توضع في المتاحف أو أشياء تشوه الهوية (خلق عقدة هوياتية اتجاه ثقافته نفسها)

. يجب علىأي دولة أن تبني شرعيتها في إطار الاحترام التام لحقوق الإنسان في جميع نواحيها وخصوصا الحقوق اللغوية والثقافية،كما يجب انخراطها في الدينامكية العالمية مع احترام التعدد والحق في الاختلاف على اعتبار أن هذا لا يمنع الأخر في لعب نفس الأدوار، لكن هذا لا ينطبق على بلادنا.

إعداد
حميد
بوهدا

ينحدر مزيان بالفقيه من قبيلة بني إزناسن لم يتعلم في مدارس البعثات الأجنبية تعلم بقطعة خبز وقارورة ماء. انتقل للعمل في الصحراء في زمن الحرب ، وتدرج في المسؤوليات حتى أصبح مستشارا لجلالة للملك. كان من المبعوثين من طرف جلالة الملك للمفاوضات مع ممثلي الحركة الأمازيغية حول مسالة البيان الأمازيغي، التي أفرزت إحداث المعهد املكي للثقافة الأمازيغية. كما التقى بالغاضبين على طريقة اشتغال المعهد الملكي للثقافة الأمزيغية بعد استقالتهم من العمل داخل هذه المؤسسة. إن القضية الأمازيغية مثلها مثل باقي القضايا الكبرى لهذا الوطن، فمقدار نجاحها واستمرار يته من فشلها مرتبط أولا بالإرادة السياسية للدولة ، وثانيا مدى قدرة المجتمع على حماية مكتسباته والدفع بها إلى الأمام. ووفاة مزيان بالفقيه خسارة للشعب المغربي قاطبة، إن الرجل كان مكلف بملفات مهمة وحيوية خصوصا ملف التعليم. إن صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين ووضعه للأمازيغية كمادة للاستئناس خلف رد فعل قوى من قبل الحركة الأمازيغية التي واجهت هذه الوضعية الغير المقبولة نهائيا، وهنا بداء التحول بخصوص تعامل الدولة مع ملف الأمازيغية.

الياس العماري عضو المجلس الإداري المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لـ «العالم الأمازيغي»:

المرحوم مزيان بالفقيه من النخبة التي تفكر في سؤال الأمازيغية، وكان يستشير كل المهتمين بالشأن الأمازيغي على أساس البحث عن الحل العادل والدائم والمستمر لسؤال الأمازيغية في المغرب

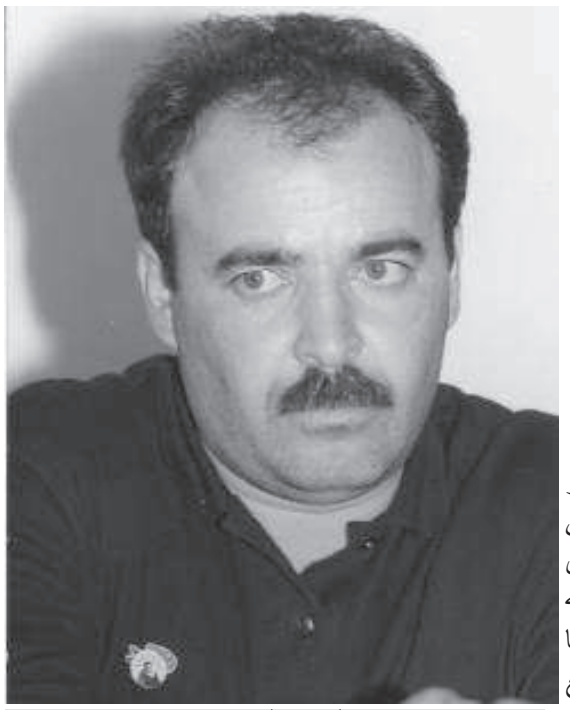

الياس العماري

*** كيف تلقيتم نباء وفاة مزيان بلفقيه؟**

** إن وفاة المرحوم عبد العزيز مزيان بالفقيه خسارة ليس لعائلته الصغير و الكبيرة بقدر ما هية خسارة للوطن ، حيث الرجل كان دائما يفكر و ينجز أعماله بشكل هادئ. تعرفت عليه مند أكثر من عشر سنوات، ولكن اعرفه بشكل غير مباشر أولا لانتمائه الجغرافي لنفس المنطقة التي انحدر منها، وهو نموذج لمغربي ناجح وهو ابن مدرسة عمومية، السي عبد العزيز مزيان بن الفقيه لم يتعلم في مدارس البعثات الأجنبية بقدر ما تعلم في مسقط رأسه بتوريرت من عائلة ازناسنية

والكل يعرف جيدا ما معنى قبيلة بني ازناسن في تاريخ المغرب العميق. استمر في دراسته داخل المدرسة العمومية في وجدة وقد تعلم كما العامة من التلاميذ بقطعة خبز يابسة وقارورة ماء، هذا ما كان يوزعونه في الأقسام الداخلية ببلدنا أنداك. وكان الأول الذي قال نعم للعمل في زمن الحرب في أقاليمنا الجنوبية و أول من حط الرحال هناك بعد المسيرة. كان السي عبد العزيز مزيان بالفقيه منسقا جهويا للأشغال العمومية و ما زلت أتذكر إحدى اللحظات المهمة في تاريخي إذ كنا ذات يوم، ربما أربع أو خمس سنوات مضت، أنا و السي عبد العزيز و المناضل إدريس بن زكري في العيون وبالضبط بشارع بمكة في كل خطوة نخطوها يجتمع الناس حول الاثنين ، يجتمع الناس حول مزيان بلفقه الذي يتذكرونه جيدا بعمله من 1975 الى1978 في العيون و ما ساهم في بنائه من مدارس وميناء و المطار وكل البني التحتية الموجودة حاليابالأقاليم الصحراوية .كان يبني أنداك تحت الرصاص في زمن الحرب، إذا كيف لشخص وهب حياته فداء للوطن أن لا يكون خسارة اليوم للوطن.

*** كيف ساهم مزيان بالفقيه في ملف القضية الأمازيغية وخصوصا في مرحلة ما بعد لقاء بوزنيقة الثاني؟**

** بعد لقاء بوزنيقة الثاني اتصل بي الأستاذ محمد شفيق على أساس أن التحق به في منزله ففعلت فقال لي قد استقبلت مبعوثين من طرف جلالة الملك حول مسألة البيان الأمازيغي وليس حول منع لقاء بوزنيقة الثاني، الذي تمكنا من الإجتماع بمنزل الأستاذ شفيق، فقال لي إن الوفد تكون أنداك من السيد رشدي الشريبي بصفته مديرا لدوان صاحب الجلالة والأستاذ عبد العزيز مزيان بالفقيه مستشارا لجلالة الملك والسيد حسن أوريد ناطق رسمي باسم القصر الملكي والسيد احمد المداوي كوزير للداخلية والسيد عبد الوهاب بن منصور مؤرخ للملكة وهي اللجنة التي عهد إليها تشكيل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية فيما بعد، واسترسل الأستاذ شفيق قائلا إن مزيان بالفقيه كان طيبا في كلامه وصادقا في تحليله، وقال لي في جميع الأحوال إنني اعرف جيدا ألأستاذ مزيان بالفقيه فمن الناس الذين يريدون أن يمدوا يد العون للبحث عن الجواب الشافي لسؤال الأمازيغية في بلدنا، آنذاك كانت لدي اتصالات بالأستاذ مزيان بالفقيه. سألخص موضوع انشغال الأستاذ بموضوع الأمازيغية بأنه كان يفكر تحث نار هادئة، إنه إنسان لا يتسرع لا في بلورة تصور ولا في إنتاج موقف. كان من الذين يتشاورون في القضايا التي ليس لديه إلمام بها، وبحكم أن الأمازيغية كانت و ما زالت تشكل انشغالا كبيرا لدى المجتمع ونخبته فكان المرحوم من النخبة التي تفكر في سؤال الأمازيغية، وكان يستشير و يستقبل ويكلم كل المهتمين بالشأن الأمازيغي على أساس البحث عن الحل العادل والدائم والمستمر لسؤال الأمازيغية في بلدنا. كان للمرحوم علاقات متينة مع الأستاذ شفيق كما أصبحت أيضا مع العميد احمد بوكوس، وكان يقول لي دائما فكروا بمنطق الأمة فانتم مسئولون عن المساهمة في تغيير التاريخ ولستم مسئولون عن تغيير التاريخ، كان يقول فكروا جيدا في مصير الأجيال القادمة فكروا بانشغالات المستقبل بأسئلته المستفزة و لا تفكروا في انشغالاتكم فقط. اليوم ربما سأقول جازما إن المرحوم عبد العزيز بالفقيه قد ترك بصماته على مسار البحث عن حل عادل لسؤال الأمازيغية في بلدنا وكان ضد التسرع ، فإبان المشاكل التي حدثت بين أعضاء المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كلمني يرغب بإلقاء الإخوان الغاضبين على طريقة عمل المعهد، فكلمت الإخوان أنداك فجعلت بين الاثنين لقاء كان مثمرا بدليل أن المرحوم قد احترم قرار المناضلين وهما احترموا أيضا تحليله، فعليكم أن تسألهم ليقولوا كلمتهم في هذا الموضوع فلست مخول للحديث لا باسم المرحوم ولا باسم الإخوان المناضلين المستمرين في دفاعهم عن الأمازيغية، انه طير نادر يطير بهدوء ولكن يجعل في كل محطة من الحياة بصمة لا تمحى لازلت أتذكر في احد الأيام طلبته أن يحدثني عن مساره المهني وسألته كيف أصبحت وزيرا وقبله كاتبا عاما ثم مستشارا؟ فأجاب في سنة 1978 استقبلني أنداك وزير التجهيز، السيد امحمد الدويري، وأنا في الصحراء قال لي له إنك رجل وطني صادق إنني قررت أن أقترحك على جلالة الملك لتصبح مديرا عاما للمكتب الوطني الصالح للماء للشرب، وطبعا بالنسبة لشاب أتي من توريرت ليصبح مديرا عاما للمكتب الوطني للماء الصالح للشرب فهذا ليس سهلا فإنني لم أكن انتظر يوما أن أحصل على مثل هذا المنصب، فبعد ثلاثة أشهر من هذا اللقاء استقبلني مرة أخرى الوزير الدويري فقال لي: بما أنك ابن الشعب وتفكر كما يفكر الشعب وتعيش هموم الشعب ربما ستصبح مديرا للطرق أحسن من مدير المكتب الوطني للماء الصالح للشرب، حيث الشعب بحاجة إلى الطرق، فأجابه عبد العزيز مزيان بالفقيه بسخرية هل الشعب يمشي على الطرق ولا يشرب الماء.

*** بعد هذه البصمة التي تركها مزيان بن الفقيه على مجموعة من الملفات من ضمنها الملف الأمازيغي، ودوره في المفاوضات التي جمعته مع مناضلو الحركة الأمازيغية بعد منع انعقاد لقاء بوزنقة الثاني ، فماهو مصير هذا الملف داخل دواليب القصر بعد وفاته؟**

** آنا شخصيا رغم أهمية الرجال و النساء في مساهمتهم في إنجاح محطات متعددة من تاريخنا أو تاريخ غيرنا، ولكن يبقون مساهمين في هذا، وليس نجاح أو فشل هذه المحطات مرتبطة ببقاء رجل أو امرأة أو بزوالهم، فالقضية الأمازيغية مثلها مثل باقي القضايا الكبرى لهذا الوطن فمقدار نجاحها واستمرار يته من فشلها مرتبط أولا بالإرادة السياسية للدولة وليس للأشخاص ومدى قدرة المجتمع على حماية مكتسباته والدفع بها إلى الأمام. أكيد أن مزيان بن الفقيه خسارة للوطن ولمجموعة من قضاياه بما فيها القضية الأمازيغية، ولكن نجاح القضية الأمازيغية يجب أن نربطه دائما بحق هذه القضية في الوجود ونربطها بضرورة أن الدولة يجب أن تعمل من اجل فك كل طلاسم الفشل فيها ولكن أيضا بإرادة مجتمع قوي يعرف كيف يلتقط اللحظة التاريخية في حينها ويعمق المكاسب سعيا إلى حل القضية الأمازيغية نهائيا على قاعدة الحق والواجب. أتمنى صادقا من قلبي بان يكون لهذا البلد أكثر من مزيان بن الفقيه واحد، أتمنى بان يتحول بلدنا مستقبلا إلى مزينات بن الفقيه في كل مكان. فلنأخذ الدرس من الراحل وأحسن عزاء نقدمه لراحل ولبلده وعائلته وملكه هو الاستمرارية في نهج الراحل وفي طريقة تعامله مع القضايا و الإشكالات الكبرى.

مَرْثية لأحد آخر أصفياء هذا الوطن

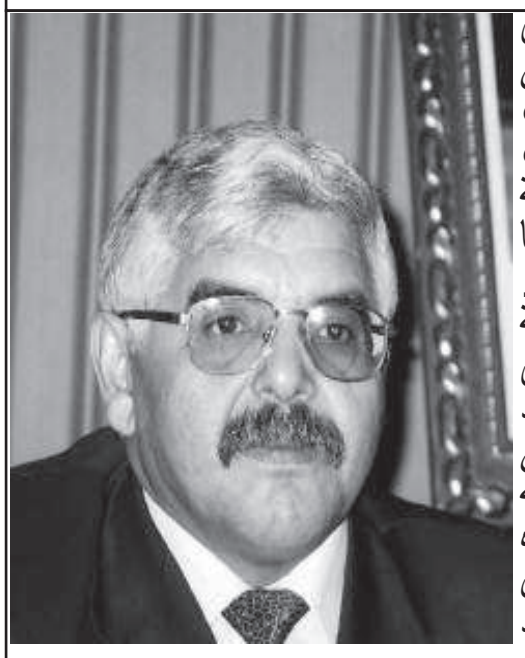

من قلب إحدى مدن المشرق المغربي الهامشي، تاوريرت، تأتي إرسالية شفّافة، لغتها التلقائية والصدق، وشفرتها الإخلاص والوفاء. الإرسالية واضحة المقصد: الهامش يستقبل رفاة أحد أبنائه البررة الذي أبى إلاّ أن يكونَ ختمُ ماله مولدُه ومرتعُ صباه البسيط، ليوارى في كنفه تربةَ المحتد ورمسَ المسقط.

بساطةٌ في المُنتهى كما في البدء والمسار. إن المشهدَ يسمو برمزيته فوق كل التأويل والتحليل والتعاليق، عامّة العامّة، وأبسط البسطاء، تشكّل حشودا ينزاحُ نحوَها البصر عن كوكبة خاصّة الخاصّة. لنادرا في زمن كزماننا أن نتملّى خاشعين بمثل ذاك المشهد الرهيب. الإرسالية واضحة التشفير دونما ريب : ذاكرة الشعب المتّقدة تلوّح بفطريتها بما لا تفصح عنه الألسن ولا الخطابات.. لسان حال آسى أبناء بلدة الفقيد مزيان بلفقيه ينمّ عن تبجيل الصورة الأنموذج لرجل الدولة المنغرزة جذور شخصيته في تربة الثقافة الأصلية الأصيلة، ثقافة الشعب وثقافة الأمّة. لسان حال بسطاء تاوريرت يكاد يصرخ تشييعا لرجل من خيرة آخر أصفياء هذا الوطن.

ونحن نقدّم عزاءاتنا في فقدان الأمّة لأحد أندر رموز نماء مغربنا الحديث، نشرئب إلى ذلكم المشهد المهيب، لنتأكد معالمُ رسمناها للرجل ونحن نتتبّع، بل ونعايش فتوحاته، ونتلمّس بصمات أياديه وحنكته ووطنيته في كبريات أوراش عزّ على غيره امتلاك ناصية تدبيرها بمثل أناته وتبصّره وسعة أفق مداركه وموهبته الاستشرافية. ونحن نعيش مخاض النهوض بثقافتنا الوطنية وثقافتنا الأمازيغية، وجدنا الرجل أمام دفّة مراكبَ مستعصية القيادة، يصل بها إلى مرافئ غير مرتقبة، ضِدّا على أمواج التحجّر والتعنّت التي كان غيرُه يستلذ تحريكها تيّارا مضادا ومُثبّطا مُحبطا. والمقام لا يسعف لسرد مأثوراتِ الرجل في المجال الذي يقضّ مضجعنا جميعا، كما إجلال تواضع الرجل في حياته يفرضِ استحضارَ أنفته واستنكافه عن أي مديح أو إطراء صوبَ ما كان رحمه الله يعتبره من باب واجب الخدوم إزاء وطن وهبه كل شيء. ولعل التأريخ الحقيقي لمسار ثقافتنا الأمازيغية في العشرية التي أقفل رحيل الرجل سِفرَها الملتهب، سيكشف النقاب عن مناقب الرجل وبلائه الأمثل والمثالي في سيرورة الإيمان الذي كان يحرّكه في مساعيه ودعمه وتفانيه من أجل إعطائنا الدرس والقدوة في مفهوم المسؤولية والمواطنة....وفي ترجمة مبدإ «النهوض بالأمازيغية مسؤولية وطنية». فوداعا يأ أحد خير آخر الأصفياء. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الحسين المجاهد

ابراهيم أخياط الأمين العام للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي لـ «العالم الأمازيغي»:

المرحوم مزيان بالفقيه كان انسانا متفهما وحواريا يسمع أكثر مما يتكلم

*** في البداية ما هو رد فعلكم بعد سماع نباء وفاة مزيان بن الفقيه؟**

** نعم فوجئنا بوفاة الراحل مزيان بن الفقيه، في الحقيقة هي خسارة للشعب المغربي قاطبة انه إطار مهم وأساسي، إنسان وطني في عمله، جديته ، أفكاره وفي سلوكه، فهو يعتبر من الشخصيات البارزة التي عرفها المغرب في هذه الأواخر. وبصماته واضحة في مجالات مختلفة الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، لأننا نعلم انه كلف بملف التعليم وكذلك الأمازيغية. فيما يتعلق بتدبير الشأن الأمازيغي فإن الأمر انطلق في مرحلة إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و ترسيخ هذه المؤسسة، وطبعا حتى تتم انطلاقتها في أحسن الظروف، وقد كان يتابع كل مستجدات هذه المؤسسة وأنشطتها بالإضافة إلى دوره الحيوي في المجلس الأعلى للتعليم، هذا الأخير وكما تتبعتم فانه سيتناول موضوع تدريس اللغات بالمغرب، سواء فيما يتعلق منها باللغة العربية والأمازيغية و الفرنسية أو اللغات الأجنبية بصفة عامة، إدا ذهب الرجل في وقت جد حرج ، بحيث أن ملفات مهمة وأساسية كان له الفضل في تدبيرها.

بعد صدور هذا الميثاق وضع الأمازيغية في موضع الإستئناس الذي خلف رد فعل قوى من قبل الحركة الأمازيغية لمواجهة هذه الوضعية الغير المقبولة نهائيا، وهنا بدأ التحول بخصوص تعامل الدولة مع ملف الأمازيغية ومع وصول الملك محمد السادس إلى العرش أعطى للموضوع أهميته، وقرر في «خطاب أجدير» إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وكنت أول من اتصل بالسيد مزيان بالفقيه وطلب مني أن اعقد معه جلستين في الموضوع، وفي نفس الوقت طلب مني أن احدد له قائمة من المرشحين للمجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لذلك لبيت الطلب وعقدنا جلستي عمل بمكتبه

*** باعتباركم احد المناضلين الحاضرين في أهم المحطات التي مر منها النضال الأمازيغي، هل يمكن أن تنيروا قراء «جريدة العالم الأمازيغي» عن كيفية مساهمة مزيان بالفقيه في المفاوضات التي سبقت إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؟**

** طبعا، القضية الأمازيغية دخلت في منعطف جد خطير مند الإعلان عن ميثاق التربية والتكوين. وقد تعرفت بالأستاذ مزيان بن الفقيه عندما تشكلت لجنة إعداد هذا الميثاق التي أقصت الحركة الأمازيغية من حقها في التمثيل داخل هذه اللجنة، وقد أصدرنا بيانا بهذا الشأن، من منطلق أن التعليم يهم كافة المغاربة، وأن عدم وجود ممثلين عن الحركة الأمازيغية داخل هذه اللجنة سيؤدي إلى عمل ناقص، ورغم هذا الإقصاء فإن الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي تقدمت بمذكرة في الموضوع للسيد مزيان بن الفقيه والتي تكللت باستقبالنا من طرف هذا الأخير آنذاك لمناقشة إدماج الأمازيغية في التعليم قبل بداية هذه اللجنة لعملها، كذلك كان منعطفا إذ ناقشنا آنذاك موضوع العمادة وصفتها هل ستكون على شكل العمادة أم الرئاسة أو شي من هذا القبيل؟ كما ناقشنا الأسماء المقترحة لإدارة هذا المعهد ومنذ ذلك الوقت وعلاقتنا مستمرة في هذا الموضوع. لقد كان إنسانا متفهما وحواريا، يسمع أكثر مما يتكلم، مخلص وكثوم، يتناول الموضوع بجدية وديناميكية الشيء الذى ترك أثره العميق في نفوسنا بوفاته.

*** هل المرحوم بالفقيه كان يتتبع التسيير والعمل اليومي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؟**

** طبعا، عندما انتهت لجنة التعيينات أصبح المرحوم هو المتتبع لهذا الملف باستمرار باعتباره مستشارا للملك ومكلفا بالتعليم.

*** ماهو أخر لقاءكم بالمرحوم مزيان بالفقيه وماذا كان محور النقاش بينكما؟**

** أخر لقاء لي مع المرحوم مزيان بالفقيه كان بمناسبة الحملة الإعلامية التي كان محورها موضوع التعليم وعلاقته باجتماع المجلس الأعلى للتعليم، وكنت بصدد رفع مذكرة إلى المجلس الأعلى بهذا الخصوص، ومن الصدف إنني التقيت به وهو خارج من مكتبه ووقفنا لفترة وناقشنا الموضوع ووجدته مهموم وفي موقف حرج خصوصا أن كل ما يقال في الصحافة ليس له مبرر في نظره، وقد وضح لي أن المجلس الأعلى للتعليم ليس له أي موقف حول كل ما يروج عن اللغة الأمازيغية والتراجعات وقضية الحرف، لهذا كان قلقا بسبب ما كان يكتب لأنه بعيد عن الحقيقة.اقترحت عليه أنداك إصدار بيانا في الموضوع سواء بتزكية أو نفي ما يقال لوضع حد لهذه الحملة الإعلامية، وهو ما استجاب له إذ أدلى مسؤول في المجلس الأعلى للتعليم بتصريح واضح وشفاف في الموضوع، ولم أغادره الا وهو يبتسم وبشوش، وهذا أخر لقاء لي به رحمة الله عليه.

المرحوم مزيان بالفقيه كان هو المتتبع لعمل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية باستمرار باعتباره مستشارا للملك ومكلفا بملف التعليم

وزراء الحكومة: صرحوا بممتلكاتكم لا بأكاذيبكم الانتخابية

* حميد بوهدا

يعتبر التصريح الحكومي الأخير الذي ألقاه الوزير الأول أمام البرلمان بغرفتيه من التقارير الأدبية التي تغيب عنها إحصائيات حول عمل الحكومة في السنتين ونصف الماضيتين. الوزير الأول حرص على تقاليد أسلافه السابقين أكثر من حرصه على تقديم تصريح يشخص الإيجابيات والسلبيات التي سجلها العمل الحكومي. تقرير انتقائي لم يتحدث عن ضعف السياسة الدبلوماسية الخارجية المغربية)انتقادات الإتحاد الأوروبي للقضاء المغربي، اعتصام امنتو حيدر، طرد المسيحيين الأجانب....)، وكذا واقع التشغيل الذي كان محور البرنامج الانتخابي للأحزاب الذي قدموه في خضم حملتهم للانتخابات النيابية الماضية. هذا التصريح سرعان ما اذانته الوقفات الاحتجاجية للمعطلين أمام البرلمان والتي ردت عليها الحكومة بتدخل عنيف أسفر عن إصابات بالغة في صفوف الدكاترة المعطلين، وهذا اكبر هدية قدمها عباس الفاسي لفئة أفنت حياتها للعلم بعد دقائق من تلاوة تقريره. تقرير تحدث عن خروقات المجلس الأعلى للحسابات دون تحريك المتابعة في حق كل من تورط في سوء تدبير الأموال العامة، كيف يمكن لمسؤول لم يلف تقديم الحساب أن يقدم تصريح بمثابة نصف الحساب عن الولاية الحكومية الحالية؟ تصريح عمد فيه مقدمه إلى التذكير بان الحكومة تعمل وفقا لتوجهات المؤسسة الملكية، وهو ما يذكرنا بالرسائل التي كان الحسن الثاني يوجهها إلى البرلمان ومن خلالها يحدد التوجهات الكبرى لسياسة الدولة، في حين تتكلف الحكومة بتحديد الآليات التطبيقية لهذه الأخيرة، إنها سياسة الاحتفاظ بالقرارات الجوهرية في أماكن لا علاقة لها بالمؤسسات النيابية مع احتفاظ الحكومات بشرف تحديد الشكليات.هكذا هو تصور ألمرحوم لدور المؤسسات المنتخبة في المشهد السياسي المغربي. إن التبويب المعتمد في التصريح الحكومي يجسد بشكل ملموس طبيعة العلاقة بين المؤسسة الملكية من جهة والمؤسستين الحكومية والبرلمانية من جهة ثانية، بحيث أن اغلب أبواب هذا التصريح تذكر النواب أن الحكومة تعمل وفق برامج يعود الفضل فيها إلي المؤسسة الملكية وبعبارة أخرى إن الوزير الأول غير مسؤول عن ما يقوله إضافة إلى رغبته في سد باب الإنتقادات التي لم تفارق الحكومة الحالية منذ بدايتها ، وان عمل الحكومة يندرج في إطار تنفيذ التوجيهات الملكية مما يطرح تساؤل حول جدية الانتخابات، ويعطي مصداقية كبيرة لمقاطعتها ، إذ أن المواطن يعرف أنه مجرد مفعول به في مجال مقسم وفق حصص اكتتب فيها أصحابها وفق معايير المعتمد في شركات المساهمة، إن الانتخابات في الحقيقة تندرج في عملية إعادة الهيكلة المعروفة في الاقتصاد، إذ أنها تحدد في المشهد السياسي المغربي نسبة الاكتتاب في مؤسسة الدولة ونسبة الأرباح التي قد يحصل عليها كل حزب وفق نظام الرؤوس التي يملكها في البرلمان، أما حصة الأسد من القرارات فهو محسوم لصالح السلطان.

إن هذا التقليد يتوخى بالأساس تجسيد شكلية المؤسسات المنتخبة والتسويق للدولة الديمقراطية التي تفضحها ممارسة الواقع التي تدل على النظرة الاحتكارية للقرارات السياسة مع تفويت نسبة ضئيلة للمشاركين في هذا «الكرنفال السياسي» الذي لن يستطيع بأغلبيته ومعارضته أن يمارس العمل السياسي النبيل الهادف إلى دمقرطة القرارات السياسية الكبرى. إن التصريح ألقي أمام كتل سياسية وحزبية أقل ما يمكن القول عنها أنها استنسخت خصائص «البناء العشوائي» وكرستها في المشهد الحزبي المغربي، «أغلبية» مفككة، «معارضة» يجمعها موقعها من «السلطة الحكومية» و التناحر بين أقطابها وهو ما يذهب لصالح هذه الحكومة، تحالفات بين أحزاب خارج الحكومة وأخرى داخلها، لتبقى الفوضى السياسية هي عنوان المرحلة. تقرير عباس كان مناسبة لتحريك بركة «السياسية الراكدة» من طرف أحزاب «المعارضة» خاصة حزب الأصالة والمعاصرة وحزب العادلة والتنمية، إنه مناسبة لإعطاء الشرعية لهؤلاء وتأهيلهما للانتخابات 2012.

إن فكرة التصريح الحكومي التي جاءت مع حكومة التناوب التوافقي، يمكن أن تلعب ادوارا نبيلة في تقوية العمل الحكومي، كما أنها تعطي الفرصة للمؤسسة التشريعية لممارسة الأدوار التي يخولها لها الدستور في علاقتها مع الحكومة، إلا أن المشكل الأساسي في هذه العملية هو أنها أصبحت تقدم في قالب جد مشوه شكلا ومضمونا. فكيف يمكن فهم اللقاءات والمشاورات التي قام بها عباس الفاسي مع أحزاب الأغلبية والمعارضة قبل عرض التصريح؟ فبعد مرور اكثر من 10 سنوات عن انطلاق ما يسمى بالانتقال الديمقراطي، أليس من حق المغاربة أن يعيشوا في ظل مؤسسات تشريعية وتنفيذية حداثية وديمقراطية؟

«فعاليات» الشعب المغربي في خيمة القذافي

تابعت على غير عادتي، وبمحض الصدفة، قناة الجماهيرية الليبية التي كانت تنقل كلمة الرئيس الليبي معمر القذافي أمام فعاليات الشعب المغربي – كما كتب على شاشة قناة الجماهيرية – يوم 30 ماي 2010. للأسف لم تسعفني الصدفة للاطلاع على مضمون ما تقدم به الوفد المغربي، أو قل فعاليات الشعب المغربي كما قالت قناة الجماهيرية، لذا أجدني مضطرا لعدم مناقشة ما تقدم به الوفد المغربي، وسأقتصر على بعض الأفكار التي طرحها القذافي في معرض حديثه أمام هذه الفعاليات مع التأكيد على مساءلة هذه الفعاليات على ما طرحه القذافي من أفكار تسيء للشعب المغربي.

فقد اعتبر الرئيس الليبي في معرض حديثه أمام الوفد المغربي الذي يضم فعاليات سياسية وبرلمانية ونقابية ونسائية وشبابية وإعلامية، خروج المغرب من المنظمة الإفريقية خسارة؛ وقال: «نحن نفتقد للمغرب في الاتحاد الإفريقي، وخروجه خسارة لنا في ليبيا، وفي إفريقيا». نحن لسنا بصدد مناقشة هذا الموضوع – موضوع المنظمة الإفريقية – الذي هو المجال الحيوي ل»ملك ملوك إفريقيا»، ما يهمنا في كلام معمر القذافي هو موقفه من الأمازيغية والامازيغ، وهو موقف ينم عن عنصرية عروبية بدائية ما قبل حداثية.

فبخصوص المسألة الأمازيغية، ذكر معمر القذافي، أن السياسات التجزيئية خطأ، داعيا إلى إغلاق الإذاعات الأمازيغية والمحلية في العالم العربي، لأن الأمازيغ هم عرب أتوا من البر، ولذلك سموا «بربر»، وأن لهجتهم من اللهجات العربية غير القرشية. ما يهمنا من هذا الكلام النازل والدنيء المستوى ليس مناقشته، لأن الواقع الاجتماعي والتاريخي بين مأزق العروبة والعروبيين ليس فقط في بلاد المغرب المتعدد المتسامح الذي لم ولن يخضع لذلك التنميط العروبي العنصري، بل لأن ذلك الواقع بين مأزق الإيديولوجية العروبية في مهدها، أي في الجزيرة العربية والشام والخليج، ذلك أن أقطار هذه المناطق هي في وضع تاريخي واجتماعي مأزوم ومفتوح على كامل أوجه الانحطاط والتجزيئ والاستبداد والبداوة والعشائرية والطائفية بسبب من عدم التعاطي الايجابي للأنظمة العروبية، التي وصلت إلى السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية، قلنا بسبب من عدم التعاطي الايجابي لهذه الأنظمة الديكتاتورية مع واقع التعدد وإقصاءها لكل المكونات العرقية والدينية والمذهبية التي تزخر بها تلك المنطقة.

ليس يهمنا ما قاله معمر القذافي في الأمازيغية والامازيغ، ذلك أن عقدته هي تنامي النضالات المشروعة للأمازيغ في كل من المغرب والجزائر وكذا خوفه من تحقيق الحركة الأمازيغية لمطالبها الدستورية في الاعتراف بالأمازيغية لغة وطنية باعتبارها اللغة الأم للشعوب المغاربية. ما يهمنا بالتحديد هو موقف تلك «الفعاليات» التي كانت تنصت للقذافي وهو يدعو إلى غلق القنوات الأمازيغية في العالم «العربي» في إشارة منه للمغرب.

هل ذهب ذلك الوفد إلى ليبيا للانقلاب على ما تحقق للشعب المغربي من مكاسب نتيجة نضال الحركة الثقافية الأمازيغية؟ أم أن ذلك الوفد إنما لجأ إلى ليبيا للاستعانة بمعمر القذافي من أجل إعادة عقارب الساعة إلى الوراء؟ لماذا قبل ذلك الوفد العروبي كلام معمر القذافي في الأمازيغية والامازيغ اللذين يشكلون العمق التاريخي والحضاري والإنسي والهوياتي للشعب المغربي؟ ألا يعتبر ذلك مؤامرة مع الخارج لضرب ما تحقق من مكتسبات - ولو قليلة - بعد خطاب أجدير المرجعي للملك بخصوص الاعتراف بالامازيغية كمكون أساسي للشعب المغربي؟

علي أوعسري

لقد صمتت هذه «الفعاليات الحزبية» المغربية لما أعتبر القذافي أمام هذه «الفعاليات» أن الأحزاب ما هي إلا وسائل للتطاحن على السلطة على عكس اللجان الشعبية التي تعكس الممارسة «الديمقراطية» وتمكن الشعب من اتخاذ «القرار». إن هذه الفعاليات بصمتها هذا أمام ما قاله معمر القذافي في الأمازيغية وفي الأحزاب إنما تشارك في المؤامرة، وهي بذلك تسيء للشعب المغربي ولأحزاب هذه الفعاليات أيضا. إذن السؤال المطروح هو ما الجدوى من هكذا زيارة تسيء بشكل أو بأخر إلى المغرب؟.

وفي معرض حديثه عن التحولات التي يعرفها العالم، قال القذافي إن هذا الزمن ليس زمن انقلابات، ولا ثورات، وأن الحريات أصبحت كبيرة، بدليل أن المغرب نظم «مهرجان موازين» الذي شارك فيه فنانون يعني.. استقبلوا بحفاوة من طرف الشباب. وأضاف القذافي أن «مهرجان موازين» ينبغي أن يتحول إلى مهرجان للدعوة إلى تأسيس الدولة الفاطمية الموحدة. ألايعني هذا الكلام دعوة صريحة لهذه «الفعاليات» للانخراط في الدعوة الفاطمية التي هي دعوة شيعية بامتياز؟ إن صمت هذه الفعاليات يعد مشاركة في هذه الدعوات العنصرية المتطرفة التي تريد تنميط الشعب المغربي المتعدد في قالب عروبي متجاوز ومتخلف، وأيضا مشاركة في إحياء دعوات مذهبية رجعية لا يقبل بها الشعب المغربي.

على هذه الفعاليات «الحزبية» أن تعلن موقفها مما جاء في كلام القذافي من إساءة إلى الأمازيغية مع ما يشكله ذلك من محاولات تملص الأطراف العروبية من الإجماع الوطني المغربي الذي تحقق للأمازيغية وأيضا من الدعوة إلى إحياء الدولة الفاطمية مع ما يعنيه ذلك من مخاطر قد تهدد التماسك الروحي والعقدي للمغاربة، أيا كانت أصولهم العرقية.

الحضارة الأمازيغية وسؤال الإستمرارية موضوع الدورة التاسعة للجامعة الصيفية

تعتزم الجامعة الصيفية في دورتها التاسعة تنظيم ندوة دولية حول «الحضارة الأمازيغية وسؤال الإستمرارية» وذلك مابين 16و17و18 يوليوز 2010 بأكادير.

وقد جاء في الورقة التي توصلت الجريدة بنسخة منها أن الحضارة الأمازيغية ليست بنت الأمس القريب. بل إن جذورها تمتد في أعماق الزمان، ويشهد على ذلك مختلف المعطيات الأركيولوجية وكذا المباني الأثرية التي لا تزال منتشرة ومنتصبة في أرض تامزغا.

وحسب الورقة، فإن مظاهر هذه الحضارة الأمازيغية تتجلى عبر مجموع ملامح أصيلة المكونة للشخصية الأمازيغية والتي خلفتها إيانا الذاكرة الجماعية على رقعة واسعة تمتد من سوه إلى المحيط الأطلسي (جزر كناريا) انطلاقا من مصر ومرورا بأقطار المغرب الكبير فمالي فالنيجير.

ويتضح من خلال مختلف الأبحاث العلمية ذات المنحى التاريخي التي أبرزت كيف تفاعل الأمازيغيون مع الحضارات الأخرى وتحديدا: الفرعونية والفنيقية والإغراقية – الرومانية، والعربية - الاسلامية والإيبيرية والفرنسية.

وبالرغم من كل هذا يلاحظ وجود مفارقة مثيرة للانتباه تتعلق بالمكانة المعطاة لهذا الإرث الأمازيغي في ميدان التعليم ببلاد المغارب على سبيل المثال : ففي الوقت التي تحظى فيه الحضارة الوافدة على أرض تمازغا بعناية وازنة في المراجع الدراسية وبرامج مادة التاريخ، يسجل فرض حصار التهميش على العمق الثقافي الأمازيغي الأصيل والمميز.

وإن مثل هذه الوضعية لتستدعي من الباحث (المؤرخ، الأنتروبولوجي الإركيولوجي اللساني والأدبي ..) أن يتساءل عن مغزى هذه المفارقة، من جهة وعما يمكن أن يبعث هذا العمق الحضاري الأمازيغي من الرماد من جهة ثانية.

إن هذا الملتقى الدولي المتعدد التخصصات يرمي إلى تنويع المقاربات ويطمح إلى استكشاف خصوصية هذه الحضارة من خلال الحقب الثلاثة : القديمة، الوسيطية، والمعاصرة. ويمكن للدراسة المقترحة أن تتأرجح حول المحورين الثاليين:

- المحور السياسي وسوسيو – إقتصادي: مختلف الدول التي تعاقبت على أرض تمازغا نظم الحكم لديها، بنياتها السوسيو – إقتصادية.
- المحور اللساني والثقافي : الذاكرة الجماعية، الثراث المادي واللامادي، اللغة ، الأدب الشفوي ، المعلمة، (طوبونيميا) ، أونوماستيك (علم وصول الأعلام) الفن المعماري، الموسيقى، الرقص، فنون اللباس، ونظام الطبخ ...

نلتمس مقترحات لمداخلات تعالج أحد المظاهر المذكورة أعلاه. إبعثوا بمقترح مداخلتكم المحددة في 20 دقيقة تقريبا قبل 10 يونيو 2010 مرفقة بيبيو- بيبلوغرافية مختصرة إلى العنوانين التاليين:

sguenfel @ yahoo.fr a.bouchtart @ gmail . com

الرجاء أخذ بالاعتبار تواريخ :

10 يونيو 2010 كآخر أجل لبعث الملخصات

20 يونيو 2010 إبلاغ المتدخلين بقرار اللجنة العلمية

اعتقال نائب رئيس جمعية ماسينيسا بطنجة على خلفية رفعه للعلم الأمازيغي

* تغطية: أنديش ايدير / محمد أزناكي

بعيد انتهاء أشغال الندوة التي نظمتها جمعية ماسينيسا الثقافية بطنجة حول موضوع : «الجهوية من منظور الحركة الأمازيغية» مساء السبت 29 ماي 2010 بطنجة، وفي طريق عودتهم إلى مقر الجمعية فوجئ مناضلي الحركة الأمازيغية باعتراض طريقهم من طرف شرطي مرور بدعوى حملهم للعلم الأمازيغي وذلك بشكل غير مقبول وغير مبرر. و قد تم تطويقهم في زاوية قرب الكنيس اليهودي بشارع «البوليفار» في وسط المدينة، بعدما سحب شرطي مرور البطائق الوطنية لمجموعة من مناضلي الجمعية، بالإضافة إلى بطاقة الطالب الخاصة برئيس الجمعية بالنيابة، كما تم حجز آلة التصوير الخاصة بالجمعية و تهديد باقي المواطنين بزجرهم في حالة التقاطهم أي صور لوقائع الحادث، وهو الأمر الذي تسبب في تجمهر المزيد من المواطنين و السياح الأجانب بشكل عفوي، مستنكرين إهانة الشرطيين للعلم الأمازيغي، وهو ما يعد خرقا سافرا لحقوق الإنسان المتعارف عليها دوليا، في حرية الرأي و التعبير.

هذا و قد تطور الأمر إلى ما يشبه وقفة احتجاجية أمام الكنيس اليهودي، بعدما شرع مناضلي الجمعية المدعومين من طرف مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية و عموم المواطنين الذين عاينوا هذا الحادث في رفع الشعارات التي كشفت مدى جوفائية الخطاب الذي يتبجح به النظام المغربي خصوصا عندما يتعلق الأمر برد الاعتبار للثقافة الأمازيغية.

وأمام ارتفاع حدة الملاسنات التي كادت أن تصل إلى ما لا تحمد عقباه، مما عجل بإحضار سيارة «الأمن» الوطني، التي اعتقلت كل من رئيس الجمعية و أمين مالها- الذين التحقا بعين المكان فورا- بالإضافة إلى نائب رئيس الجمعية و العلم الأمازيغي المحتجز، وهو المشهد الذي تسبب في تصاعد احتجاج كافة المواطنين.

و بينما اتجهت سيارة «الأمن» الوطني صوب المقر المركزي لمفوضية الشرطة في وسط المدينة، تشكلت مسيرة تضامنية نحو مقر الجمعية الذي غصت جنباته بالعديد من فعاليات ونشطاء الحركة الأمازيغية التي حجت إليه متعاطفة مع الجمعية، في هذه الأثناء كان أعضاء الجمعية المعتقلين يخضعون لاستنطاق من طرف شرطة الأمن العام قبل أن تدخل الشرطة السياسية على الخط مباشرة محاولة تهدئة الأوضاع، حيث تم الإعتذار بشكل لبق للجمعية على ما أعتبر «خطأ» أمني ارتكبه شرطيي المرور الجاهلين على ما يبدو لحدود صلاحيتهما، و قد تم التوافق على تصحيح هذا الخطأ عن طريق إرجاع المناضلين إلى نفس مكان اعتقالهم حيث قام المناضلون هناك بإعادة رفع العلم الأمازيغي بحرية، ومن هنالك حمل مرفوعا من طرف نائب الرئيس إلى مقر الجمعية، وسط تصفيقات كل من عاين الحادث، حيث احتفلت الجمعية بهذا الانتصار الرمزي على عقلية الإقصاء بحضور ضيوفها الأستاذين حسن إد بلقاسم و خالد المنصوري و مختلف مناضلي الحركة الأمازيغية بتطاوين و طنجة و الحسيمة و الناظور و ميظار... الذين حضروا أشغال الندوة ووقائع الحادثة، و صبيحة يوم الأحد تفاجئ أعضاء جمعية ماسينيسا بوابل من المكالمات الهاتفية المستفسرة و المتضامنة من مختلف أرجاء الريف الكبير و أوروبا.

هذا وسنوافيكم بأي مستجد في هذا الملف، في متابعة إخبارية مقبلة معززة بالمزيد من الصور، مع انتظار نتائج الاجتماع الطارئ للمجلس الاداري للجمعية، الذي سيليه اجتماع مماثل لمكتبها التنفيذي ، حسب ما علمنا من مصادر مقربة.

إزرفان تستنكر التصريحات العنصرية رئيس النظام الليبي

توصلت الجريدة بنسخة من بيان المكتب الوطني لجمعية إزرفان بخصوص الزيارة التي قام بها وفد مغربي للجمهورية الليبية يوم السبت 29 ماي 2010، وقد جاء في البيان أن الكولونيل القذافي قد صرح أمام الوفد المغربي، بطروحات غاية في العنصرية والعداء لكل ماهو أمازيغي، حيث اعتبر الأمازيغية تدخل ضمن السياسات التجزيئية الخطأ، ودعا إلى إغلاق كل القنوات والإذاعات الأمازيغية والمحلية في ((العالم العربي))، واعتبر الأمازيغ عربا عاربة.

وانطلاقا من هذا التحريض المغرض ضد الأمازيغ والهوية الأمازيغية للمغرب وكافة أقطار تمازغا، تعلن إزرفان للرأي العام الوطني والدولي في بيانها عن استنكارها الشديد للتصريحات العنصرية لرئيس النظام الليبي الديكتاتوري.

كما عبر عن رفضها القاطع لمحاولات الكولونيل الليبي التدخل في الشؤون الداخلية للمغرب، ودعا المنتظم الحقوقي الدولي للتحرك قصد الكشف عن الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وخاصة الأمازيغي بليبيا، وكذا الهيئات الأمازيغية إلى التعبئة والتحرك ضد المخططات الرامية إلى محو الهوية الأمازيغية لبلاد تمازغا. وأكد البيان على تضامنه مع أمازيغ ليبيا في محنتهم مع النظام العروبي الشمولي القائم.

LE FAIT AMAZIGH AU MAROC (Première partie)

Par Audrey Roberge *

Combien de personnes pouvons-nous compter qui soient au courant de la situation du peuple Amazigh (1)? Combien de gens savent qu'ils ont habité Tamazgha (2) bien avant que les Arabes n'y mettent les pieds? Pourtant, certaines statistiques les évaluent à environ 30 millions d'individus en incluant les habitants du Sahel (3). Soit près du dixième des d'autochtones dénombrés par l'Organisation des Nations Unies (ONU). Ceux-ci sont particulièrement nombreux au Maroc. En effet on y compte plus de 13 millions de personnes d'origine amazigh. Cela représente environ 60% de la population marocaine (4). Comment expliquer alors que le Maroc d'aujourd'hui soit un Royaume arabe dans lequel l'homme amazigh ne peut que difficilement accéder au pouvoir? Comment justifier que ce Royaume ne reconnaisse pas encore le peuple amazigh? Comment interpréter le fait que la majorité des citoyens marocains arabes ignore cette situation ou nie qu'elle est source d'oppression pour une énorme partie de la population? Ce questionnement est sensiblement le même dans toutes les régions du monde, car nul pays, presque sans exception, n'est exempt d'une présence autochtone. Par ailleurs, ce qui fait la complexité du cas des Amazighs au Maroc, contrairement a certains peuples autochtones d'Amérique par exemple, est qu'on tarde à leur reconnaître leur caractère d'autochtonité. Heureusement, les groupes de recherche de l'ONU se sont penchés sur la question à savoir qu'est-ce qu'un autochtone et, à défaut d'élaborer une définition restrictive du terme qui, selon plusieurs représentants autochtones, ne conviendrait pas à la réalité, ils se sont mis d'accord pour en élargir la portée. À cet effet, ils ont jugé l'explication de M. José R. Martínez Cobo suffisamment inclusive pour servir de repère à la désignation des peuples autochtones. Celle-ci se lit comme suit :

"Par communautés, peuples et nations autochtones, il faut entendre ceux qui, liés par une continuité historique avec les sociétés antérieures à l'invasion et avec les sociétés précoloniales qui se sont développées sur leurs territoires, se jugent distincts des autres éléments des sociétés qui dominent à présent sur leurs territoires ou parties de ces territoires. Ce sont à présent des éléments non dominants de la société et ils sont déterminés à conserver, développer et transmettre aux générations futures les territoires de leurs ancêtres et leur identité ethnique qui constituent la base de la continuité de leur existence en tant que peuple, conformément à leurs propres modèles culturels, à leurs institutions sociales et à leurs systèmes juridiques.

Cette continuité historique, peut consister à occuper des terres ancestrales, à avoir des ancêtres communs, une culture et une langue commune, ou se traduire par d'autres facteurs pertinents. Individuellement, un autochtone est une personne qui appartient à un tel groupe ou qui est acceptée par ledit groupe." (5)

Dans les prochaines pages, j'utiliserai ce schéma pour défendre le caractère autochtone de la société amazighe. Pour ce faire, je me baserai sur les quatre critères qui ressortent de l'analyse de M.Cobo, soit le critère de la continuité historique, celui de la différence culturelle, celui du principe de non-dominance et finalement celui de l'auto-identification. Je tenterai ainsi de démontrer le caractère d'autochtonité indéniable au peuple Amazigh et je terminerai par une critique générale de la situation actuelle concernant la lutte amazighe.

Critère de la continuité historique

Ce critère tend à démontrer le lien qu'il y a entre les ressortissants autochtones et l'idée qu'ils soient les premiers habitants du territoire convoité, avant même la colonisation ou les conquêtes. Comme nous le verrons un peu plus bas, de par sa longue histoire, le peuple amazigh a été victime de plusieurs conquêtes. C'est pourquoi il est nécessaire de remonter très loin derrière, soit jusqu'aux origines de celui-ci, pour démontrer le critère de continuité historique de l'occupation du territoire marocain par les Amazighs.

Suite à l'analyse conjointe des trois disciplines que sont la paléontologie humaine, la linguistique historique et l'archéologie, il fut estimé que l'amazighité émergea au Maroc il y a de cela plus de 11 000 ans (6)! Son origine, selon les théories les plus modernes, serait entièrement africaine (7), bien que pour le confirmer, il faudrait encore que la science génétique prenne part à cette étude. Cette découverte, rendue possible entre autres grâce aux trouvailles d'ossements crâniens et de portraits de familles rupestres retrouvés dans l'Atlas saharien (8), fait de ce peuple l'un des plus anciens de ce monde. Il n'est donc pas surprenant que, comme toutes civilisations, les sociétés amazighes aient subi plusieurs mutations au cours de leurs quelques millénaires d'existence.

Par ailleurs, ce n'est pas pour autant qu'elles sont disparues au fil des périodes de l'histoire. Au contraire, l'étude de celle-ci nous révèle la perpétuité de ce peuple. Cependant, ce n'est pas sans subir les influences de ses multiples envahisseurs que les Amazighs survécurent aux conquêtes. Je ne m'attarderai pas vraiment sur chacune d'entre elles, mais plutôt sur celle qui perdure encore aujourd'hui : la conquête arabe. Il vaut tout de même la peine de mentionner les principales occupations pour bien comprendre que les transformations culturelles au sein des sociétés amazighes ont été grandement accélérées. En effet, dès les premiers millénaires de leur existence, les Amazighs subirent

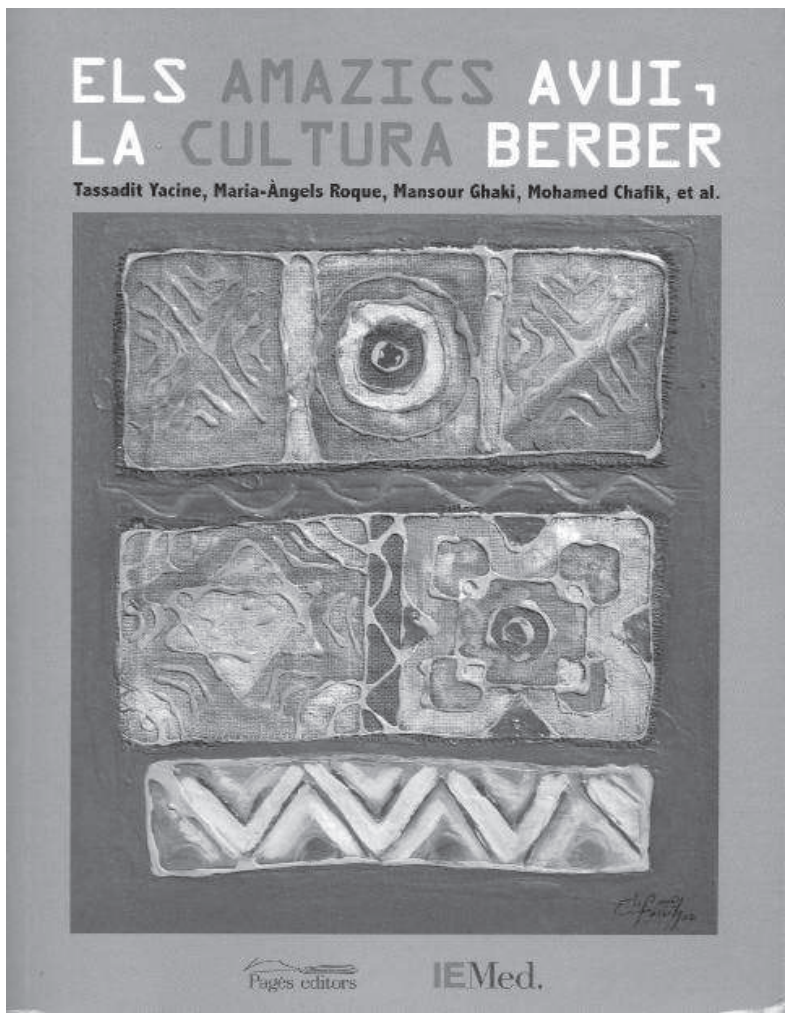

plusieurs siècles d'invasion phénicienne qui leur apportèrent entre autres le judaïsme. Puis ce fut les Romains qui leur inculquèrent le christianisme. Ensuite vinrent les Vandales et les Byzantins (9) ainsi que les Arabes, qui implantèrent l'Islam, puis les Ottomans et les européens, soit les Italiens, les Portugais, les Espagnols et les Français qui s'infiltrèrent beaucoup plus tard. Malgré ces différents bouleversements, les Amazighs conservèrent leurs principales caractéristiques culturelles telles qu'elles seront décrites dans la prochaine section. Mais cela n'empêcha pas l'ascension au pouvoir de la minorité arabe lors de l'indépendance face au Protectorat français, ce qui sembla légitime puisqu'ils occupaient déjà le territoire depuis longtemps. C'est probablement parce qu'il y a de quoi s'y méprendre que lors des premiers mouvements activistes à l'ONU, il était question d'autochtones seulement lorsqu'on parlait des peuples d'Amérique, d'Australie et du Pacifique qui avaient subi la colonisation européenne, et non des peuples qui vivaient dans des pays où régnaient supposément des chefs locaux. Pour y voir plus clair dans l'histoire des Amazighs, il faut aborder le sujet du djihad (10) musulman qui mena à la conquête du Maroc par les Arabes.

Cette période de l'histoire fut en réalité extrêmement significative pour le peuple amazigh. Cependant, elle reste très peu connue de la plupart du monde contemporain. En effet, à l'image de la bibliothèque d'Alexandrie, les exploits de l'empire Bergouatha, l'empire amazigh qui régnait à l'époque du djihad, se sont envolés en fumé ou simplement faits étouffer (11). Pour la petite histoire, l'empire Berghouata fut ce que plusieurs historiens reconnaissent comme étant le dernier empire amazigh. Celui-ci prit fin vers le milieu du XIIe siècle avec la conquête des Almoravides (12), mais avant sa chute, l'empire mena une lutte de 400 ans, sans merci pour son ennemi. Fondé sur leur rejet de l'assimilation arabe, sur le désir de conserver leur langue à la base de leur culture, mais aussi désireux d'emprunter leur Dieu aux Arabes, les Amazighs bâtirent l'empire de Berghouata. Celui-ci brillait par son économie rayonnante et sa force militaire impénétrable, jusqu'à l'arrivée des Almoravides. Bien sûr, cet épisode gênant pour le nouvel empire arabe reste encore aujourd'hui absent des livres d'école au Maroc. C'est d'ailleurs là une des raisons qui a fait ressurgir le sentiment nationaliste amazigh qui mena à de nouvelles luttes telles qu'elles seront étudiées plus loin. Cependant, jusqu'à une certaine époque la puissance amazighe s'est mêlée à la puissance arabe. Il n'y eut jamais réelle tentative de la part de ces derniers d'assimiler davantage les Amazighs puisque l'idée première des Arabes était d'étendre leur empire. Ce qui signifie qu'il n'y eut jamais suffisamment d'Arabes au Maroc pour qu'ils parviennent à exercer ce pouvoir de contrôle sur tout le territoire, et encore moins en milieu rural où se trouvaient la plupart des Amazighs. La situation changea cependant suite au passage des Français dans le pays qui eu pour effet de réanimer le sentiment nationaliste arabe, mais avant de m'étendre sur les effets du colonialisme, je me pencherai d'abord sur le deuxième critère servant de guide pour déterminer l'appartenance des Amazighs à la catégorie des autochtones. Retenons par ailleurs que le critère de l'antériorité de l'occupation du territoire par les Amazighs est incontestable et qu'il n'a jamais été interrompu au Maroc, où ce peuple représente la majorité de la population jusqu'à ce jour.

*** chercheur canadienne**

Notes :

(1) Sachant que le terme Berbère, qui renvoi à celui de barbare, porte préjudice à ce peuple, le vrai mot les désignant, soit Amazigh, sera utilisé pour désigner un Berbère et Imazighen pour désigner le peuple Berbères.

(2)Tamazgha signifie en langue Amazigh Afrique du Nord et correspond au territoire occupé, dans le passé comme dans le présent, par les Imazighen

(3)The Middle East media research institute. Democratization in The Arab and Muslim World, en ligne, http://www.memri.org/report/en/0/0/0/0/0/0/2183.htm page consultée le 12 décembre 2009

(4) Youssef Boufouss. Les Amazighs du Maroc : une majorité « minoritaire », en ligne, http://www.yabiladi.com/article-analyse-6.html page consultée le 12 décembre 2009.

(5) M. José R. Martínez Cobo, Étude du problème de la discrimination à l'encontre des populations autochtones (E/CN.4/Sub.2/1986/7 et Add.1 à 4), http://www2.ohchr.org/english/issues/indigenous/docs/wgip22/1add1_F.pdf , page consultée le 12 décembre 2009.

(6) Hachid, Malika. Les Premiers Berbères : Entre Méditerranée, Tassili et Nil. Coll. « Histoire Et Monde Arabe ». Aix-en-Provence : Édisud, 2000, p.7

(7) Ibid.

(8) Ibid., p.34

(9) Julien, CH.-André. Histoire de l'Afrique du Nord : des origines à la conquête arabe (647 ap.J.-C.). Coll. « Bibliothèque historique ». Paris : Payot, 1951, p.128-232-255

(10) Désigne les guerres saintes des musulmans.

(11) L'houari bouattar, Le Royaume des Berghouata, en ligne, http://www.amazighworld.org/history/index_show.php?id=1916 page consultée le 18 décembre 2009.

(12) Ibid.

Culture et civilisation

La plupart des philosophes parlaient d'une civilisation comme un tout complet rassemblant langue et culture. Dans le langage courant, la civilisation est associée à un jugement de valeur et qualifie favorablement les sociétés à propos desquelles il est employé.
Ainsi, dans l'optique évolutionniste des siècles précédents, la civilisation s'oppose à la barbarie. Les sociétés civilisées sont celles qui connaissent la religion, la morale, les bonnes mœurs etc. et l'on suppose que les sociétés dites primitives ou préhistoriques ne sont pas civilisées.
Les « Etats puissants » dénigrent les langues et les cultures des autres Etats moins puissants politiquement, idéologiquement et en matière de technologie; d'où le prétexte de les coloniser à fin de les civiliser et les acculer à prendre le bon chemin pour le développement !
Avons-nous la même conception vis-à-vis de ces trois éléments qui composent la vie de chaque peuple, à savoir la langue, la culture et la civilisation ?
- Le premier élément est la langue :
-"Ceux qui parlent la même langue forment un tout que la pure nature a lié par avance de mille liens invisibles", selon le philosophe allemand Johann Gottlieb Fichte. On préfère se limiter, en cet article, au cas de notre pays le Maroc où il ya une grande dichotomie dans le discours officiel, dont souffre également nos pays voisins du grand Maghreb.
Il est clair que la langue n'a jamais cessé de rapprocher les esprits, c'est la porte par laquelle passe la culture et la civilisation, surtout dans les sociétés qui se basent sur l'oralité, comme Tamazgha (grand Maghreb) où nous tenons à rendre un grand hommage à nos mères et grand-mères qui ont veillé longuement à ce que notre héritage culturel nous soit transmis d'une manière à la fois spontanée et crédible .
Toutefois, un pays qui a choisi une langue étrangère pour l'enseignement dès le premier jour de l'école, se voit affronter un retard d'assimilation des programmes par ses enfants ; et de là la possibilité d'avoir un taux de déperdition plus élevé ; les élèves (Hommes de demain), lorsqu'ils essayent d'assimiler les contenus scolaires via une langue étrangère --ce qui est logiquement ambigüe-- se persuadent d'être des cancres, d'où la nécessité de changer de vocation.
Vous n'avez qu'à contempler les régions montagneuses (Rif, Moyen Atlas, Anti-Atlas, Souss…), socle de l'amazighité, pour relier précarité et déracinement.
Notre langue maternelle s'est vue malheureusement dénigrée par tous les occupants qui se sont succédés sur notre pays, et c'est un miracle qu'elle soit encore vivante et véhiculée (extrascolaire), car nous ne reconnaissons pas la manière facultative avec laquelle s'enseigne notre langue actuellement, dans la majorité du territoire malgré le caractère rétif du gouvernement.
Si on contemple un tant soit peu la situation linguistique des marocains, même de niveau supérieur, on constatera que la majorité ne maîtrise aucune des langues enseignées (Arabe, Français, Anglais, Espagnol…). C'est tout simplement parce qu'ils n'entament pas leurs études par la langue maternelle à l'instar des autres pays qui nous devancent, et de loin, en développement.
L'Etat n'est pas au courant de la cause de ce malaise ? Ça nous étonne !
-Le deuxième en est la Culture :
Car « offrir la culture c'est offrir la soif », selon l'affirmation d'Antoine de Saint-Exupéry, le reste sera une conséquence » ! La manière dans laquelle nous réussirons, chacun d'entre nous – pièces minuscules d'un puzzle géant nommé peuple –, à apaiser cette soif fera que l'image finale sera différente de celle d'un autre puzzle, d'un autre peuple… La culture, aussi bien que la langue parlée (et, évidemment, écrite !) peut nous différencier en nous permettant de garder notre unicité, elle peut établir entre nous des liaisons beaucoup plus solides que celles économiques, par exemple, comme la communion d'idées, de valeurs et de comportements.
Malheureusement, chaque pays essaie de préserver sa culture, mais en l'imposant, proportionnellement à sa puissance économique, la richesse culturelle va diminuer car on s'achemine vers la création de modes de vie similaires. Pendant l'ère de « la mondialisation », les frontières tendent à s'effriter pour laisser la circulation libre, circulation des marchandises en premier lieu. Alors que la moitié des six milles(6000) langues qui existent actuellement vont disparaître si nous n'agissons pas le plus vite possible.
Nous n'aurons pas à voyager pour découvrir d'autres lieux, ni à discuter pour percevoir des pensées étonnantes par leurs sagesses dans les coins les plus reculés de la « civilisation » car nous serons sous l'emprise d'une vie existentielle monotone au sein du village planétaire.
- Le troisième élément est la civilisation :
Historiquement, le mot "civilisation" a désigné ce qui pouvait séparer les peuples se disant plus évolués que les autres, moins, peu ou pas évolués : on voit bien la forte charge idéologique à l'œuvre. Le terme a donc tout naturellement été employé dans un contexte colonialiste voire impérialiste.
Il faut attendre l'évolution de l'anthropologie pour comprendre que la civilisation n'est pas un attribut de certaines sociétés dites évoluées. Toutes les sociétés humaines connaissent une forme de civilisation.
Certains philosophes présentent un antagonisme entre civilisation et culture ,comme Herbert Marcuse qui soutient que La culture se réfère à un niveau supérieur de l'autonomie et de l'accomplissement humains ; alors que la civilisation caractérise le domaine de la nécessité, du travail et du comportement appelés par la société, dans lesquels l'homme n'est pas vraiment lui-même et dans son propre élément, mais où il dépend au contraire de l'hétéronomie, des circonstances et des besoins extérieurs .
Ce qui veut dire, peut être, que la civilisation est matérielle, elle représente le travail et la pensée opérationnelle qui entrent dans le domaine de la nécessité ; par contre la culture est un domaine de la liberté de l'esprit, c'est du loisir dans un certains sens, c'est un travail intellectuel.
La question des civilisations a connu un renouveau avec le débat lancé au début des années 1990 par Samuel P. Huntington (Le choc des civilisations, 1996). Ce professeur de sciences politiques soutient que le monde actuel est composé de grandes aires de civilisations distinctes. Les conflits majeurs de notre temps se situant aux zones de frontières entre ces civilisations.
Mais il ne faut jamais oublier la communication, le branchement et le métissage possibles entre les cultures et les civilisations. Celles-ci ne sont jamais déterminées et se construisent dans le rapport avec les autres.
On peut dire pour le résumé que l'humanité a atteint le stade où elle est techniquement capable de construire un monde de paix, un monde sans exploitation, sans misère et sans crainte .Ce serait une civilisation devenue culture.
Le concept d'une éducation dans la société existante en vue d'une société à venir meilleure est une contradiction, mais une contradiction qu'il faudra résoudre si l'on veut que le progrès puisse se faire.

*** JAMAL BENABBI.**

L'USINE RENAULT DE TANGER SERA UNE USINE EXEMPLAIRE EN MATIERE D'IMPACT ENVIRONNEMENTAL

L'usine Renault de Tanger, dont la production sera dédiée aux véhicules développés sur la plateforme BO (plateforme Logan), commencera son activité début 2012 avec une ligne de production et une capacité de production annuelle de 170 000 véhicules. A terme, la capacité passera à 400 000 véhicules/an.
Les impacts sur l'environnement de l'usine Renault à Tanger seront réduits à des niveaux jamais atteints pour une usine de carrosserie montage :
-les émissions de CO2 seront réduites de 98%, soit environ 135 000 tonnes de CO2 évitées par an.
-aucun rejet d'eaux usées d'origine industriel ne sera émis dans le milieu naturel et le prélèvement des ressources en eau pour les process industriels sera réduit de 70%.
Ces résultats seront obtenus grâce à des innovations les process de fabrication, à l'utilisation d'énergies renouvelables ainsi qu'à une gestion optimisée du cycle de l'eau.

Une usine zéro carbone

Les émissions de CO2 de l'usine de Tanger seront de 98%[1], ce qui correspond à 135 000 tonnes de CO évitées par an, grâce à l'optimisation des consommations d'énergie et l'utilisation des énergies renouvelables. Les quelques tonnes restantes seront compensées soit par l'achat de crédit carbone, soit par la production d'énergie renouvelable in situ.

Une énergie thermique zéro CO2

Première étape : la réduction des consommations du site en énergie thermique Renault et Veolia environnement ont travaillé ensemble à la diminution de la consommation de site, et Renault a repensé ses process de peinture, en particulier pour les phases de cuisson. La combinaison de l'utilisation de technologies innovantes et des meilleures pratiques en termes de récupération énergétique au département peinture, consommateur de 70% de l'énergie thermique de l'usine, a permis une économie d'énergie très significative : les besoins en énergie thermique de l'usine de Tanger seront réduit de 35% (soit plus de 40 GWh PCI annuel) par rapport à une usine équivalente en capacité de production.

Deuxième étapes : une production d'énergie thermique zéro CO2

Veolia environnement et Renault ont identifié ensemble un système de production d'énergie thermique zéro CO2 .Des chaudière biomasse fourniront l'eau surchauffée (à haute pression) nécessaire, entre autres, aux étuves du process en peinture, ainsi que l'eau chaude alimentant le chauffage des autres process industriels et la ventilation de l'air des bâtiments du site. La chaufferie biomasse brûlera, pour partie, des noyaux d'olives d'origine locale. Le reste du combustible sera constitué dans un premier temps de bois d'eucalyptus importé par bateau d'Europe du sud, puis d'ici 4 ans de bois d'eucalyptus en courte rotation cultivé au Maroc.
Une électricité issue des énergies renouvelables
Grâce au développement des énergies renouvelables au Maroc ; l'Office National d'Electricité (ONE) du Maroc assurera 100% des besoins en électricité du site en énergie éolienne, hydraulique….

ⵃⴰⵏⴰⵏ ⵅⴰⵃⴰⵎⵓ
Hanan GAHAMOU

Timdyazin

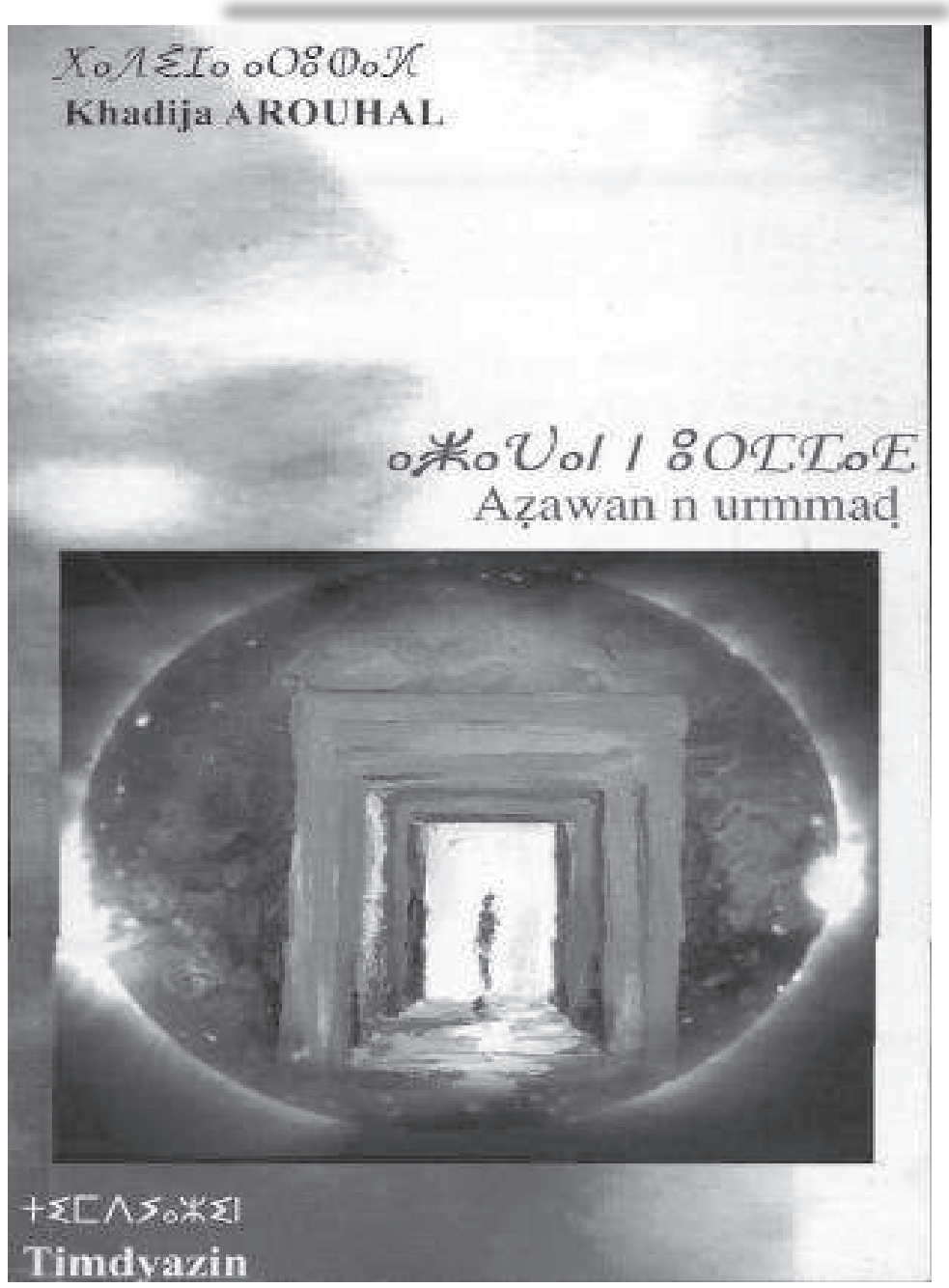

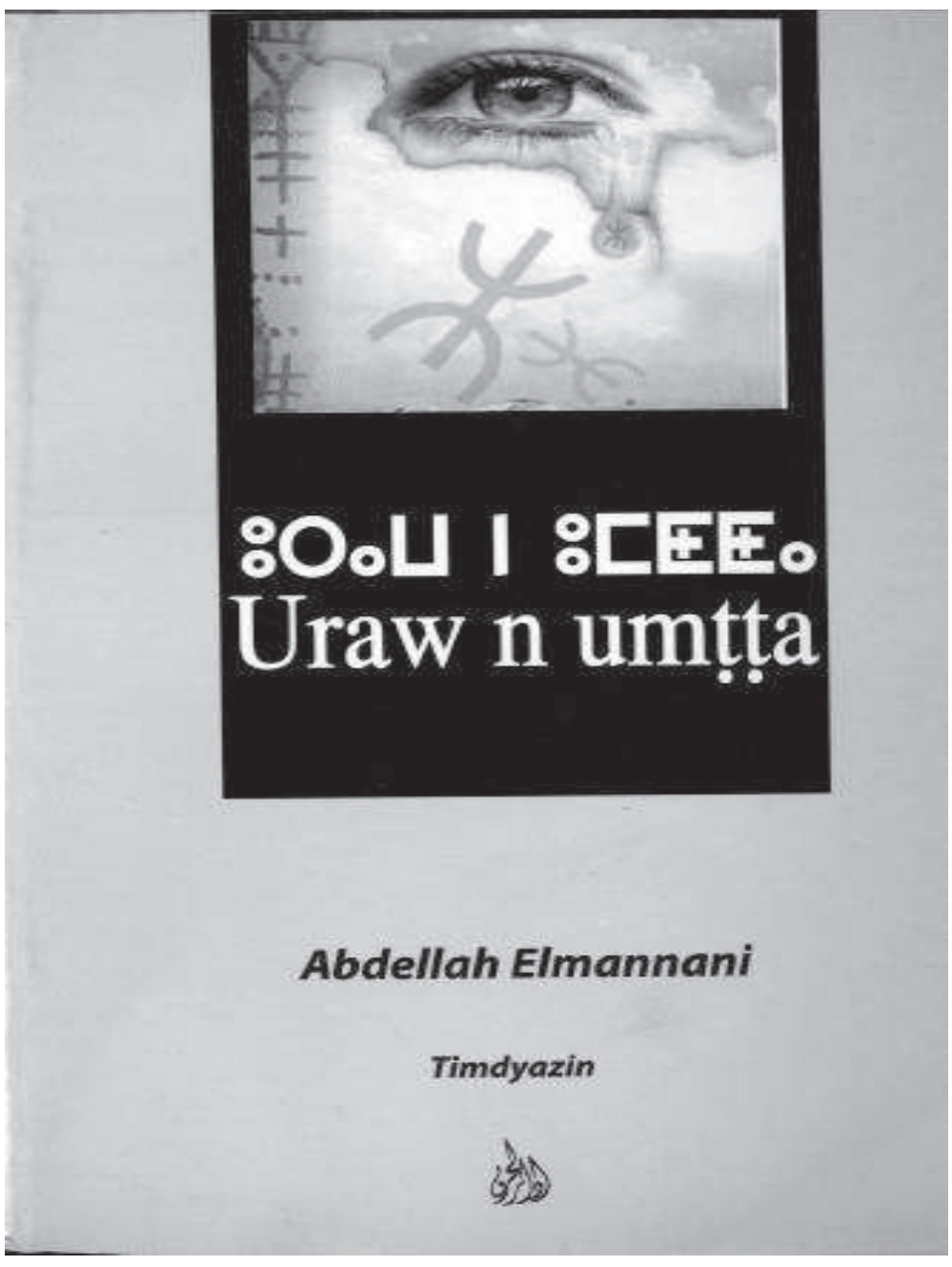

Khadija Ikan

ILUDI

Poèmes en Amazigh

ALI IKEN
Ma Frange, la voici..
Hay ak tawnza..
poésie
izlans traduits en français
AMREC
ERRACHIDIA

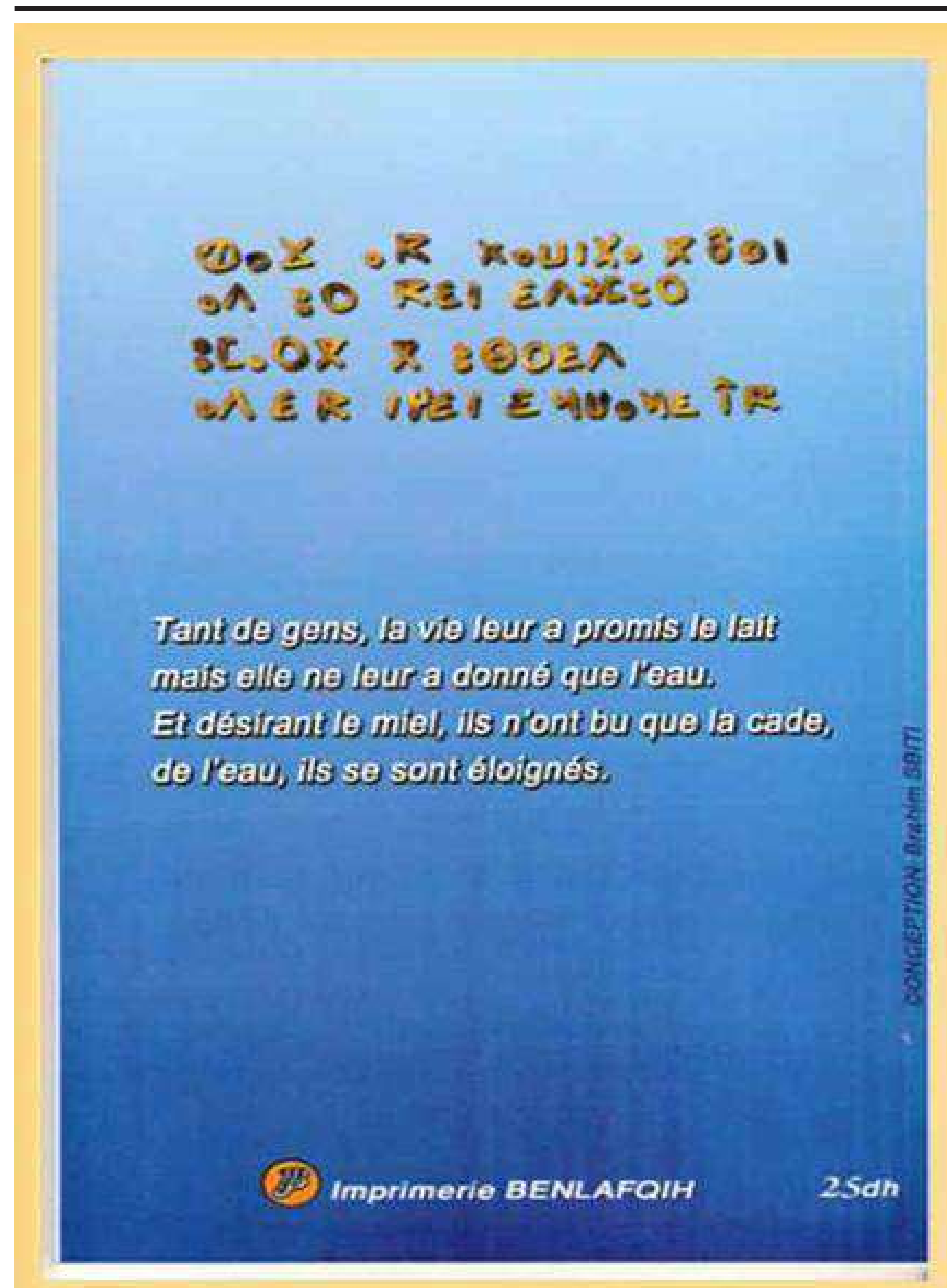
Tant de gens, la vie leur a promis le lait
mais elle ne leur a donné que l'eau.
Et désirant le miel, ils n'ont bu que la cade,
de l'eau, ils se sont éloignés.
CONCEPTION Brahim SBITI
Imprimerie BENLAFQIH
25dh

ⵜⴰⵣⵍⵎⴰⴷ 3 — ⵜⵉⵢⵓⵉ

ⴰⵏ ⵢⵓⵢ.

ⵜⴰⵎⵓⵙⵜ, ⴰⵎⴰⵙ, ⵉⵅⴰ ⵏ ⵓⵎⵅⴰⵔ

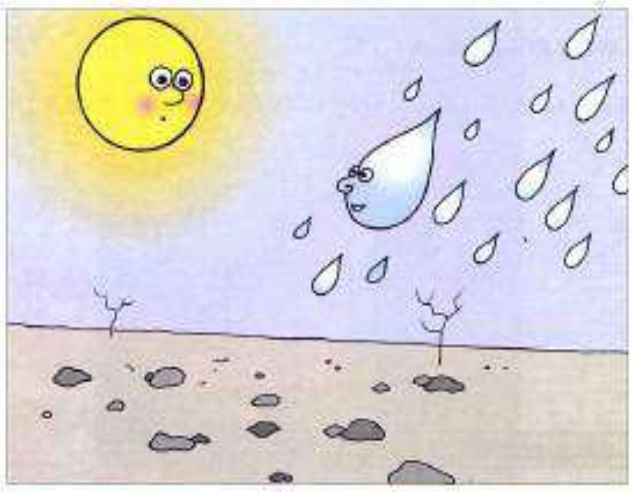

ⵖⵔ ⵍⵄⵕⵕ ⵉⵕⵢⵔ ⵅ ⵜⴰⵎⵓⵙⵜ, ⵖⵔ ⵖⵉⵅⵓ ⵙⵓ ⵏⵉⵖⵕ ⵜⵅⵅⵓ ⵜⵙⵖ. ⴰⵕ ⵢⵉⵜ ⵔ ⵉⵜⵜⴰⵙ ⵙⵎⵙⴰⵔ, ⵖⵔ ⵖ ⵜⵅⵅⴰ ⵉⵎⵎⴰⵙⵙⵉⵍ ⵅ ⵜⴰⵎⵓⵙⵜⵍⵍⴰⵙⵙⵉⵜ ⵙⵓ ⵏⴰ ⵅⵉⵔ ⵉⵅⵅⵓ ⵍⴰⴰⵏⴰⵅ ⵙⴰ ⵉⵏⵏⵉⵅⵉ ⵙⴰ ⵉⵛⵏⵉⵜ.

ⵖⵔ ⵍⵄⵕⵕ ⵉⵕⵓⵍⵎ ⵙⵎⴰⵙ ⵉ ⵜⴰⵎⵓⵙⵜ, ⵖⵉⵜ ⵖⵓ : « ⵜⴰⵛⵙⵅⵓⵉⵔⵜ ⵏ ⵖⵉⵅⵓ ⴰⵏ, ⵢⵙⵓⵛ ⴰⵏ ⵜⵅⵅⴰ ⴰ ⵜⴰⵎⵓⵙⵜ ! ⴰⵎⵉⵅ ⵙⵓ ⵏⴰ ⵉⵔⵔⵓⵛⵢⴰⵖ.

ⵜⵓⴰⵓ ⴰⵔ ⵏ ⵜⴰⵎⵙⵅⵜ: « ⵜⴰⵛⵙⵅⵓⵉⵔⵜ ⵏ ⵖⵉⵅⵓ ⵉⵏⵢ, ⵅⵉⵖⵉ ⴰⵏ ⴰⵔⵜⵜ ⵉⵔⵅⵓ ⴰ ⵖⴰⵎⵙⵎ ⴰⵛⵅⵙ ⴰⵔ ⵜⵔⵔⵓⵉⵜⵜ ⵅ ⵍⵍⴰⵛⵍ ⵉ ⵖⵉ ⵅⵓ ⴰⵏ ⵉⵅⵎⵉⵍ ! »

"ⴰⵎⴰⵙ ⴰⵔ ⵉⵔⵔⵍⵍⴰ ⵉⵅⵓ, ⵜⴰⵎⵓⵙⵜ ⴰⵔ ⴰⵔ ⵜⴰⵅⵅⴰ ⵜⵉⵓⵢⵉ, ⵍⴰⵎⵍⵍⵓⵙⵉⵍ ⵉⵅⵅⵓ ⵅⵅⵉⵍ, ⵖⵉⵍⵉ ⵜⴰⵍⵍⵓⵙⵉⵍ ⵅ ⵖⵉⵅⵓ, ⵉⵅⵅⵓ ⵅⵅⵉⵍ, ⵉⵅⵓ ⴰⵛⵓⴰⵏ ⵉⵔⵓⵍⵍ ⵔⵔⵓⵛⵢⴰⵖ ⵙⵓ ⵔⵔⵓⵛⵢⴰⵖ ⵅ ⵉⵅⵓ ⵅⵅⵉⵍ, ⵉⵅⵓ ⴰⵛⵓⴰⵏ, ⵉⵅⵓ ⴰⵅⵓⵉⵉ ⵅ ⵖⵉⵅⵓ ⵔⵔ.

ⵉⵅ ⵉⵉⵓⵛⵍⵍⵉⵜ, ⵉⵅⵓ ⵛⵓⵙⵙⵉⵍ ⵅ ⵖⵉⵅⵓ, ⵉⵅⵓ ⵛⵓⵙⵙⵉⵍ ⵅ ⵖⵉⵅⵓ, ⵉⵅⵓ ⵛⵓⵙⵙⵉⵍ ⵅ ⵖⵉⵅⵓ ⵔⵔ.

ⵉⵅ ⵉⵉⵓⵛⵍⵍⵉⵜ, ⵉⵅⵓ ⵛⵓⵙⵙⵉⵍ ⵅ ⵖⵉⵅⵓ, ⵉⵅⵓ ⵛⵓⵙⵙⵉⵍ ⵅ ⵖⵉⵅⵓ ⵔⵔ.

ⵜⴰⵣⵍⵎⴰⴷ 3 — ⵜⵉⵢⵓⵉ

ⴰⵏ ⵓⵛⵓⵢ ⴰⵉⵕⵕⵓⵉ.

1. ⵛⴰ ⵉⵅⴰ ⵜⴰⵛⵙⵅⵓⵉⵔⵜ ⵏ ⵖⵉⵅⵓ?
2. ⵛⴰⵓ ⵉⵍⴰ ⵙⵎⴰⵙ ⵉ ⵜⴰⵎⵓⵙⵜ?
3. ⵛⴰ ⵜⵍⴰ ⵜⴰⵎⵓⵙⵜ ⵉ ⵍⵓⵎⴰⵙ?
4. ⵛⴰⵏ ⴰⵓ ⵉⵓⵎⵍⴰ?
5. ⵛⴰⵓ ⵉⵍⴰ ⵙⵎⵅⴰ ⵏ ⵉⵅⵎ ⵓⵓ?
6. ⵛⴰⵏ ⵉⵅⴰ ⵙⵎⵅⴰ?
7. ⵛⴰⵏ ⵉⵜⴰⵍⵍ ⴰⵎⵅⴰ ⵅ ⵜⴰⵍⵍⵙⵓⵉ ⵓⵓ?
8. ⵛⴰⵏ ⵉⵊⴰ ⴰⵢⵎⵉⵅ ⵉⵓⵓⵙⵛⵢⵉ ⵖⵉⵅⵓ?

ⴰⵊⵏⵉⵅ

ⴰⵏ ⵓⵓⵎⵙⵢ ⴰⵛⴰⵍⵙⵎ ⵉⵙ.

ⵖⵉⵉ ⵅ ⵉⵅⵎ ⵓⵓ	: ⵖⵉⵉ ⵅ ⵉⵛⴰ ⵓⵓ
ⵉⵅⵓ ⴰⵛⵙⵏ	: ⵉⵙⵙⵏ ⴰⵛⵙⵏ
ⵓⵊⵏⵉⵅ	: ⴰⵊⵉⵉⵅ

ⵜⵉⵅⵅⵍⵛ

ⵙⵏ ⵢⵓⵢ ⵜⵙⵙⵖⵜ ⵛⴰⵢ ⴰⵃⵛⵔ ⵓⵓ.

ⵍⵙⴰ ⵍⵉⵎⵎⵉⵉ ⵅⵓⵉⵉⵉ : "ⵖⴰⵜ ⵜⵉⵅⵅⵍⵉⵉⵜ ⵓⵓ ⵏⴰ ⵜⵜⵙⵅ ⵜⴰⵛⵛⴰⵛⵜ"

ⵜⴰⵣⵍⵎⴰⴷ 3 — ⵜⵉⵎⵎⵙⵉⵍⵜ ⵏ ⵓⵓⵅⵜⵉⵉ

ⵜⴰⵊⵍⵍⵙⵜ

ⴰⵏ ⵓⵅⵉⵖⵢ ⵜⵉⵍⵉⵉⵍⵓ ⴰⵛ ⵜⵉⵏ :

ⴰⵛⵏⵖⴰ :

ⴰⵛⵓⵉⵏ ⵉ ⵜⵍⵉⵉⵅⵉ ⵏ ⵅⵎⵎⴰⵙ ⵏ ⵓⵎⵅⴰⵔ, ⵓⵓ ⵛⴰ ⵉⵓⵓⵙⵛⵢⵉ ⵏ ⵖⵉⵅⵓ.

ⴰⵛⵓⵉⵏ ⵉ ⵓⵓⵣⵓⵉ, ⵓⵓ ⵛⴰ ⵜⵉⵎⵉ ⵜⵛⵓⴰⵓⵙⵜ.

ⴰⵎⴰⵙ	ⴰⵛⵍ
ⴰⵛⵍ	ⵜⵙⵏⵓⵜ
ⵉⵎⵎ	ⵉⵓⵎⵛⵍ
ⵜⴰⵅⵍⵜ	ⴰⵏⵏⴰⵅ

ⴰⵛⵔⵓⴰⵅ

ⴰⵓⵎⵜⵉⵉ

ⴰⵏ ⵓⵓⵅⵜⵉⵉ ⵜⵉⵍⵉⵉⵍⵓ, ⴰⵓⴰⵢ ⴰⵉⵕⵕⵓⵉ.

ⴰⵓⵜⵓⵓⴰⵙⴰⵜⵜⵅⵉⵉⵉⵜ,ⵜⵢⴰⵙⴰⵎⵓⵓⴰⵙⵜ.

.....

ⵉⵛⵉⵅⵔ,ⵓⴰⵙⴰⵜⵜⵙⵉⵅⵉⵉⵜ,ⵢⴰⵏⵜⵜⴰⵜ,ⵜⵙⵛⵔⴰⵏⴰⵏⵜⵓⵙ.

.....

ⵎⵎⵉⵢⵜⵜⵉⵉⵜⵉⴰⵏⵜⵓⵙ,ⵜⵉⵇⵍⵍ,ⵢⵙⵓⴰⵓⵙ! .

.....

ⵜⵙⵉⵅⵉⵉⵜ

ⵜⵅⵇⴰⵜⵜⵅⵉⵉⵜ,ⵜⵎⵙⴰⴰⵓⵓⵢⴰⵙⵅⵓⴰⵍⵍⴰⵅⵅⴰⵍⵍⴰⵏⵎⴰⵓⵜⵓⵓⵜⵓⵓⵙⴰⵏⵓⵓⵜⵜⵙⵓⴰⵍⵍⵉⵍⴰⵛⵍ.

.....

ⵉⵎⵅⵛⵎⵙⵅⵓⴰⵍⵍⵜⵙⵉⵅⵉⵉⵜ,ⵜⵓⵓⵙⴰⵙⵜⴰⵢⵎⵉⵅⵉⵉⵜⵜⵅⵛⵔⴰⵅⴰⵍ, ⵜⵓⵉⵉⵛⵛⵓ ⵜⴰⵅⵉⵉⵉⵜ.

.....

ⴰⵓⴰⵢ ⴰⵉⵕⵕⵓⵉ.

ⵜⴰⵅⵉⵉⵜ

ⵢⵓ ⵜⵉⵅⵅⵓⵉⵍⵎⵉ ⴰⵏ, ⵜⴰⵓⴰⵜ ⵢⵉ ⵙⵉⵇⵉⵉⵓ ⵓ ⵛⵎⴰⴰⴰ ⵓⵓ ..... ⵓⵓ ⴰⵏ ⴰⵅⵅ ⴰⵏⵏⴰⵅ ⵉⵎⵎⴰⵙⵙⵉⵍ ⴰⵊⵏⵉⵅ ⵜⴰⵛⵛⵍⵉⵉⵜ ⵜⴰⵛⵛⵍⵜ.

.....

ⵜⴰⵅⵓⵓⵜ ⴰⵎⴰⵙ ⴰⵛⵍ ⵉⵛⵏⵉⵉ ⴰⵅⵅⵓⵍ ⵓⵢⵇⵙⵛ

.....

.....

العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH

COURES DE TAMAZIGHT

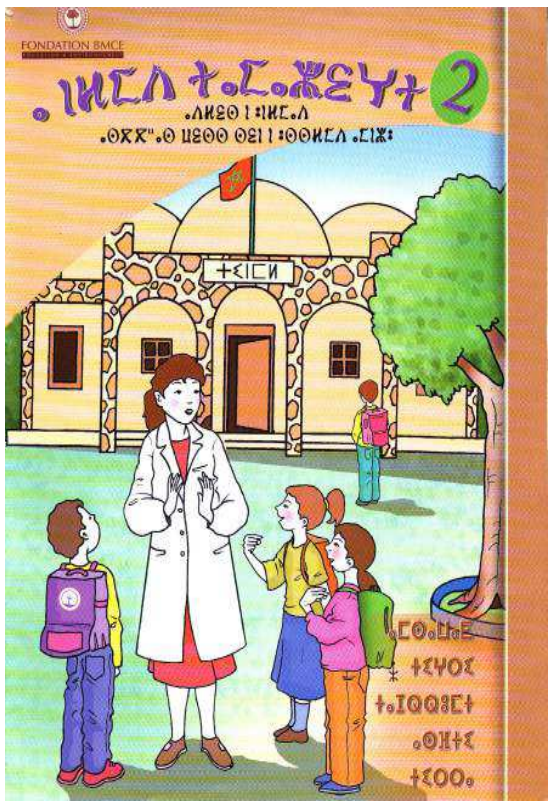

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livre des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la librairie des Ecoles, comme outils pédagoiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlmd tamazight" .

Sur le plan référentiel, "A nlmd tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives difinies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royale de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh"vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIKI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr, Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sns aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

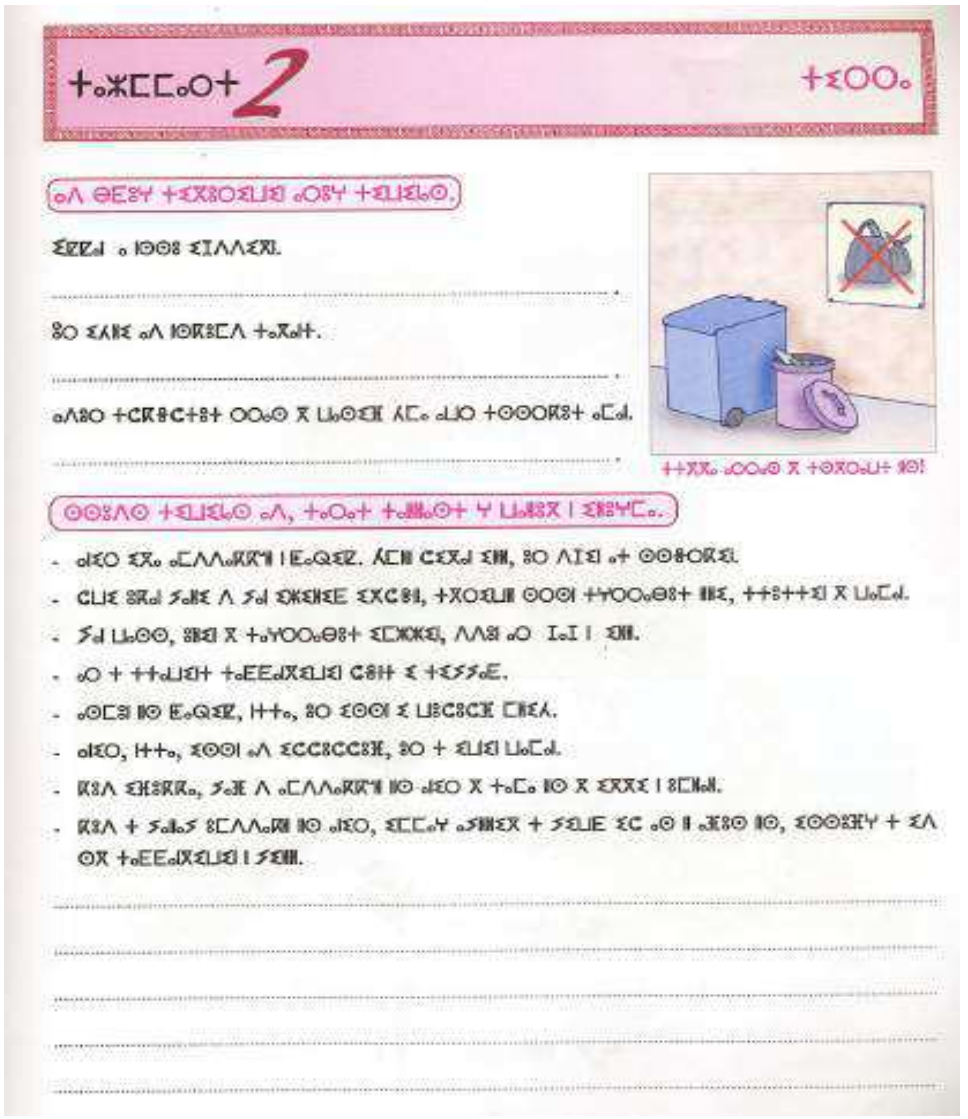

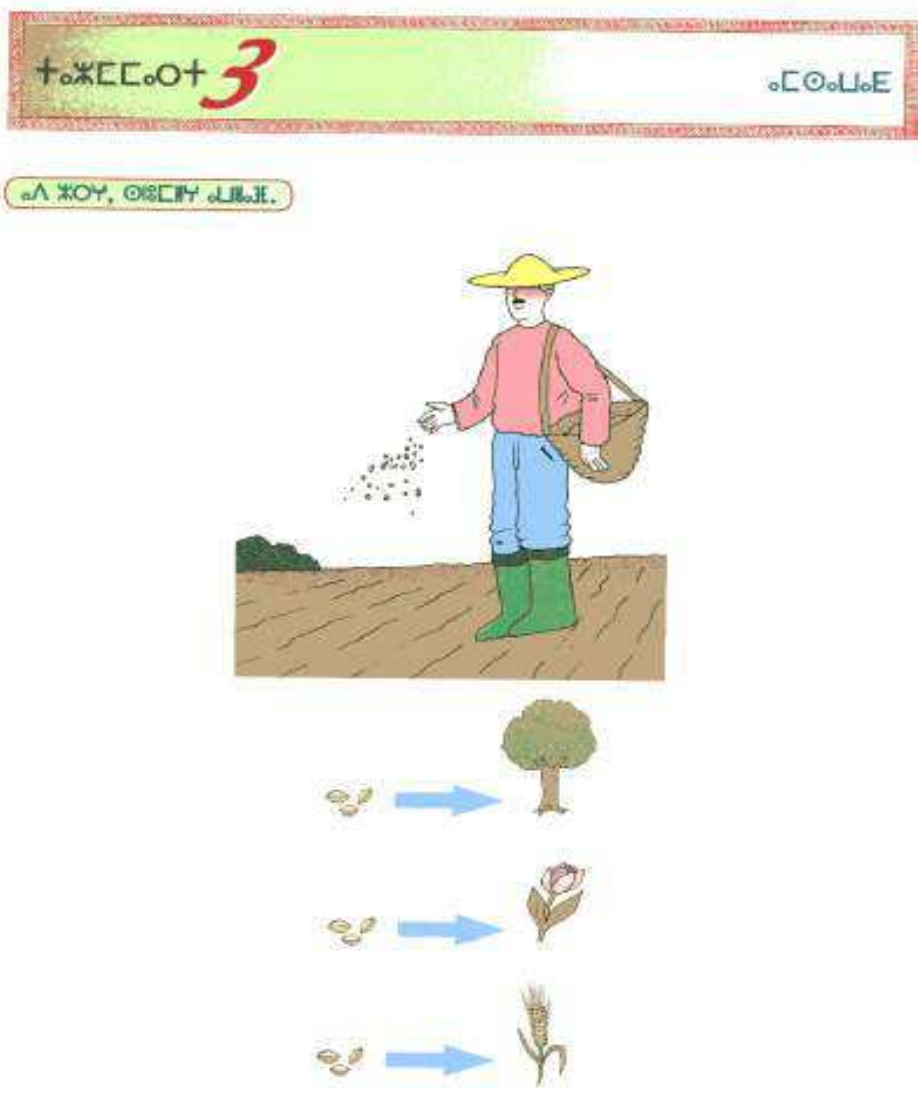

L'OBSERVATOIRE POUR LA PROTECTION DES DEFENSEURS DES DROITS DE L'HOMME INTERPELLE L'ALGERIE A PROPOS DES OBSTACLES A LA LIBERTE DE RASSEMBLEMENT

L'Observatoire pour la protection des défenseurs des droits de l'Homme, programme conjoint de la Fédération internationale des ligues des droits de l'Homme (FIDH) et de l'Organisation mondiale contre la torture (OMCT), vous prie d'intervenir de toute urgence sur la situation suivante en Algérie.

Description de la situation :

L'Observatoire a été informé par le Congrès mondial Amazigh (CMA) de la répression violente d'un mouvement pacifique visant à commémorer les événements du printemps noir1 en Algérie.

Selon les informations reçues, le 26 mai 2010, une marche pacifique a été organisée par la Coordination des archs, daïras et communes (CADC) de Tizi-Ouzou au départ de leur siège pour dénoncer l'impunité dont jouissent les responsables des événements du printemps noir et revendiquer leur droit à la justice, la prise en charge des blessés de 2001, la réparation matérielle pour les commerçants victimes de dégâts et le respect des

engagements de l'Etat suite aux accords négociés en 2005 avec le mouvement citoyen.

Au bout de 200 mètres, les manifestants ont été surpris par les forces de police qui ont tentés de les disperser. Les manifestants ont alors tenu un sit-in avant d'être assaillis par les forces de police à coup de matraques et de bombes lacrymogènes. Une douzaine de personnes ont été blessées, dont les parents des victimes de 2001, des personnes agées de plus de 60 ans.

L'Observatoire condamne la répression de cette manifestation pacifique par les autorités algériennes et rappelle que la liberté de réunion pacifique et de manifestation publique n'est toujours pas garantie en Algérie.

L'Observatoire demande aux autorités algériennes de veiller à ce qu'un terme soit mis à toutes formes de répression ou d'actes d'intimidation visant à empêcher la tenue de rassemblements publics.

Actions requises :

L'Observatoire vous prie de bien vouloir écrire aux autorités algériennes en leur demandant de :

i. Garantir en toutes circonstances l'intégrité physique et psychologique de l'ensemble des défenseurs des droits de l'Homme algériens ;

ii. Cesser toute forme de harcèlement à l'encontre de tous les défenseurs des droits de l'Homme algériens, afin qu'ils puissent mener leurs activités de défense des droits de l'Homme librement et sans entrave ;

iii. Se conformer aux dispositions de la Déclaration sur les défenseurs des droits de l'Homme, adoptée par l'Assemblée générale des Nations unies le 9 décembre 1998, et plus particulièrement à son article 1 qui dispose que « chacun a le droit, individuellement ou en association avec d'autres, de promouvoir la protection et la réalisation des droits de l'Homme et des libertés fondamentales aux niveaux national et international», et son article 12.2, qui dispose que « l'Etat prend toutes les mesures nécessaires pour assurer que les autorités compétentes protègent toute personne, individuellement ou en association avec d'autres, de toute violence, menace, représailles, discrimination de facto ou de jure, pression ou autre action arbitraire dans le cadre de l'exercice légitime des droits visés dans la présente Déclaration » ;

iv. Plus généralement, se conformer aux dispositions de la Déclaration universelle des droits de l'Homme et instruments régionaux et internationaux relatifs aux droits de l'Homme ratifiés par l'Algérie.

Adresses

•M. Abdelaziz Bouteflika, Président de la République, Présidence, El-Mouradia, Alger, Algérie, Tél : 00 213 21 69 15 15 ; Fax : +213 21 69 15 95. E-mail : President@elmouradia.

•M. Farouk Ksentini, Président de la Commission nationale consultative des droits de l'Homme, Avenue Franklin Roosevelt, Allée du Peuple, 16000 Alger, Tél : +00 213 (0) 21230311 / 230214

•M. Abdelaziz Ziari, Président de l'Assemblée populaire nationale, 18 boulevard Zirouf Youcef, 16000 Alger, Tél : 00 213 021 73 86 00 / 10

•M. Noureddine Yazid Zerhouni, Ministre de l'Intérieur, Ministère de l'Intérieur et des Collectivités Locales, de l'Environnement et de la Réforme Administrative, Rue du Docteur Saâdane, Alger ; Tél : 00 213 (0) 21 73 23 40 / 00 213 (0) 21 73 23 48 / 00 213 (0) 21 73 12 00 00 213 ; Fax : (00 213 0) 21 92 12 43

•M. Tayeb Belaiz, Ministre de la Justice, Ministère de la Justice, 8 Place de Bir-Hakem. El-Biar, Alger, Algérie. Tél : 00 213 (0) 21 92 16 08 ; Fax : 00 213 (0) 21 74 76 64 / + 213 21 92 17 01 / 29 56

•S.E. Idriss Jazaïry, Ambassadeur, Représentant permanent de l'Algérie auprès de l'ONU à Genève, Route de Lausanne 308, CH-1293, Bellevue, Suisse, E-mail : mission.algerie@mission-algerie.ch, Fax : +4122 / 774.30.49

•Ambassadeur de l'Algérie auprès du Royaume de Belgique, Avenue Molière 207, 1050 Bruxelles, Fax : 0032 343 51 68, E-mail : Iinfo@algerian-embassy.be

Prière d'écrire également aux représentations diplomatiques d'Algérie dans vos pays respectifs.

* Paris-Genève, le 1 juin 2010

Merci de bien vouloir informer l'Observatoire de toutes actions entreprises en indiquant le code de cet appel. L'Observatoire, programme de la FIDH et de l'OMCT, a vocation à protéger les défenseurs des droits de l'Homme victimes de violations et à leur apporter une aide aussi concrète que possible. L'Observatoire a été lauréat 1998 du prix des Droits de l'Homme de la République française.

Pour contacter l'Observatoire, appeler La Ligne d'Urgence :

•E-mail : Appeals@fidh-omct.org

•Tel et fax FIDH : 33 1 43 55 25 18 / 33 1 43 55 18 80

•Tel et fax OMCT : + 41 22 809 49 39 / 41 22 809 49 29

Lettre ouverte au Président et au gouvernement provisoire de la République du Niger

Monsieur le Président,

Mesdames, messieurs les membres du gouvernement

Les évènements récents, combien prévisibles, vous ont menés à la tête de l'Etat du Niger, après une fin de règne entêtante du sortant ; pour notre part, nous ne retiendrons finalement de ce mandat que les gestes de son épilogue dans le nord du pays : décret de mise en garde et carte blanche à l'armée, emprisonnements arbitraires, exactions et exécutions de populations civiles et d'animaux, brûlage de campements nomades.

« L'Etat est sauvé, pas [encore] le peuple », pour reprendre le titre d'un journal international commentant la crise administrative, économique et sociale en Grèce.

Les Nations unies (dont le Niger, le Mali, le Burkina Faso, l'Algérie, la Libye sont membres), avec le concours des organisations des peuples autochtones du monde et après plus de trente années de débats, ont voté le 13 septembre 2007, la déclaration des droits des peuples autochtones, pendant que les conflits dans le nord Niger et Mali s'accentuaient.

L'Union africaine à travers sa commission des droits de l'homme a largement promu cette déclaration.

Dans son discours d'investiture, le président Obama disait « [qu'] il ne saurait y avoir de démocratie sans que soit affirmé le droit pour chaque individu de ne jamais avoir à renoncer à aucune partie de son identité ». Monsieur Obama est le symbole vivant de ce droit, cette certitude s'accompagne bien sûr du projet humain universel selon lequel les hommes naissent libres et égaux.

Monsieur le Président, mesdames, messieurs les membres du gouvernement,

La tâche et les responsabilités qui sont devant vous sont importantes. C'est une tâche de paix et de réconciliation. Ce sont des responsabilités politiques et démocratiques. Vous devez composer dans un délai très court. La règle désormais voudrait que cela se réalise sous un mode participatif, comme ces travaux pratiques effectués en équipe.

C'est pourquoi, en ces temps de commémorations d'indépendances, je souhaite attirer votre attention sur une injustice qui dure depuis le début de la colonisation. Je veux parler de l'injustice faite aux Touaregs privés de leurs droits politiques, territoriaux, sociaux, avec la déstructuration de leur société, la colonisation et l'occupation de leurs terres, la stigmatisation - héritée de la colonisation - de leur identité et de leur mode de vie nomade.

Permettez-moi, de vous remémorer rapidement les faits suivants : 1896 : pénétration coloniale en pays touareg / 1906 : capitulation des pôles politiques touareg / 1916 : insurrection générale dans l'Aïr, organisation de la résistance, occupation et surveillance des villes, affaiblissement de la population, confiscation des troupeaux, impôts et travail obligatoire, contrôle des mouvements / 1960 : division des touaregs entre 5 Etats / 1963 : insurrection et sanglantes représailles au Mali / 1990 : insurrection et sanglantes représailles au Mali et au Niger / 2006 et 2007 : insurrection et sanglantes représailles au Mali et au Niger.

La tâche de reconstruction est nécessairement immense ; mais une bonne partie de celle-ci est en réalité déjà étoffée par les Nations unies, l'Union européenne, l'Union africaine où des experts et vos représentants travaillent sur des rapports et des orientations globales. La déclaration des droits des peuples autochtones, au même titre que celle des droits de l'homme de 1948, doit être prise en compte. Certains Etats d'Amérique Latine, qui en ont fini avec les principes de guérillas, l'ont intégrée.

Le Niger doit aussi tirer un trait avec les conflits armés du nord pour amorcer son développement. Mais, pour cela, il doit non seulement réviser les textes fondamentaux, mais aussi changer de méthode. Car où sont passés les moyens financiers, quelles sont les réalisations durables?

Une bonne partie du Niger, du Mali, le nord du Burkina Faso, les suds de l'Algérie et de la Libye, sont des zones de transition humaine et géographique entre le nord et le sud, une zone d'échange, un melting pot, un biome aux caractéristiques singulières. Ce territoire est identifié, connu, attribué, lié à une série de droits et de devoirs selon les règles territoriales touarègues qui ont permis de gérer et de rendre ces terres viables.

Mais la colonisation puis la période postcoloniale ont ignoré ou cherché à détruire ces droits pour fabriquer un peuple nomade fantasmé sans sol, ni ancrage. Cela n'existe pas.

Il faut rendre aux Touaregs leurs droits élémentaires sur leur territoire pour qu'ils puissent subsister comme les autres communautés au Niger et ailleurs.

Des organisations de la société civile requièrent l'intégration dans les textes fondamentaux de la république la déclaration des droits des peuples autochtones votée aux Nations unies le 13 septembre 2007.

Très respectueusement vôtre.

Thomas FORTUNE
Président de l'internationale touarègue
Bordeaux, France
Le 10 mai 2010

Protestation devant le consulat du Maroc à Madrid

La situation catastrophique des Marocains qui fréquentent tous les jours le Consulat du Maroc à Madrid a dépassé toutes les limites, et par conséquent personne ne peut pas garder son silence à ce sujet.

Les problèmes que provoquent cette administration sont énormes et indéfinis… Parmi ces problèmes on peut citer: La rénovation du passeport est sujette aux désirs de fonctionnaire de ce département. Le registre de nouveaux nés ne se font pas parce qu'ils disent que simplement ils ne disposent pas de livres de famille, et cela depuis déjà plus de 6 mois. Sur la question de photographies, ils obligent les citoyens à les sortir de Laboratoire qui ont à côté du consulat et elle refuse toutes les photographies faites ailleurs. La corruption est presque généralisée, ce qui génère une grande agglomération des citoyens marocains qui viennent de toutes les parties pour faire des gestions, les fonctionnaires de ce consulat profitent de cette situation en demandant des pots de vin en échange de faveurs… la liste de violations et les abus sont continuelles….

Devant cette situation, l'association Tamazgha avait pris l'initiative de dialoguer de ces problèmes avec les fonctionnaires de consulat et ensuite avec les fonctionnaires de l'ambassade, et la réponse a été de négative en niant la plupart de ces problèmes.

Alors, l'association Thamzgha pour la Culture et le développement Social a fait un appel à tous les Marocains d'aller à la concentration du 04/06/2010 vers 12h pour protester devant le consulat du Maroc à Madrid contre cette situation d'injustice.

العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⴰⵡⴰⵍ
ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵏ ⵜⵉⵎⵣⵡⵔⵓⵖⵉⵏ
DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 121 JUIN 2010 - PRIX: 5 DH / 1,5 EURO

Le Président du Parlement Européen répond à la lettre du Congrès Mondial Amazigh

Le Président du Parlement Européen, Mr. Jerzy Buzek, répond au courrier que lui a été adressé par Mr. Rachid Raha, président pour l'Europe du Congrès Mondial Amazigh, à propos du « Statut Avancé » accordé par l'UE au Maroc.

A travers Mr. Geoffrey Harris, le Président du parlement Européen répond à la lettre que lui a été envoyé par le Congrès Mondial Amazigh où celle-ci l' avait interpellé sur la situation des droits de l'homme au Maroc en général et plus

particulièrement celle des citoyens amazighs. Le CMA qui avait salué ce nouveau accord d'association avait souligné qu'il avait suscité de grands espoirs parce qu'elle est fait dans le cadre du renforcement de la démocratie et des droits de l'homme. Ainsi cet accord stipule explicitement dans son article 17 : « L'Union européenne estime que la mise en oeuvre de toutes les recommandations de l'Instance Equité et Réconciliation (IER) permettra au Maroc de consolider les acquis réalisés et de progresser dans l'instauration d'une nouvelle culture de respect et de promotion des droits de l'homme… ».

En voici le contenu de la réponse de la présidence du Parlement Européen :

« Cher Mr. Raha,

Merci de votre lettre adressée à Mr. Jerzy Buzek, Président du Parlement Européen, sur la question des droits de l'homme du peuple amazigh en Afrique du Nord.

L'information a été une base très utile pour la délégation du Parlement Européen participant comme observateur à la 19 ème session du Forum des Nations Unies pour les questions autochtones.

Les membres de la délégation ont soulevé la question dans leurs discussions avec les représentants des gouvernements et des peuples autochtones.

En plus de ça, l'information que vous nous avez fournie a été transmise également aux membres de l'Assemblée Européenne.

Si vous avez plus d'informations concernant cette question, n'hésitez pas de nous la communiquer.

Mes sincères salutations,

Signé : Geoffrey Harris,
De la Direction Général de la politique Extérieure de l'Union » .

Témoignage du Dr. Leïla Mezian Benjelloun à propos de Feu Abdelaziz Meziane Belfkih

Dr. Leila Mezian Benjelloun, Présidente de la Fondation BMCE Bank souligne par son témoignage les louables services que le regretté Feu Abdelaziz Meziane Belfkih a rendus à la Nation avec dévouement et loyalisme.

Dans son témoignage recueilli par notre Journal, Dr. Leila Mezian Benjelloun a mis en exergue les hautes qualités morales et intellectuelles de cet éminent homme d'Etat que le Royaume vient de perdre.

Elle a affirmé, avec une grande émotion, que le défunt était un homme d'Etat émérite et l'un des fidèles serviteurs du Trône et de la Nation, outre le fait qu'il fut responsable ayant accompagné les

grands projets structurants du pays et l'homme des grandes missions.

M. Meziane Belfkih a-t-elle dit, on le retrouvait au -devant de la scène pour un travail de pédagogie et de supervision des dossiers de l'éducation, de la formation, de la promotion de la langue amazighe et d'explication autour de l'Initiative Royale de Développement Humain.

« Son explication pour la promotion de l'enseignement constituait une importance toute particulière au secteur du développement social et aux préoccupation des démunis ».

« Le regretté a accompagné, avec un sens aigu de responsabilité, les principales étapes de développement dans le Royaume durant ces trois dernières décennies, dans des domaines aussi diversifiés que les barrages, l'agriculture, les autoroutes, outre le fait qu'il a été chargé de superviser d'importants dossiers dont celui de la charte d'éducation et de formation.

Feu Meziane Belfkih, a-t-elle estimé, est en soi une école pour les générations montantes en matière de professionnalisme et de dévouement.

AWALIDDEREN

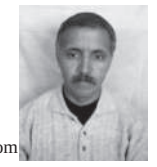

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

مصير الأمازيغية

رغم الطروف النفسية والصحية العصيبة التي أمر منها إلا أنني وجدت نفسي مدفوعا إلى الكتابة انه واجب الأمازيغية

قد أبدو من ممارسي التهويل، وأنا أتناول في هذه الزاوية، بعض المؤشرات التي قد لا تبشر بالخير اتجاه وضعية لغتنا الأمازيغية في بلادها تامازغا وفي البلد المروكي أي المغرب، مؤشرات متعددة، وخاصة في ميدان التعليم، حيث التلميحات بإمكانية التراجع عن بعض مكونات المنهاج الدراسي المعتمد ، وتطييب خاطر مقدسي الحرف المسمـــى عربيا رغم أنه ليس كذلك، ورغم التطمينات التي قدمت من طرف المجلس الأعلى للتعليم وما جاء في تصريح الوزير الأول الأخير أمام البرلمان، إلاأن الواقع اليومي التعليمـــي يبقى هو المرآة العاكسة للسياسة الرسمية الممارسة، فالمذكرات الوزارية :-133-130 116 ينظر إليها على أنها لا تحمل بين طياتها سوى صفة «الاستحباب» أي أن «مسامير المائدة» المسيطرين على الدواليب الجهوية والإقليمية يعتبرونها غير ملزمة،فاستعمالات الزمن للأساتذة لايشترط فيها أن تحتوي على هذه المادة، وخاصة في الأقسام المزدوجة أي الثالث والربع والخامس والسادس، حيث تضيع بين أستاذ الفرنسية والعربية إلا من رحم ربك من دوي الضمائر الحية ، أما التكوين فلا يذكر إلا وهو مشفوع بالحديث عن التعويضات والولائم المصاحبة، أما الاستفادة والمصاحبة من أجل التطبيق فلا مفكر فيها إطلاقا، وحتى إذا ما كانت هناك مبادرات إيجابية فيتم طمسها أو فرملتها حتى لايتم الاقتداء بها، وخير مثال على هذا ما أقدمت عليه الإدارة التعليمية الإقليمية ب: أشتوكن أيت باها من سحب وعدم احتساب نقطة الأمازيغية في المراقبة المستمرة للمستوى السادس في الأسدس الأول من الموسم الحالي ضدا على المذكرة الوزارية رقم:116وضدا على مصادقة مجالس وإدارات المؤسسات المعنية ودفعا بالأستاذ(ة) إلى الإحباط ، وربما يتخلى نهائيا عن مثل هذه المبادرات ، ولعل ما يمكن أن «يتوج» به هذا الوضع السياسي المحاصر للغتنا الأمازيغية هو ما «أمر» به القدافي الوفد المغربي الذي استقبله في خيمته من دعوة إلى التراجع عن الفتات الممنوح لهذه اللغة من طرف حكام تامازغا وهو أمر يدخل ضمن الفتاوي العنصرية ل«ملك» ملوك إفريقيا أو قيدوم الانقلابيين، وإذا ما غابت الفعاليات الأمازيغية عن الساحة السياسية، وإذا أصبحت تنظيماتنا جامدة فيمكن أن يحدث أي شيء يعكر صفو وجود الأمازيغية، أما الأحزاب وتنظيماتها، فهي كمؤتمراتها جعجعة بدون طحين.

الدورة الرابعة للجامعة الشعبية تؤكد على ضرورة توفير الحماية القانونية للأمازيغية بإقرار البعد الأمازيغي للهوية الوطنية في ديباجة الدستور

أكدت الفعاليات المشاركة في الدورة الثانية للجامعة الشعبية، المنعقدة بمدينة الصخيرات مابين 8و9 ماي الماضي، تحت شعار «الرهان الجديد للأمازيغية: أية مكاسب؟ لأي مستقبل؟» بمشاركة العديد من الفعاليات السياسية والجمعوية والشخصيات المهتمة والباحثين الأكاديميين من داخل المغرب وخارجه، بمختلف انتماءاتهم ومشاربهم الفكرية، على ضرورة توفير الحماية القانونية للأمازيغية بإقرار البعد الأمازيغي للهوية الوطنية في ديباجة الدستور، والتنصيص على اللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية، ورفع القيود القانونية المعرقلة لمسار إدماج الأمازيغية في الحياة العامة، ورفع الحظر عن الأسماء الأمازيغية، وتفعيل القرار الملكي القاضي باستعمال الأمازيغية في المحاكم، وإعادة الاعتبار للعرف الامازيغي كأحد المصادر الرئيسية للتشريع المغربي.

وكذا ضرورة ترسيخ مكاسب اللغة الأمازيغية في التعليم باعتبارها المرتكزات الضامنة للنهوض بالأمازيغة والحفاظ عليها والتي هي : الإلزامية والتعميم الأفقي والعمودي والتوحيد واعتماد الحرف الأمازيغي «تيفيناغ»، وتسريع وتيرة توفير الوسائل المادية والبشرية والقانونية من أجل إنجاح عملية إدراج الأمازيغية في النظام التربوي، ومراعاة الخصوصية التاريخية والثقافية في التقطيع الجهوي المرتقب في إطار تطبيق الجهوية الموسعة، وذلك من أجل خلق التلاحم الاجتماعي المطلوب وإنجاح مشاريع التنمية المحلية. وإعادة قراءة تاريخ المغرب من أجل رد الاعتبار للتاريخ الاجتماعي الذي يبرز الرموز الثقافية والحضارية الأمازيغية. وجعل المقررات والمضامين الدراسية تستجيب لسياسة الجهوية الموسعة، وذلك بإدراج كافة المعطيات الجغرافية والبشرية والسوسيو ثقافية الخاصة بالجهة، في برامج التعليم الجهوية بجانب المواد والمضامين الوطنية .

كما دعت الفعاليات المشاركة في الجامعة إلى العمل على جعل الإعلام المغربي إعلاما مواطنا يعتمد مبادئ المساواة والقرب، وذلك حتى يتمكن من عكس مظاهر التنوع الثقافي التي تمثل حقيقة المجتمع المغربي، وجعل الإعلام الأمازيغي رافعة للتواصل والتنمية والتأطير والتثقيف والإخبار وإلغاء النظرة الفلكلورية التي تهدف إلى تنميط الثقافة الأمازيغية في لوحات سياحية جامدة، مع الحفاظ على التوازن المطلوب بين التقليدي والعصري في المواد الإعلامية الأمازيغية، وتطوير البرامج الأمازيغية بالقنوات التلفزية الوطنية والزيادة في الحيز الزمني المخصص للبرامج الأمازيغية لبلوغ نسبة 30 في المائة من البث، وعدم اعتبار القناة الأمازيغية (الثامنة) بديلا لحصة الأمازيغية في القنوات الأخرى، وحماية التراث المعماري بمختلف جهات المغرب، وتشجيع البحث الأركيلوجي في مختلف المواقع الأثرية، وإنشاء المتاحف الجهوية في كل مناطق المغرب، واعتماد حرف «تيفيناغ « في الفضاء العمومي وواجهات المؤسسات الرسمية، وعدم التضييق على استعماله من طرف الجمعيات المدنية والأشخاص.

وللإشار فبعد الجلسة الافتتاحية التي عرفت إلقاء كلمات كل من السادة محمد أوزين منسق الجامعة والسيد محند العنصر الأمين العام للحركة الشعبية، كان للحاضرين موعد مع عروض كل من السيد محجوبي أحرضان رئيس حزب الحركة الشعبية والسيد سعيد السعدي رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بالجزائر، والسيد أحمد عصيد عن المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات.

وقد انتظمت إسهامات المشاركين في أشغال الجامعة في الورشات الموضوعاتية والمتمثلة في الورشة القانونية والحقوقية، ورشة التربية والتعليم، ورشة الإعلام والاتصال وورشة التنمية والمجالات السوسيو ثقافية والجهوية.

وقد انكبت هذه الو رشات الأربع على معالجة مختلف الأبعاد المرتبطة بالقضية الامازيغية، بغية المساهمة في رصد المكاسب المحققة، وتدارس المعيقات واقتراح البدائل الممكنة من أجل ضمان المكانة اللائقة للأمازيغية داخل المؤسسات بشكل يساير المستجدات ويستجيب لتحديات المرحلة الراهنة.

تراثنا المغربي اليهودي الطاطاوي الى اين؟؟؟

***طاطا:صالح بن الهوري.**

يضم إقليم طاطا قبور انبياء الله اليهود الثلاث، نبي الله دانيل دفين تكموت نايت يعقوب-جماعة تكموت-ونبي الله حزقيل المشهور بولكناس دفين اسافن نايت هارون-جماعة اسافن-نبي الله سيدنا شانويل دفين مدينة تامدولت الاثرية-جماعة تيزونين-واشتهر اقليم طاطا بضمه لقبور صلحاء اليهود من قبيل ضريحا الربي صخر والربي هارون، بقرية الزاوية-جماعة سيدي عبد الله بن مبارك-وتعرضت احدى وابرز واهم معالم التراث المادي بالاقليم للتخريب من قبل المخربين، من قبيل قبور ما قبل الاسلام التي يشتهر بها الاقليم،ولم تسلم من ايدي المتطرفين حتى قبور انبياء الله اليهود وصلحائهم، فضلا عن الحالة السيئة التي تعرفها المقابر اليهودية بقريتي تكديرت والزاوية باقا، اذ طالها الخراب والنسيان،ودمرها المخربون تدميرا ودنسها المتطرفون تدنيسا,اما كنيس تكديرت فقد اضحى عبارة عن اطلال شاهدة على تعايش حضارة وثقافة اتسمت بالسلام والمحبة والتسامح والتعايش.مقبرة الاطفال اليهود الصغار ومقبرة الكبار وكنيس وملاح تكديرت في امس الحاجة الى رد الاعتبار من خلال الترميم والصيانة وتعيين حارس يحميه من عبث المخربين، وكذلك الامر بالنسبة لملاح قرية تاوريرت،وضريحا الصالحين الربي صخر والربي هارون والمقبرة اليهودية وملاح قرية اكادير اوزرو وملاح تنتزارت ومقبرة اليهود ومعبدهم بها، وضريح نبي الله شانويل الذي تعرض للتدمير من قبل شردمة من الرعاع والدهماء من المغالين في التطرف، اذ عمد المخربون الى تدمير ضريح النبي وعتو فيه خربا ودنسوه تدنيسا،ولم تسلم المقبرة اليهودية ولا ضريحا الربي صخر والربي هارون من تدنيس المتطرفين، اذ عمد المخربون الى جهر ضريحا الصالحين صخر وهارون، ونزعو نوافذ وابواب الضريحين واحدثو ثقوبا في حائطا الضريحين.وفي سياق متصل اعلنت جمعية واحة ام الكردان للتنمية المستدامة والتعاون للراي العام الوطني والدولي عن:ادانتها الشديدة لهذا العمل المخزي وتسفيهها لاعمال المخربين المتطرفين اعداء التراث والحضارة وقيم الانسانية العليا والتسامح والسلام، ودعت كل العاشقين المولعين بالتراث المادي واللامادي الموغل الضارب في القدم الذي يزخر به اقليم طاطا،ان يهبو لحمايته من عبث المتطرفين المخربين،وعلى راسه تراثنا المغربي اليهودي الطاطاوي،وناشدت السلطات المعنية زجر وردع المخربين المتطرفين اعداء كل ما هو تراثي موغل في القدم،وتفعيل تطبيق القوانين الزاجرة لهكذا اعمال شيطانية،من قبيل الفصل595من مدونة القانون الجنائي المغربي... في بيان ارسل للجريدة.وعلى صعيد اخرتعرضت بعض متاحف النقوش الصخرية للتدمير من قبل بعض الرعاع والدهماء الجاهلين بقيمتها التاريخية،كتراث شاهد على حضارات خلت منذ امد سحيق من خلال اقترافهم لجرم قلع الحجارة التي نقش عليها انسان ما قبل التاريخ،واستغلالها في البناء، او سرقتها من قبل السياح والتجار واللصوص والمخربين وهوات وعشاق التحف الفنية والاثرية.ولم تسلم من بطش وفتك ايادي الغدر حتى الابواب والنوافذ العريقة والمخطوطات والكتب والرسائل والوثائق والنقود القديمة الضاربة في القدم وادوات الزينة والخيم التقليدية...دون نسيان التهديد الذي يحذق بالتراث المادي واللامادي باقليم طاطا بعيد حرمانه من مندوبية الثقافة التي كانت بمثابة سيراج منير اضاء طريق الباحثين والطلبة والمهتمين والمبدعين.واعلنت جمعية واحة ام الكردان للتنمية المستدامة والتعاون في بيان اخر توصلت الجريدة بنسخة منه للراي العام الوطني والدولي عن:اشادتها بالمجهودات الجبارة والخارقة التي بذلها الباحث والاركيولوجي مصطفى اتق، مندوب وزارة الثقافة السابق، رغم نذرة الامكانيات، وقيامه بجرد والتعريف بالتراث المادي واللامادي باقليم طاطا صحبة ثلة من الباحثين والمهتمين،ودعت جمعيات المجتمع المدني الى التعريف بتراث طاطا والمحافظة عليه من الاندثار والى جمع المخطوطات والوثائق وجعلها رهن اشارة الباحثين والصحافين والمهتمين,ودعت وزارة الثقافة الى ايلاء اهمية بالغة لاقليم طاطا الذي يتوفر على اكبر متحف للنقوش الصخرية على المستوى الدولي،بشهادة باحثين واركيولوجيين اجانب،ومطالبتها بارجاع مندوبية وزارة الثقافة الى اقليم طاطا وحماية مواقع النقوش الصخرية وترميم القلاع والحصون والقصور والقصبات وانشاء متاحف للارث التاريخي والحضاري باقليم طاطا،ودعت المنظمات الدولية التي تعنى بالتراث والثقافة الى ادراج واحة طاطا ضمن التراث العالمي الانساني،واستنكرت الجمعية لما تعرضت له بعض متاحف النقوش الصخرية،من قبل شردمة من الدهماء والجاهلين بامرها،من خلال استغلال الحجارة التي عليها نقوشا في البناء،ونددت تنديدا شديدابالنهب الممنهج الذي تعرضت له القطع الحجرية والنقود الضاربة في القدم وادوات الزينة والحلي،وطالبت بزجر السارقين والسماسرة الذين يتاجرون بالابواب والحلي العريقة والنقود والادوات الحجرية،وبردع مدمري قبور ما قبل الاسلام واضرحة انبياء الله اليهود وصلحائهم،ودعت المراكز المعنية بالتراث والجامعات وجمعيات المجتمع المدني ومختلف السلطات الى تنظيم ايام دراسية وحملات تحسيسية للحفاظ على التراث الانساني باقليم طاطا.

من أجل حل قضية عرفت عقدا من الزمن

ملتمس موجه إلى 30 سفيرا معتمدا في الرباط

تقدم السيد سعيد تشفين بملتمس،توصل «العالم الامازيغي» بنسخة منه إلى سفير الولايات المتحدة الامريكية المعتمد بالرباط لتدخل له لدى صاحب الجلالة الملك محمد السادس لإنصافه في القضية عدد 13-469-05 المسجلة بوزارة العدل والمتمثلة في القطعة الأرضية الكائنة بحي شعالا بالناظور والتي اشترها بطرق قانونية وشرعية بتاريخ 26-02-2001 ذات مطلب تحفظ عدد 11-17373 حسب الملتمس ذاته والتي قال أنه سجن بسببها سنتين سجنا نافذا.

وأشار تشفين في ملتمسه أنه تقدم بأكثر من 260 شكاية وهها إلى مختلف الجهات موضحا أنها نشرت في أكثر من 60 مقالا صحفيا في مختلف المنابر الإعلامية وراسل العديد من رؤساء وملوك العالم، ونشرت قضيته في موقع يوتوب وأدى به الأمر إلى طلب الجنسية الإسرائيلية.

ويقول تشفين، إن هناك شخصيات نافذة هي التي تحول دون وصول تظلمه إلى السلطات العليا في البلاد.

وتبقى الإشارة إلى أنه تقدم بنسخة من هذا الملتمس إلى 30 سفيرا معتمدا بالمملكة وهم المانيا، فرنسا، دنمارك، هولندا، اسبانيا، ايطاليا،النرويج، السويد، انجلترا، روسيا، اليونان، البرازيل، المكسيك،...الخ.

الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي منكم وإليكم
التعويضات اليومية عن الولادة

حسني هاشمي الإدريسي*

إن هذه التعويضات المقدمة من طرف مؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للنساء المؤمنات لهن الحوامل، لها شروطها القانونية حتى يتسنى لهذه الفئة الاستفادة والتمتع بهذه التعويضات، يجب أن تتوفر هذه المؤمن لها الحامل علـــى:

- 54 يوما متصلة ومؤدى عنها الإشتراك خلال 10 أشهر السابقة لتاريخ التوقف عن العمل؛
- التمتع بالحق يبدأ من تاريخ التوقف عن العمل خلال 14 أسبوعا؛
- شرط الانقطاع عن مزاولة كل عمل مأجور أثناء مدة الاستفادة من التعويض؛
- أن تكون المؤمن لها مستوطنة بالمغرب؛
- إيداع طلب التعويضات اليومية عن الولادة لدى مؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي داخل أجل 09 أشهر ، تحت طائلـة التقادم ، ما لم تحل دون ذلك قوة قاهرة .

أما فيما يخص مبلغ التعويض اليومي فإنه يساوي الأجر اليومي المتوسط والمحدد في ظهير 27 يوليوز 1972.

* المدير الجهوي الربـاط – القنيطـرة

نداء من أجل تصفح بدون رقابة

وكم يتأسف الإنسان على ما آلت إليه الأوضاع ببلادنا سواء على المستوى الإقتصادي والإجتماعي والسياسي وحتى الثقافي حيث عرفت جميع القطاعات تراجعات ومنزلقات خطيرة أثرت بشكل سلبي على وضعية البلاد فرغم «الوضع المتقدم» الذي تتغنى به الحكومة المغربية وتحاول ولو بشتى الوسائل تمويه الشعب وتقديمه على أنه قفزة نوعية وإيجابية نحو الأفضل، إلا أن محلل المجتمع المغربي لم يلمس إلا العكس، فمن قمع المعطلين ومنع للوقفات إلى سن قوانين تضرب في الصميم حرية الإنسان المغربي دون أن ننسى منع الجمعيات من تمكينها من وصول الإيداع القانوني ؛ لكن الغريب في الأمر أن يسحق صحافيون ومدونون الكترونيون وكذا مسيروا نادي الأنترنيت لا لشيء إلا لنشاطهم الالكتروني وإيمانهم الراسخ بمبدإ الحق في الوصول إلى المعلومة ونشرها.

فلكم كانت فرحتهم ذلك اليوم الذي اقتادوني فيه إلى مخفر الدرك زعما منهم بأن التعذيب والترهيب والاستنطاقات ستنهي مشواري الالكتروني وستمنعني تلك الأساليب من التخابر مع «جهات العدو» كما يزعمون ، ولكم تفنن المخزن في تلفيق التهم وإصدار الأحكام وحبس في الزنازن ، لكن هيهات أن تزعزع إيماني الراسخ بعدالة مطالب ساكنة تغجيجت ، وهيهات أن تساومواساكنة ومعطلي تغجيجت بالوعود الانتخابية أو ببطائق الانعاش .

إن محاكمة واعتقال مدونين بسبب نشرهم لمعلومات وبيانات في مدوناتهم الالكترونية ليس إلا شكلا من الأشكال التي تنضاف إلى أساليب التضييق على حرية الرأي والتعبير والصحافة.

لقد حان الوقت لنضم صوتنا إلى الأصوات الحرة والغيورة النادية بضرورة احترام القانون وحقوق الانسان وآنية مطلب الانكباب على إعداد ميثاق يقنن مجال الإعلام الالكتروني وكذا احترام الحق المقدس في الوصول إلى المعلومة ونشرها.

فلنتاضل جميعا من أجل تصفح بدون رقابة.

*** عبد الله بوكفو: من السجن المحلي بتزنيت**

المعهد الملكي والمجلس الإستشاري يناقشان الحقوق اللغوية والثقافية بالمغرب

في إطار تفعيل اتفاقية الشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وبهدف بلورة تصور مشترك في أفق إعداد خطة عمل للنهوض بالحقوق اللغوية والثقافية ، تنظم المؤسستين ندوة وطنية حول «الحقوق اللغوية والثقافية بالمغرب» بمشاركة المؤسسات المعنية بحقوق الإنسان والفاعلين والحقوقيين وذلك يومي 8 و9 يونيو2010 بمقر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالرباط بحضور ثلة من الفاعلين الحقوقيين .

ويضم برنامج اللقاء كلمة كل من السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وكلمة السيد رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، كما سيعرف مشاركة الأستاذ أحمد بوكوس بمداخلة حول سؤال الحقوق اللغوية والثقافية ، وكذا مداخلة حول الحقوق اللغوية والثقافية بين المواثيق الدولية والمرجعيات الوطنية وآليات الحماية للأستاذ محجوب الهيبة، أما حسن إذ بلقاسم فتتمحور مداخلته حول «وضعية الحقوق الثقافية واللغوية الأمازيغية بالمغرب» بالإضافة إلى مداخلة حول «أية إستراتيجية للنهوض بالحقوق الثقافية واللغوية بالمغرب» للأستاذ مصطفى اليزناسني.

كما سيعرف اللقاء تنظيم عدة ورشات حول الحقوق اللغوية والثقافية ،الإكراهات وآليات الحماية ووضعية الحقوق الثقافية واللغوية الأمازيغية بالمغرب للأستاذ عبدالله حيتوس، وأية إستراتيجية للنهوض بالحقوق الثقافية واللغوية بالمغرب للأستاذ علي أمهان، كما سيتم في نهاية أشغال الملتقى تقديم نتائج أشغال الورشات والتوصيات.

تامينوت تنظم ندوة حول علاقة الشباب بالأمازيغية

نظمت منظمة تامينوت أنفا بشراكة مع طلبة المدرسة الحسنية للأشغال العمومية يوم السبت 21 أبريل 2010 بفضاء المدرسة الحسنية للأشغال العمومية ندوة وطنية حول الشباب والأمازيغية بمشاركة كل من الأستاذ محمد الداغور نائب رئيس منظمة تامينوت أنفا و الأستاذ علي فرتاحي باحث ومهتم بالثقافة الأمازيغية، وتمحورت هذه الندوة حول العلاقة بين الشباب والهوية الأمازيغية حيث أكد الأستاذ محمد الداغورعلى أن هذه العلاقة تبقى علاقة الثابت بالمتحول أي أن الهوية والثقافة عنصران ثابتان لا يمكن تغريبهما في حين العنصر الشبابي يمكن تغييره إيديولوجيا وبالتالي فإن المسألة تبقى مسألة وعي وأن الأمازيغية ملك لجميع الفئات سوءا الناطقة بالأمازيغية أو غيرها رغم وجود بعض الفئات التي تسعى لإبادة هذه الثقافة من خلال التضييق على الأنشطة الأمازيغية والقمع التعسفي لمناظلي الحركة الثقافية الأمازيغية والتراجع عن المكتسبات.
أما الأستاذ علي فرتاحي فقد تطرق في مداخلته إلى الجانب التاريخي حيث تحدث عن المعارك التي خاضها الأمازيغ ضد كل الحضارات التي عاصرتها من أجل الحفاظ على الهوية والثقافة التي مازالت مستمرة ألاف السنين رغم كل ما عانته من ضيق وقمع وإبادة مند عصور لدى يجب الإهتمام بها وتدوين كل مراحلها التاريخية السياسية ونشرها عن طريق إستعمالها في الحياة اليومية من طرف الشباب باعتباره مستقبلا للحضارة الأمازيغية والوسيلة الناجحة لنشر الفكر الأمازيغي، كما اعتبر الأستاذ فرتاحي أن مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية لم تتحقق بعد باستثناء بعض المكاسب والتي يتم التراجع عنها من حين الأخر كالحريات والإعلام... أما فيما يخص الحضور السياسي للأمازيغية فمازال منعدما لإنعدام الديمقراطية حيث هناك أحزاب ذات إيديولوجيات عرقية في حين يتم منع أحزاب أمازيغية التي لا تحمل الطابع العرقي في مضمونها، وفي الأخير أكد الأستاذ فرتاحي على أن الرسالة الأمازيغية لايمكن أن تصل إلا عن طريق العنصر الشبابي الذي يعتبر ركيزة المجتمع الأمازيغي. واختتمت الندوة بأمسية موسيقية و معرض الفن التشكيلي و اللباس الأمازيغي الذي لقي نجاحا و إقبالا من طرف الطلبة و الإعلاميين الحاضرين.

خديجة الرياضي رئيسة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

تم إعادة انتخاب خديجة الرياضي بالإجماع رئيسة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان لولاية ثانية لمدة ثلاث سنوات، وذلك في ختام أشغال المؤتمر الوطني التاسع للجمعية. وكان المؤتمرون قد وافقوا بالإجماع، على لائحة المرشحين ال63 لعضوية اللجنة الإدارية للجمعية، والتي انتخبت بدورها المكتب المركزي. وفي تصريحها للصحف الوطنية، أبرزت خديجة الرياضي أن الجمعية ستشتغل خلال المرحلة المقبلة على جملة من المواقف والقضايا التي تناولها المؤتمر ومجموعة مشاريع والمقررات التي صادق عليها هذا الأخير. للإشارة فقد عقد المؤتمر الوطني التاسع للجمعية المغربية لحقوق الإنسان ما بين 20 و23 ماي الجاري تحت شعار «حركة حقوقية وديمقراطية قوية من أجل دستور ديمقراطي، دولة الحق والقانون، ومجتمع الكرامة والمواطنة» بمشاركة نحو 450 مؤتمر من وجمعيات حقوقية وطنية، كما سجل هذا المؤتمر بروز خلافات حادة بين الأقطاب المكونة للجمعية .

ذاكرة الريف تنظم الملتقى الرابع للذاكرة والتاريخ

نظمت جمعية ذاكرة الريف بالحسيمة الملتقى الرابع للذاكرة والتاريخ وذلك يومي 28 و29 ماي الماضي بدار الثقافة الأمير مولاي الحسن . وتم افتتاح أشغال الملتقى بكلمة لرئيس الجمعية المنظمة وكلمة رئيس مجلس جهة تازة الحسيمة تاونات وكلمة لمندوب وزارة الثقافة بالحسيمة. كما تم تنظيم ندوة حول موضوع: «المآثر التاريخية بالريف وسؤال التنمية» بمشاركة كل من حسن الفكيكي بموضوع «تأملات في تراثنا الحضاري»، ومنتصر لوكيلي بمداخلة تحت عنوان «المناظر الثقافية والتنمية، نموذج جبل كوركو بالريف الشرقي»، ومصطفى الغديري بموضوع « معلمة أمجاو في ذاكرة التاريخ « أما محمد العزوزي وطارق موجود فتناولا موضوع»النتائج الأولية لحفريات موقع المزمة الأثري، منطقة السور الجنوبي»، أما عبد اللطيف البودجاي فتمحورت مداخلته حول موضوع» حتى يصبح التراث الأثري شريكا في التنمية، تجربة موقع القصر الصغير الأثري»، و» التراث المعماري بمنطقة طنجة» كان موضوع مداخلة عزيز الإدريسي، وفي المساء تم تنظيم قراءة في كتاب «الظل الوريف في محاربة الريف» بمشاركة كل من حسين الإدريسي، مصطفى الغديري ورشيد يشوتي.
وفي اليوم الثاني تم تنظيم زيارة إلى الموقع الأثري لمدينة المزمة وفي المساء كان الحضور مع حفل تكريم الأستاذين حسن الفكيكي وزكي مبارك والقاء شهادات في حق المكرمين من قبل كل من المجاهد الهاشمي الطود، علي الإدريسي، عبد الرحمان الطيبي، محمد لخواجة، عبد السلام الغازي، عبد الوافي المسناوي، مصطفى الغديري، عبد الله الكموني كما تم إعطاء الكلمة لكل من زكي مبارك وحسن الفكيكي وفي الأخير تم توزيع توزيع الهدايا وشواهد التقدير على المكرمين، وتوزيع شواهد المشاركة على الأساتذة المشاركين. وعلى هامش الملتقى تم تنظيم معرض للكتاب نظمته مكتبة الجرموني.

تعـــزيـــة

*ببالغ الحزن والاسى تلقينا في جريدة العالم الامازيغي نبا وفاة أخ المناضل والباحث الأمازيغي الحسين أيت باحسين، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم مديرة الجريدة وطاقم تحريرها باحر التعازي إلى اسرة الفقيد راجين له المغفرة والرحمة.
* ببالغ الحزن والأسى تلقت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع أكادير نبأ وفاة أخت المناضل كريم بقشيش, وبهذا الحدث الأليم
تتقدم الحركة الثقافية الأمازيغية بتعازيها الحارة إلى المناضل كريم بقشيش وباقي أفراد العائلة راجين لهم الصبر و السلوان.

تقديم عروض مسرحية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان بالمؤسسات التعليمية

في إطار مسلسل إعداد خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان بالمغرب، نظمت لجنة الإشراف على هذا المسلسل، بشراكة مع بعض المؤسسات التعليمية، ما بين 10 و 18 مايو 2010 تقديم ست مسرحيات أنجزت من قبل ومع تلاميذ هذه المؤسسات في المستوى الابتدائي والإعدادي والثانوي حول موضوع حقوق الإنسان والديمقراطية، ويتعلق الأمر بمدرسة للا الزهراء بالجديدة، مدرسة لمتونة بكليمي، إعدادية أدرار بالشاون، إعدادية التقدم بالقنيطرة، ثانوية الحاج سعيد الدراركة بأكادير وثانوية للا أسماء بوجدة. وقد تم إنجاز هذه المسرحيات باللغة الأمازيغية والعربية والفرنسية.
هذا، ويندرج هذا النشاط في إطار محور الإعلام والتحسيس كمكون أساسي من مسلسل إعداد خطة العمل الوطنية عبر تقديم هذه العروض المسرحية.
وتجدرالإشارة إلى أن مشروع إعداد خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان بالمغرب، كتجربة فريدة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، يستجيب لهاجس رئيسي يتمثل في أهمية تبني إستراتيجية شاملة لحماية حقوق الإنسان وتعزيزها بالمغرب ولضرورة التمكن من وضع إطار منسجم يتيح تنسيق مجموع الأعمال المنجزة في ميدان حقوق الإنسان بالمغرب.
كما وجب التذكير بأن هذا المشروع يحظى بدعم من الإتحاد الأوربي في سياق اتفاقية الشراكة المبرمة بينه وبين المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان والتي كلف بتدبيرها و أجراتها، مركز التوثيق والإعلام والتكوين في مجال حقوق الإنسان الملحق بالمجلس؛ وقد ركزت خطة العمل الوطنية هاته أولوياتها حول أربع قضايا تهم:الديمقراطية والحكامة الرشيدة، الإطار المؤسساتي والتشريعي، الحقوق الفئوية والموضوعاتية والمقاربة الحقوقية والتنمية البشرية.

امازيغ الصحراء يخلدون ذكرى الربيع الأمازيغي

اجتمعت فعاليات جمعوية أمازيغية يوم 18 ابريل 2010 بمناسبة الذكرى الثلاثين للربيع الامازيغي ، بمقر جمعية «أزا» و تناولوا عدة قضايا تهم الوضع الداخلي و الخارجي وبالخصوص وضع الامازيغية في الصحراء.
وحسب بيان توصلنا بنسخة منه، يرى أمازيغ الصحراء أن الدولة مازالت مستمرة في تهميش وإقصاء الأمازيغية في الصحراء وفي تعميم التعريب و هدم للمآثر التاريخية وإقصاء كلي في القرار السياسي..
كما تناول المجتمعون « بباب الصحراء» مستجدات القضية الوطنية و التقرير الأخير لمبعوث الأمم المتحدة كريستوفر روس ووضع حقوق الإنسان و العائدون... كما ناقش أمازيغ الصحراء مسالة الجهوية وانتقدوا رؤية الأحزاب للتاريخ الوطني الذي يقصي كل ماهو أمازيغي.
واستنكر البيان إعتبار المجلس الأعلى للتعليم الامازيغية عائقا بيداغوجيا في مقررات الدولة العروبية، وكذا التعينات الجديدة و المقبلة المبنية على أسس ومعايير عروبية. كما طالب البيان بمحاكمة ناهبي أموال الشعب المغربي و سماسرة العقار في الجنوب المغربي و الصحراء بصفة عامة.
وعبر عن رفضه لكل تقسيم جهوي لا يعير الاعتبار للتاريخ الاجتماعي للمغرب ويعطي للجهة خصوصية تاريخية و اجتماعية، ولكل التحركات والحلول التي تطرح من جانب واحد لحل قضية النزاع في الصحراء بكونها تصورات نابعة من المركز ومن أحزاب لا علاقة لها بالصحراء.
واستهجن البيان مخططات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في إعادة بناء المساجد بمعالم مشرقية أندلسية وتقديم هبات لزوايا دون الأخرى بل إنشاء زوايا جديدة على أنقاض زوايا امازيغية.»نموذج زاوية ايت أعزا ويدا التي استبدلت بزاوية أسا»، واعتبار دروس محو الأمية التي تقوم بها محوا لهوية الشعب المغربي، وتعريب وتغيير أسماء الأماكن الامازيغية بالصحراء بأسماء عربية وكذا مظاهر العنصرية في جميع مؤسسات الدولة بالصحراء.

محمد بن عبدالكريم الخطابي رجل فكر ومقاومة

احتضن الحي الجامعي السوسي 1 بالرباط مؤخرا ندوة فكرية تحت عنوان «محمد بن عبد الكريم الخطابي: رجل فكر و مقاومة» أطرها كل من الأستاذين أحمدالحمداوي و عبد الوافي المسناوي، والمنظمة من طرف لجنة ثيفاوين للثقافة و الرياضة ، وقد شهدت الندوة حضورا جماهيريا كثيفا.
خلال المداخلة الأولى للأستاذ أحمد الحمداوي ، أبرز أن التكوين المعرفي و الأكاديمي أسهم بشكل كبير في رسم ملامح شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي هذه الشخصية التي ما يزال تاريخها يصنف ضمن خانة الطابوهات -يضيف الأستاذ الحمداوي - و في ذات المنحى، شدد على حتمية العودة إلى الماضي بغاية فهم الحاضر و من ثة، إستشراف آفاق المستقبل و لن تتأتى هذه العودة، إلا بضرورة الفهم الدقيق للظروف التي تحكمت في صناعة التجربة السياسية و العسكرية لمولاي محند. و أوضح في نفس السياق، أن عبد الكريم الخطابي يعد شخصية استثنائية استطاع أن يتخلص من الإرث الثقيل للمرجعية السلفية و أن يمتح من معين حداثي و الذي كانت بصماته واضحة خلال مراحل تشكل وعيه السياسي و كذا قدرته الفائقة على لم قبائل الريف في مؤتمر جبل -رقامث- ليخلص في الأخير إلى أن الأجيال الحاضرة مدعوة إلى الاستعانة بهذه التركة الفكرية التي خلفها ذلك الرجل القصير.
أما المداخلة الثانية للأستاذ عبد الوافي المسناوي، فقد اتسمت بنوع من التنظير الفلسفي محاولة تلمس الآثار الفكرية التي نحتها مولاي محند و كذلك فهم طبيعة المشروع السياسي و الفكري لهذا الرجل الفذ و ذلك من خلال دراسة ثلاثة محاور أساسية و هي : خطابي الريف، وخطابي القاهرة والخطابي جذوة الفكر المستنير ، مؤكدا أن مولاي محند خبر مناورات الإستعمار الإسباني و لذا ، فإنه كان يحمل في وعيه و لا وعيه قناعة راسخة بإلزامية محاربة الاستعمار بما هو حق طبيعي يزعزع الفكر التوطاليتاري لذلك، فإنه خاصم طويلا قادة الحركة الوطنية الشيء الذي تمخض عنه إنتهاء شهر العسل بينه و بين هؤلاء القادة داخل لجنة تحرير المغرب العربي، و ألمح إلى أن إنشاء الجمهورية الريفية كان ضرورة سياسية لا غاية إيديولوجية، و فيما يرتبط بطبيعة المشروع الخطابي، أكد المتدخل أن حق المقاومة التي تعد من مبادئ الليبرالية الكلاسيكية: أولم يكن عبد الكريم الخطابي صاحب فكر ذا نفحة ليبرالية أصيلة؟ يتساءل المتدخل بصيغة استنكارية و في الأخير، خمن الأستاذ المسناوي أن عراقة الثقافة الريفية و الإرث المتوسطي الثري ربما كانا ثاويان في مفكرة مهندس أنوال.

من هنا وهناك

خير الدين

عقدت جمعية محمد خير بمنطقة تافروت في بحر هذا الشهر مؤتمرها الثالث تحت شعار: في أفق التكريس الرسمي لأمازيغية المغرب : لا للتفريط في المكتسبات و لا للتنازل عن الحقوق، وبعد مناقشة النقط المدرجة في جدول أعمال هذا الاجتماع تم انتخاب مكتب جديد.كما أصدرت بيانا بالمناسبة أكدت فيه إدانتها لسياسة نزع الأرضي و مصادرتها و كل المضايقات و الاستفزازات في حق معتقلي الحركة الأمازيغية القابعين في سجون النظام.في نفس السياق أدانت سياسة التهميش و التفقير و التهجير الممنهجة في حق الشعب الأمازيغي، التدخل الهمجي في قمع كل الانتفاضات الشعبية (تغجيجت، افني, بومالن دادس، طاطا...)واقع الأمازيغية في التعليم و الإعلام و تغيير و تعريب مجموعة من المؤسسات التعليمية بإقليم تزنيت.كما طالبت الجمعية بترسيم اللغة الأمازيغية في دستور ديمقراطي شكلا و مضمونا،الإفراج الفوري و اللامشروط عن المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغي، إعادة كتابة تاريخ المغرب بأقلام وطنية نزيهة، كتابة علمية و موضوعية و تشجيع البحث العلمي و الاركيولوجي و إنشاء معاهد مستقلة للدراسات و الأبحاث الأمازيغية و مؤسسات لحماية المآثر التاريخية و السماح بتسمية المواليد الجدد بأسماء أمازيغية.

الشبكة الأمازيغية

نظمت الشبكة الأمازيغية من اجل المواطنة فرع الرباط يوم السبت 22ماى 2010 بنادي المحامين الشباب ندوة تحت عنوان «8 سنوات على إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية المسار-الأفاق-أية بدائل»، وعرف هذا اللقاء مشاركة كل من الأساتذة رشيد الحاحي والبرهوش مصطفي و علي الخدوي ومن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية المنور محمد وعن الشبكة الأمازيغية يوسف العرج، وقد تميز النقاش بطغيان تقيم الأداء السياسي للمعهد وغياب الإحصائيات الرسمية لهذه المؤسسة في مداخلات المحاضرين، مما جعل النقاش ينحرف إلى نقاش سياسي حول الحركة الأمازيغية.

تيللي ن ادرار

تحت شعار: « akal d usanay amazigh f tmagit» نظمت جمعية تيللي ن أدرار الثقافية والإجتماعية أيام ثقافية أمازيغية مابين 14 و 16 ماي المنصرم بأيت باها.وتم افتتاح الأيام الثقافية بمعرض للكتاب الأمازيغي والتراث والمنتجات التقليدية ومنتجات أركان بالإضافة إلى معرض للوحات التشكيلية وذلك على مدى ثلاثة أيام بفندق الأدارسة، كما عرفت الأيام الثقافية تنظيم ورشة حول التوجيه الجامعي لفائدة تلاميذ السنة الثانية باكالوريا. وتم تقديم عرض حول « دور شجرة أركان في حماية البيئة» ومسابقة حول كتابة وقراءة أبجدية تيفناغ لفائدة الأطفال ومسابقة لرسم أحسن حرف تيفيناغ لفائدة الأطفال. وتم تنظيم مائدة مستدير حول ظهير 16 ماي 1930 « أكنويةالظهير البربري»وندوة فكرية تحت عنوان: «الأرض و الهوية و الجهوية الموسعة» من تأطير الأستاذ الباحث رشيد الحاحي بالمركب الثقافي لأيت باها. واختتمت الأيام الثقافية بأمسية فنية ختامية بالمركب الثقافي لأيت باها.

الأراضي المشاعة

انعقد يوم السبت 15 ماي 2010، اجتماع للمكتب المسير لجمعية الدفاع عن الأراضي المشاعة بين فرق آل أجدير، تم خلاله التداول في التدابير والخطوات التي ستتخذ لانتزاع الوصل النهائي عن إيداع الملف القانوني لتأسيس الجمعية، والرد على إصرار الشركة العامة العقارية على اجتثاث غابة اسفيحة، وإقامة تجزئة عقارية مكانها، وتم تدارس قرار رئيس مجلس بلدية أجدير رقم 01/ 2010 الذي يرخص للشركة العامة العقارية بتجزيء غابة اسفيحة. وقرر المجتمعون مراسلة باشا بلدية أجدير في شأن الوصل النهائي. وكذا عقد لقاء مع كل من السيد والي جهة تازة الحسيمة تاونات وباشا بلدية أجدير. وتنظيم وقفات احتجاجية أمام مقر باشوية أجدير، والانخراط في أشكال نضالية تصاعدية في حالة إصرار الباشا على عدم تمكين الجمعية من وصل الإيداع النهائي. وتوجيه رسالة إلى عاهل البلاد جلالة الملك محمد السادس، في شأن الترامي على ملك تابع لساكنة أجدير وتفويته للشركة العامة العقارية لإقامة تجزئة عقارية تحت يافطة مشروع سياحي. وتوجيه رسالة مفتوحة إلى كل المعنيين بالأمر، قصد التدخل لإيقاف الكارثة التي باتت تهدد مستقبل المنطقة وغابة اسفيحة والساحل المحاذي لها والحقول الفلاحية المجاورة لها والفرشة المائية... وحمل الشركة العامة العقارية على مغادرة المكان، وإيجاد حل معقول يرضي سكان أجدير المالكين الحقيقيين للأرض. ويناشدون الجميع بالتحلي بروح الوحدة والتضامن لفرض المطالب وانتزاع الحقوق.

سلطات تيزنيت تمنع فن الحلقة

منعت سلطات مدينة تيزنيت إقامة مجموعة من الحلقات بباب الخميس، وحسب بلاغ توصلت الجريدة بنسخة منه فإن سلطات المدينة عمدت إلى نقل مكان هذه الحلقات من مكانها الأصلي إلى ساحة بباب الخميس وذلك ضد قرارات السيد العامل محمد هدان والسيد رئيس المجلس البلدي السابقين للمدينة الذين قرروا أن يكون المشور جامع الفنا ثان بمدينة تيزنيت. وحسب نفس البلاغ فإن عائلات كثيرة ستكون عرضة للتشرد بعد هذا المنع لكون رواد هذا النوع من الفنون لا يملكون بديل للعيش. وفي اتصال أجرته الجريد مع قائد القاطعة الأولى للمدينة أكد أن الأمر لا يتعلق بمنع هذه الحلقات وإنما هو إجراء قانوني، مبني على مجموعة من الشكايات من طرف السكان المنطقة، التي تتوخى الحفظ على سلامة المواطنين.و أضاف أن رواد هذه الحلقات يمكنهم الحصول على التراخيص الأزمة لمزاولة انشطتهم خصوصا التي تشكل خطرا على الموطنين مثل مرودي الأفاعي كما يجب على المجلس البلدي استصدار قرار يحدد فيه مكان إقامة هذه الأنشطة.

المهرجان الأمازيغي الأول بإيطاليا

قامت مجموعة من الفعاليات الإيطالية والأمازيغية بمدينة ميلانو الإيطالية بتنظيم أنشطة وتظاهرات ثقافية أيام 14 و 15 و 16 من الشهر ماي الماضي ، وتعتبر هي الأولى من نوعها في تاريخ هذه المدينة، وذلك بهدف تعريف وتقريب ساكنة هذه المدينة من الثقافة والتراث الأمازيغيين.
وتميز برنامج «المهرجان الأمازيغي الأول» الذي نظمته «جمعية الثقافة الأمازيغية» التي تأسست سنة 1998 على يد «فيرموندو برونياتيلي» (57 سنة)، أحد أبناء ميلانو وأحد أهم الباحثين الإكاديميين المهتمين بالأمازيغية والتي تضم (الجمعية) في صفوفها فعاليات أمازيغية من الجزائر والمغرب، بتنوع وغنى مضمونه محاولا بذلك أن يلم بجميع جوانب الأمازيغية من علمية ثقافية وتراثية وحتى فلكلورية.
وعرف المهرجان تنظيم ندوة علمية من تأطير كل من فيرموندو برونياتيلي رئيس الجمعية والباحثة الإيطالية في الأركيولوجيا «أليساندرا برافين» والتي قامت بالعديد من الأبحاث والحفريات في إلجنوب المغربي. كما تم تنظيم سجال فكري بحضور الممثلة القبايلية «جميلة أمزال» لتقييم مسار القضية الأمازيغية بعد مرور ثلاثين سنة عن «الربيع الأمازيغي».
وعلى هامش المهرجان تم تنظيم معارض وعروض ذات الصلة بالثقافة الأمازيغية بمختلف المراكز بالمدينة، ليختتم المهرجان بتنظيم حفل غنائي أحياه كل من «كيكي أونصومبل» من القبائل و»فطوم» من الريف و»يوبا» من سوس.
وللإشارة فالعديد من الباحثين الأمازيغيين يشيرون إلى أن إيطاليا تحتوي على أرشيف مهم لتاريخ الأمازيغ وحضارتهم وخاصة الليبي منه وذلك للعوامل التاريخية المعروفة، كما أن الأمازيغ أو البربر كان لهم حضور قوي في التاريخ الإيطالي تجلت قمته في الدور الذي لعبه منظر الفكر الكهنوتي «القديس أوغسطين»، وليد «سوق اهراس» والذي شهد فترة من حياته بمدينة ميلانو. إلا أن معرفة الإيطاليين اليوم بالأمازيغ لا تكاد تتعدى «يوبو الأمازيغية» (الزغاريد

محمد بن عبد الكريم الخطابي، الأمازيغية والحركة الوطنية

عبدالسلام خلفي

اشْتَغلت الآلةُ الإعلامية المغربية، منذ الخمسينيات من القرن الماضي، على تقديم محمد بن عبد الكريم الخطابي في صورة «البطل الأسطورة» الذي هزم الجيوش الاستعمارية رغم قلة عدد جنوده وضآلة العتاد الذي كان يمتلكه. غير أن هذه الآلة التي كانت تجتهد لإبراز الوجه المشرق من شخصية الرجل كانت تبرز فيه أيضاً تقاسيم بطل «عروبي- قومي» «سلفي» و»إسلامي»، مازجة بين صورة المقاوم الذي استطاع أن يهزم أقوى الدول الاستعمارية بصورة البطولة العربية التي تجد لها جذوراً في العروبة وفي قيم الإباء العربية والقومية التي يعبر عنها مفهوم الجهاد في الإسلام. وللحقيقة فإن هذا العمل الإعلامي لم يكن يُقصد من ورائه استعادة إحدى الرموز الوطنية كي تحتل مكانتها اللائقة في تاريخ المقاومة الوطنية، بل كان يُقصد به في الغالب الأعم تصفية حسابات سياسية وإيديولوجية آنية من خلال ادّعاء الانتماء إلى هذه التجربة التي كان حطب نارها قبائل ريفية فقيرة ومعزولة وتعيش أوضاعاً اجتماعية مزرية. ففي ظل سياق بناء الدولة الوطنية التي كان يُراد لها أن تكون عربية خالصة، أمعنت الآلة الإعلامية في سبر فكر الخطابي وتمادت في إعلانها الانتساب إلى حركته المسلحة، كما أن النخب التي تخرجت من رحم الحركة الوطنية المدينية تنافست في عرض صورها، التي التقطتها إلى جانبه عندما كان في مصر، على صفحات الجرائد وفي ثنايا الكتب التاريخية والسير الذاتية، موهمة الرأي العام أنها كانت دائماً إلى جانبه في نضاله ضد الاستعمار.

ولقد عانى محمد بن عبد الكريم الخطابي من هذا الاستغلال السيئ لاسمه، مما جعله في كل مرة يتدخل لكي يعلن مواقفه الحقيقية، ولكي يضع مسافة بينه وبين المدّعين إلى درجة إعلانه القطيعة معهم، بل وطرده لبعضهم من منزله. وهكذا سنلاحظ أنه في الوقت الذي كان فيه هؤلاء المدَّعون يعلنون، وبدون موارية، انتماءهم إلى تجربة المقاومة المسلحة بوصفهم الامتداد الشرعي لها، مستغلين رمزية الرجل لكي يسمحوا للأحزاب وللحركة الوطنية عموماً « بالإستفادة من مجده وتجربته وشهرته العالمية الكبرى» ، (كما عبر عن ذلك علال الفاسي في مؤلفه : الحركات الاستقلالية)، كانوا يعملون، من جهة أخرى، على انتقاده وتشويه صورته سراً وعلناً لكونه لم يكن يؤمن بالعمل الوطني الذي يؤمنون به. وكما يذهب إلى ذلك الأستاذ علي الإدريسي فإن «قادة هذه الأحزاب كانوا بحاجة إلى استغلال سمعة عبد الكريم في العالم، وليس إلى منهجيته التي رحلت إلى الفيتنام مع هوشي منه، وإلى الصين مع ماوتسي تونغ، وإلى أمريكا اللاتينية مع تشي جيفارا» . ونتيجة لاختلاف المشاريع التحررية التي كان يحملها كل طرف منهما فقد تجرأوا عليه، واستغلوا اسمه وسمعته العالمية، وأخذوا يروجون عنه في الأوساط القريبة من القصر أكاذيب ومواقف أدّت في لحظات معينة إلى قطع الراتب الذي كان قد خُصِّص له لما نزل بمصر. وشكلت «الجمهورية» التي أسسها في ظروف خاصة، الفزّاعة المثلى لحياكة الدسائس ضده، كما أن أحداث 1958 التي اندلعت بالريف ضد حزب الاستقلال، والتي رُفعت خلالها شعارات من نمط «يسقط حزب الاستقلال تسقط الحكومة» و» لتسقط الحكومة، يحيى الملك»، و « بن يوسف ملكنا وعبد الكريم زعيمنا» ، قدّمت للقصر بوصفها أحداثاً «عنصرية» لريفيين تُحركهم الغريزة «البربرية» بإيعاز من الخطابي الذي يهفو إلى زمن السيبة والانفصال والدولة الريفية المستقلة ؛ بل وتجاوزوا كل هذا فنشروا عنه حكايات تنقص من قدراته الفكرية والعقلية، كقول أحدهم عندما زاره في القاهرة: إن عبد الكريم «أصبح شيخاً مضطرب السلوك لا يؤمن بالعمل الوطني» وأنه «عندما نتحدث إليه عن العمل السياسي يرفض ذلك، ويشير بيده، وكأنه يحمل مسدساً» .

ولم تخل الأوساط الشرقية بدورها من حياكة نفس المواقف، وهكذا فعندما أعلن محمد بن عبد الكريم الخطابي إعجابه بتركيا الكمالية العلمانية، وبضرورة اقتفاء خطى الدول الغربية، حمّلوه أوزار انهزامه، واتهموه بكونه كان عاجزاً عن قيادة شعبه، وأنه أضعف معنويات الريفيين بسبب انجذابه إلى الغرب وعدم استغلاله للعصبية القبلية، فقد كتبت المنار: « يعترف القائد الريفي بأنه لم يعرف كيف يقود شعبه، لقد علم جيداً كيف يستفيد من التقنيات التي تعلمها من الأسبان، وزاد بذلك قوته الدفاعية، ولكنه انجذب إلى مظاهر الحضارة الأوروبية التي أضعفت قوة الريفيين المعنوية. تلك القوة الكامنة في عصبيتهم» . والأنكى من كل هذا هو أن هذه النخب المتنفذة التي تسلمت زمام السلطة من فرنسا عملت بكل الوسائل والطرق كي لا يكون للرجل ذكر في مغرب الاستقلال، وأما «الذين كانوا يرددون أقواله ونداءاته فكان مصيرهم ينتظرهم في معتقلات الحزب» ، ووصلت الأمور إلى حد تجريم ذكر اسمه، بل واستغلاله أيضاً للتخلص من المعارضين. فقد أشار الفقيه البصري في مذكراته إلى هذا الأمر عندما قال: «وكثر الإيحاء آنذاك بأن من يطرح موضوع إعادة بناء الدولة ومسألة الدستور، إنما يحركه عبد الكريم «الجمهوري»، أو يخدم مصالح الاستعمار، أو يحاول التآمر على الملك» .

وفي الوقت الذي كان فيه عبد الكريم يتهيأ للقاء ربه كانت نخب الحركة الوطنية بصدد وضع اللبنات الأخيرة في صرح بناء الدولة المغربية العربية المرتكزة على مبادئ إيديولوجية ظاهرها «العروبة» و » ا لسلفية » و»القومية» وباطنها الاستئثار بالسلطة والمال واقتسامهما بين الأهل والعشيرة. وقد اتخذت إلى ذلك مسالك منها، إضعاف حركة التحرير التي انطلقت في جميع ربوع الوطن، والاستفراد بالسلطة عن طريق تحييد البوادي التي اندلعت فيها الحركة المسلحة، وإعادة إنتاج النخب من خلال بناء مدارس موجهة إلى الشعب يُراد من ورائها تعريب الإنسان والمحيط، ومدارس أخرى موجهة إلى أبنائها يُراد منها تعليمهم علوم «الكفار» ولغاتهم تحضيراً لهم لكي يتسلموا زمام السلطة، دون أن ننسى إمعانهم في إغلاق كل المعاهد والمدارس التي كانت تدرّس بها الأمازيغية. وبهذا ستنتقل استراتيجية النخب الحضرية انطلاقاً من 1956 من مرحلة الدعاية للاستقلال تحت الحماية إلى مرحلة الدعاية للدولة العربية الجديدة، مستعيدة خلال ذلك واقعة ما يسمى بـ»الظهير البربري» لكي تشرْعِن لدعوتها، ولتزرع في وعي ولاوعي الجماعة «البربرية» الخطيئة الأصلية التي ثبتتها في أفئدتهم بقوة الإعلام، بله وجعلتهم يؤمنون بأنهم هم مقترفوها، وأنهم للتخلص منها لا مناص من الاعتذار النصوح عن طريق التخلص من «بربريتهم» التي هي العلامة الناصعة على خيانتهم. ولما كانت رجالات المقاومة المسلحة كلها أمازيغية فإنها استعادت، كما رأينا، رمزيتهم وأعادت، من جهة أخرى، تشكيل شخصياتهم بما جعل منهم أبطالاً على المقاس، أي عرباً ينتمون سلالياً إلى الدم العربي، ويؤمنون بنفس القيم القومية والسلفية والإسلامية التي تشكلت بها أحزابهم وتنظيماتهم. هكذا إذن تكون نخب الحركة الوطنية قد استفادت بشكل مضاعف، فهي، من جهة، استغلت «سُمعة» عبد الكريم لقضاء مآربها على الصعيدين الوطني والعالمي، كما أنها، من جهة ثانية، خلقت منه ذلك «البعبع» (ونعتذر عن الوصف) الذي تخيف به السلطة المركزية ولتجني من وراء ذلك خدمات ومنافع جلّى.

ولقد ظل المجال مفتوحاً أمام هذه النخب العروبية لكي تثبت دعاياتها، ولكي تصبح حقيقة إعلامية تنشر في الإعلام وتدرس في المدارس والجامعات، ويعاد إنتاجها في كتب السيرة التي أنتجوها بعد أن بلغ بهم الكبر عتياً. غير أنه في الوقت الذي ظنوا فيه أنهم قد انتهوا من «العنصر البربري» من خلال تعريبه وتحميله «سُبة وعقدة خطيئة الظهير البربري» و»سبة وعقدة «الجمهورية الريفية»، انبرت أمامهم الحركة الثقافية الأمازيغية التي أخذت تنازعهم في ملكية رمزية هؤلاء الأبطال الأمازيغ، فأخذت تستمد هي بدورها منهم مبادئها، بله وتعتبر نفسها الامتداد الحقيقي لها. ولم يكن للنخب العروبية أن تسكت عن هذا «الوافد» الجديد ولذلك بادرت للرد، وهي المالكة للقوة الإعلامية، فادعت أن الحركة الأمازيغية ما هي إلا امتداد «للظهير البربري» ولكل مشاريع «الانفصال الاستعمارية»، وأنهم البذرة التي بذرها المستعمران الفرنسي والأسباني لتفتيت الأمة المغربية، بل وضرب الأمة العربية في الصميم، وأن عبد الكريم الخطابي لو كان حياً بين ظهرانيهم للعنهم ولتبرأ منهم، بل ولقاتلهم إلى أن يعودوا عن غيهم خانعين صاغرين. وللأسف، فإن هذه الردود لم تخرج أبداً عن المنطق الذي ظل يتحكم في الصورة التي لهم عن عبد الكريم. فهو، عندما يتعلق الأمر بتثبيت عروبة الأمة المغربية، نراهم يستعيدون صورته «الإيجابية» (العروبة، الوحدة، المقاومة، الإسلام بشقيه السلفي والإسلاموي إلخ.) لكي يواجهوا به خصومهم المفترضين، ولكن عندما يتعلق الأمر بتثبيت صورة الريف المهدد للوحدة الوطنية نراهم يستعيدون أو يذكّرون بالصورة «السلبية» لكونه تجرأ وأسس «جمهورية ريفية»، تماماً مثلما يفعلون بالنسبة للمناطق الأمازيغية الأخرى عندما يستعيدون «أسطورة الظهير البربري». وهكذا أصبحنا أمام صورة انشطارية لعبد الكريم، يحار في تمثلها المتخصصون فأحرى عامة الناس. وللتدليل على هذا المنطق الغريب الذي تحول، للأسف، إلى ثقافة جماعية، يمكن أن نشير فقط إلى ما نشر في غضون الأيام الأخيرة عن هذا الرجل. إذ بمناسبة ذكرى وفاته السابعة والأربعين نشرت الصحف المغربية مقالات واستطلاعات ووثائق تؤرخ لمساره في المقاومة، غير أن الملاحظ على هذه المنشورات هو أنها كانت غالباً ما تستعيد هذه الصورة «الانشطارية» لكي تصفي حساباتها السياسية والإيديولوجية الآنية مع خصومهم من الذين ينادون بإعادة الاعتبار إلى اللغة والثقافة الأمازيغيتين أو الذين ينادون بالحكم الذاتي.

وسوف نقتصر، في هذا الصدد، فقط على مقالين، أما أحدهما فقد نشر في جريدة المساء (العدد 1057، 14-13 / 02 / 2010)، وأما الثاني فقد نشر في جريدة الأسبوع الصحفي (العدد 584/1021، 12 مارس 2010). وقد جاءت المقالة الأولى مرفقة برسالة من عبد الكريم إلى محمد الخامس، قدم لها صاحبها، رشيد نيني، بمقدمة يشرح فيها السبب الذي حدا به لنشر الرسالة، والذي لخصه في رغبته «تصحيح مغالطات تاريخية صورت الأمير عبد الكريم كمعارض للملكية وكطامع في الحكم». ولكن صاحبنا، وهو المشغول جداً بتصفية حساباته مع الحركة الثقافية الأمازيغية، سرعان ما نسي موضوعه الأصلي هذا لينزلق نحو موضوعه الأثير الذي جاء ليرافع من أجله، والذي يتلخص في التلويح بعروبة محمد عبد الكريم ومواقفه الأصيلة من اللغة العربية ومن الوحدة الوطنية، في وجه «غلاة الأمازيغية» الذين وضعهم في الطرف المناقض تماماً للمبادئ التي ظل يدافع عنها هذا الرمز التاريخي. لقد كتب صاحب المقال يقول: «ما أحوج بعض غلاة الأمازيغية في الريف والجنوب الناقمين على اللغة العربية أن يتمعنوا في دفاع الأمير عبد الكريم عن اللغة العربية، تعليماً واستعمالاً، وما أحوج بعض الداعين إلى الانفصال والحكم الذاتي في الريف الذين اجتمعوا في بروكسيل، الأسبوع الماضي، من أجل دراسة «مستقبل الريف» ، إلى تأمل الفكر الوحدوي للأمير المجاهد». ثم بعد ذلك يعرض للرسالة بعد أن يصفها بأنها «صالحة لمغرب اليوم» نظراً «لبعد نظرها وعمق مراميها، والوطنية الصادقة لكاتبها».

ونحن إذ لا نناقش صحة كتابة عبد الكريم لهذه الرسالة من عدم كتابته لها، إذ هذا الأمر نتركه للمختصين، فإننا سنلاحظ أن المقالة، بتضمينها لهذه المقدمة التوجيهية، قد أخرجت الرسالة من سياقها التاريخي الذي جاءت فيه لكي تُحمَّل بمضامين أخرى جديدة، ولكي تتحول الرسالة إلى دليل إدانة شديدة لتيار يختلف معه السيد نيني. وإن شئنا الدقة قلنا: إن كاتب الرسالة قد توقف عن الدفاع عن عبد الكريم الخطابي بمجرد ما انزلق إلى موضوعه الأثير، والذي لم يكن الخطابي فيه سوى مشجباً رخيصاً لتحميل نصه / رسالته آراء الكاتب الإيديولوجية والسياسية في صراعه مع خصوم لا ينتمون إلى زمن الخطابي، ولا يصدرون عن نفس الفهم للوقائع، نتيجة لتغير الظروف والسياق، ونتيجة لاختلاف سقف الوعي من جيل إلى آخر. والحقيقة أن ما قام به كاتب المقال هو بالضبط ما كانت تقوم به النخب الوطنية من قبل، أي تنزيه «البطل-الأسطورة»، في سياق الدفاع عن العروبة والوحدة، بهدف تحييده وعزله عن الجماعة التي ينتمي إليها كخطوة أولى، ثم توجيه النصوص التي كتبها أو لم يكتبها لتصبح، كخطوة ثانية، حاملة لهواجس وآراء لم تكن لترد على بال الخطابي في ذلك الزمن. وأخيراً يصل إلى النتيجة المتوخاة، وهي: «تشطين» أو «شيطنة» الجماعة الأمازيغية التي ستصبح انطلاقاً من هذا التحليل العدو رقم واحد لمحمد بن عبد الكريم. كيف لا وهم جماعة من الغلاة الذين يعادون اللغة العربية ويتربصون بالوطن لفصل شماله عن جنوبه باسم الحكم الذاتي، في حين أن الخطابي هو الوحدوي والمدافع عن إدماج اللغة العربية في المدرسة، وجعلها رسمية في الدستور؟

وأما بالنسبة للمقالة الثانية والتي لا تحمل أي توقيع، فإنها تقدم عبد الكريم في صورة مناقضة تماماً للصورة التي قدمه بها السيد رشيد نيني. بله إن كاتب المقال بدأ منذ البداية يبرر سبب استبعاد عبد الكريم ورفض إدخاله إلى المغرب. تقول المقالة: « رويداً، رويداً تظهر أسباب هذا القرار الملكي أبا عن جد، بمنع دفن المجاهد عبد الكريم الخطابي في المغرب، واستمرار استبعاد نقل جثمانه ليدفن في الريف، لأن كل قرار من هذا القبيل سيحيي عند سكان منطقة الريف، تلك الروح التي هيمنت على بطل الريف، الذي بعد أن سجل انتصارات كبرى على الأسبان والفرنسيين أعلن نفسه رئيساً لجمهورية الريف». وعندما نتساءل عن هذه الروح التي هيمنت على عبد الكريم، والتي ستجعل الريفيين يحيونها من جديد، فإننا لن نجد أمامنا غير روح الجمهورية، وروح الانفصال، وروح الإحساس بالانتماء إلى الأمة الريفية دون الأمة المغربية. ولتأكيد هذا الزعم فإن الكاتب سيرفق مقالته برسالة / بيان، كما فعل نيني، كان قد أرسله محمد عبد الكريم إلى الدول المشتركة في معاهدة الجزيرة الخضراء، والذي يصرح فيه بما يلي: «نحن حكومة جمهورية الريف المؤسسة شهر يوليوز عام واحد وعشرين وتسعمائة وألف نعلن ونشعر الدول المشتركة في عقد الجزيرة لعام 1906 بأن المطامح العليا التي أدت إلى تلك المعاهدة كانت بسبب الخطيئة القائلة بأن بلادنا الريف تشكل جزءاً من المغرب، لأن بلادنا تشكل جغرافيا جزءاً من إفريقيا. فنحن لسنا مغاربة البتة كما أن الإنجليز لا يمكن أن يعتبروا أنفسهم ألمان».

وللأسف فإن كلتا الرسالتين قُرئتا قراءتين مغرضتين: فالرسالة الأولى تنزه عبد الكريم وتشيطن التيار الأمازيغي، بله وتضعه على النقيض من المواقف والمبادئ التي دافع عنها الرجل؛ وأما الرسالة الثانية فإنها تهز هذه الصورة المنزهة هزا عنيفاً وتجعل من البطل العربي والوحدوي والمدافع عن اللغة العربية رجلاً انفصالياً، فهو يعلن بأن القول «بأن بلادنا الريف تشكل جزءاً من المغرب» إنما هي»خطيئة أصلية»، بله والأدهى من ذلك أنه يصرح وبدون موارية أننا «نحن الريفيين لسنا مغاربة البتة». هكذا، إذن، يتحول البطل العربي المعتز بعروبته في جريدة المساء إلى ريفي مستغني، في جريدة الأسبوع الصحفي، عن الأمة المغربية (فبالأحرى الأمة العربية)، والوحديُّ فيه يتحول إلى انفصالي: إنها «المغالاة، يقول صاحب المقال، في التنكر للمغرب». وهنا، مرة أخرى، تُستحضر فزّاعة الجمهورية الريفية، وفزاعة التخويف من الريفيين الذين سيحيي فيهم عبد الكريم، إن دُفن بمسقط رأسه، « تلك الروح التي هيمنت على بطل الريف». وفي جميع الأحوال فإن هذه الروح الشيطانية، إذ تَستهدف الجماعة الريفية الأمازيغية، فإنها تعمل قدر الإمكان لإطالة ذلك الإحساس القاهر بالخطيئة الأصلية التي ارتُكِبت يوم تم الإعلان عن الجمهورية، مع ما يحمله ذلك الإحساس من ضرورات الاستغفار النصوح عن الذنوب المرتكبة عن طريق التخلي عن الهوية الأمازيغية والاندماج النهائي في الجماعة العربية.

والحقيقة أن صاحب المقال لو كان نزيهاً لاستمر في عرض الرسالة التي كتبها عبد الكريم. فالرسالة كما تم نشرها في مجلة أمل، العدد 8 السنة الثالثة 1996، تتحدث أيضاً عن دفاع عبد الكريم عن اللغة الأمازيغية، كما تتحدث أيضاً عن جنس الريفيين المنفصل عن سائر العروق الإفريقية. يقول البيان كما ورد في المجلة المذكورة:

«نحن حكومة جمهورية الريف، المؤسسة في يوليوز 1921 نعلن ونشعر الدول المشتركة في معاهدة الجزيرة الخضراء عام 1906، بأن المطامح العليا التي أدت إلى تلك المعاهدة لا يمكن أن تتحقق قط، الأمر الذي أثبته تاريخ الأيام الماضية، وذلك بسبب الخطيئة البدئية القائلة أن بلادنا، الريف، تشكل جزءاً من المغرب، إن بلادنا تشكل جغرافيا جزءاً من أفريقيا، ومع ذلك فهي منفصلة بصورة واضحة عن الداخل، وبالتالي فقد شكلت جنسياً عرقاً منفصلاً عن سائر العروق الإفريقية التي اختلطت بالأوروبيين والفينيقيين قبل مئات السنوات بفعل الهجرة. كذلك تختلف لغتنا بصورة بينة عن اللغات الأخرى، المغربية أو الإفريقية أو سواها. فنحن الريفيين لسنا مغاربة البتة، كما أن الإنجليز لا يمكن أن يعتبروا أنفسهم ألماناً».

غير أن الكاتب فضل عدم التعرض لإشكالية اللغة التي قال عنها عبد الكريم بأنها «تختلف بصورة بينة عن اللغات الأخرى المغربية أو الأفريقية». فلو تعرض لها لذهب، ربما، إلى القول بأن محمد بن عبد الكريم رجل لا يتنكر فقط للوحدة الوطنية ولكن يتنكر أيضاً للعربية وللعروبة، وبأنه يدافع عن لغته الأمازيغية وعن جنسه الريفي الذي اعتبره «عرقاً منفصلاً عن سائر العروق الإفريقية التي اختلطت بالأوروبيين والفنيقيين قبل مئات السنوات بفعل الهجرة». ولاحظوا، هنا، فإن عبد الكريم لم يقل أن هذا الجنس قد اختلط بالعرب أو بالأفارقة. لقد أكد، إذن، على هوية جنسية أخرى للريفيين، تماماً كما أكد على لغتهم الخاصة التي قدمها كدليل حاسم لكي يجعل كل الأمم المشتركة في معاهدة الجزيرة الخضراء عام 1906 مقتنعين بأن الريفيين أمة مختلفة، وأنهم يستحقون ليكونوا كذلك تماماً مثل الإنجليز الذين لا يعتبرون أنفسهم ألماناً. ولكن يبدو أن تفضيل كاتب المقال السكوت عن هذا الأمر راجع إلى أن صاحبنا يريد أن يوهم الناس بأن عبد الكريم ينطلق ايديولوجياً من نفس المنطلقات التي انطلقت منها النخب الوطنية، أي الانتماء إلى نفس العرق ونفس اللغة، أو على الأقل أنه (أي الكاتب) لا يريد أن يثير إشكالية اللغة كما كان طرحها عبد الكريم في زمن لم تكن فيه لا حركة ثقافية أمازيغية ولا تيارات تدعو إلى الحكم الذاتي.

إنها، إذن، صورة متشظية عن بطل يجمع بين كل المتناقضات، ولكنها صورة تؤدي أهدافها كاملة حسب سياقات الاستعمال. وللرد على هذه الآلة الإعلامية الرهيبة القادرة على الانتقال من النقيض إلى النقيض، حاولت الحركة الثقافية الأمازيغية بالقليل مما لديها من إمكانيات إعلامية تسفيه هذه المواقف، ووقفت نفس الموقف الذي وقفته نخب الحركة الوطنية والتابعين لها من الجماعة «البربرية»، إذ استعارت تقريباً نفس الخطاب، ونفس المنطق. فالنخبة الوطنية المدينية في نظر هؤلاء ليست في الأصل سوى فريق من «الانتهازيين» الذين أصبحت لهم امتدادات في جماعات العروبيين والقوميين والسلفيين والإسلاميين. وكل هؤلاء ليسوا سوى امتداداً، في نظرهم، لتلك الجماعة الحضرية الأولى التي تاجرت بالقيم الوطنية من أجل تحقيق مصالحها، فأدخلوا المستعمر وأصبحوا محميين له، بله والأدهى من ذلك أنهم هم الذين خانوا محمد بن عبد الكريم في أكثر من موقع. خانوه عندما تعاونوا مع المستعمر ولم ينضموا إليه في القتال، وخانوه عندما تواطئوا ضده من أجل تكسير شوكته، وخانوه عندما سلموه للفرنسيين، وخانوه عندما استدرجوه إلى مصر وأحكموا عليه الإغلاق فأخذوا يراقبونه ويتجسسون عليه، بل ويستغلون اسمه في المحافل الدولية من أجل جمع الأموال وصرفها على أنفسهم، بله وخانوه أيضاً عندما حاكوا ضده الدسائس كي تسوء علاقته بالقصر. وعلى هذا الأساس اعتبرت النخب المدافعة عن الأمازيغية أن تجربتها في الدفاع عن اللغة والثقافة الأمازيغيين إنما هي التجربة الحق التي يمكن اعتبارها امتداداً حقيقياً لتجربة محمد عبد الكريم الخطابي، فإذا كان الأول قاوم من أجل الأرض، فإنما هم يقاومون من أجل ما يشكل جوهر انتمائهم، أي الهوية الثقافية واللسانية التي تربى في كنفها محمد بن عبد الكريم.

وبهذا أصبحت الإحالة على شخصية عبد الكريم وعلى حرب الريف ظاهرة عقدية وإيديولوجية أكثر مما هي ظاهرة تاريخية وعلمية. فقد تغذت، للأسف، مما تراكم من إحباطات ونزوعات فردية وجماعية لتصفية حسابات سياسية مع فرقاء وخصوم لم يعودوا ينتمون إلى زمن عبد الكريم، ولكن ينتمون إلى زمن أبناء وحفدة عبد الكريم. وهل لنا أن ننسى الحصار الذي ضرب على هذه الشخصية لعقود طويلة نتيجة لهذا الاستخدام السيئ، والذي تبرأ منه عبد الكريم في حياته كما أشرنا، بله

←

واعتبره شكلاً من أشكال المس بحجيته وصدقه. إن هذا الاستغلال السياسي يحمل، في نظرنا، إرهاصات خطيرة لتدمير رمزية هذه الشخصية التاريخية، ليس فقط لأن عبد الكريم اتخذ مواقف محددة في سياقات وظروف خاصة كان لابد أن يتخذها، ولكن أيضاً، وهذا هو الأخطر، لأن تلك المواقف تُفسر كما لو أنها أبدية تتجاوز الزمان والمكان وتخضعهما له. إن الأمر لا يتعلق، هنا، باستلهام للقيم النبيلة من نمط: حب الوطن، الدفاع عنه، استرخاص النفس من أجل الآخرين إلخ.. بله ولا يتعلق حتى بدراسة هذه الشخصية والكشف عن مكامن أخطائه وحسناته. إن الأمر يتعلق بإشكالات سياسية آنية، منها: الموقف من وحدة الوطن، الموقف من الحكم الذاتي، الموقف من العربية والعروبة، الموقف من العلمانية، الموقف من الأمازيغية والحركة الأمازيغية، وأيضاً الموقف من الإسلام والإسلام السياسي إلخ..

وبصيغة أخرى فإننا نطالب من عبد الكريم أن يفتي لزمن غير زمانه، نريد أن نورطه في صراعاتنا التي لم يكن لها حضور في زمنه، ونحن إذ نغيرُ على رسائله والوثائق التي تركها فإننا بحكم الجهل المركب بالظرف التاريخي وملابساته، وبحكم النزوعات الإيديولوجية المدمرة التي تتحكم في اختياراتنا نفرغ هذه الرسائل وهذه الوثائق من سياقاتها التاريخية الحقيقية لنحملها بمضامين تنتمي إلى سياقنا التاريخي الحالي، ولنتلاعب بتاريخنا الجماعي مسقطين أهواءنا وطموحاتنا على نصوص نقوِّلها ما لا تقوله. وبهذا صنعنا من عبد الكريم شخصية «التناقض» المثلى، فهو انفصالي ووحدوي في نفس الوقت؛ وهو عروبي متشبع بعروبة القوميين والأحزاب الوطنية وريفي يتنكر لمغربيته وللجنس غير الريفي من المغاربة؛ وهو مدافع عن اللغة الأمازيغية التي درَّسها بمدينة مليلية، ويتنكر للغات المغربية الأخرى؛ وهو جمهوري يرفض الملكية، وملكي يعترف بسلطان محمد الخامس ويصادق الملك فاروق؛ وهو علماني لأنه انبهر بالتجربة التركية، ولم يطبق الشريعة الإسلامية لما كان أميراً على الريف، فيقطع الأيدي ويرجم الزناة، ولكنه دعا، أيضاً، إلى السير على هدى الغربيين؛ وهو سلفي، لأنه درس بالقرويين ودافع عن الإسلام السني، وعن الأمة الإسلامية، وإسلامي لأنه جاهد باسم الإسلام، ورفع السيف في وجه الاستعمار باسم الدين، ولكنه وطني لأنه رفض استعمال الإسلام كإيديولوجية للدفاع عن الأرض، كما عبر عن ذلك في أكثر من موقع. إنه بكلمة واحدة عدو للشيء ونقيضه، صديق للشيء وضده. هذا هو عبد الكريم الذي يُقدَّم إلينا في كتبنا ومجلاتنا وجرائدنا وإعلامنا، بله وفي مدارسنا. فهل من عقل حكيم؟.

إن الذي يجب التأكيد عليه هو أن عبد الكريم كان:

1. أمازيغياً من الريف، وكانت لغته الأم هي اللغة الأمازيغية التي استعملها في حياته اليومية ومع المجاهدين في مقاومته للاستعمار، فكان يخطب في الناس بها، ويصدر الأوامر، لأن الريفيين لم يكونوا يفهمون ويتواصلون بغيرها،
2. يحب لغته الأمازيغية ويحيا بها، بدليل أنه لم يتنكر لها يوماً ولم يمجدها، ولم يُصدر بياناً أو يعلن في لحظة ما أنها لغة غير صالحة لتُدرّس في المدرسة كما فعلت التيارات العروبية المدينية التي نادت بقتلها، ودبجت البيانات والقرارات لإقصائها كي يصفو الجو لغيرها،
3. يحرص على نقلها إلى الأجيال اللاحقة، بدليل أنه علمها لأبنائه، ولم يكن يرضى أن يستعمل غيرها في بيته مع أهله وفي اللحظات الحميمية والانفعالية التي كانت تجمعه بمن يحب أو بمن يثيره، سواء عندما كان بين ظهراني أهله بالريف أو عندما كان منفياً في جزيرة لارينيون أو عندما فضل الاستقرار بمصر. وهذا ما أكده أبناؤه وحفدته وكل الذين عايشوه في أكثر من تصريح وحوار؛
4. يدرِّس اللغة الأمازيغية في مدينة مليلية لسنوات، ولم يصدر عنه أنه أحس بالدونية يوماً وهو «يرطن» بهذه اللغة أمام جنيرالات ونخب المدينة،
5. يعي أهمية اللغة والفروقات اللسانية بين الريفيين وغيرهم من ساكنة المغرب، وهو ما جعله ينص على أن لغة الريفيين تختلف عن لغات المغاربة الآخرين عند كتابته للبيان الذي أرسله إلى منظمة عالمية تضم كل الدول المشتركة في معاهدة الجزيرة الخضراء عام 1906؛ وهو ما يعني أنه كان يحمل وعياً جنينياً بإشكالية اللغة وعلاقتها بتشييد الأمم،
6. يعتز بحرب المقاومة التي قادها ضد أعتى الدول الاستعمارية في ذلك الوقت، بل ولم يتنصل يوماً من جمهوريته ولا من انتمائه الريفي الأمازيغي، لا عندما كان مقاوماً بجبال الريف، ولا عندما كان منفياً في جزيرة لارينيون ولا عندما كان مستقراً بمصر،
7. يحمل مشروعاً إنسانياً يتجاوز المفهوم الضيق للقومية العربية الذي ظلت تدافع عنه الحركة الوطنية، كما أنه لم يسجل عليه أنه انخرط يوماً في أية حركة قومية كيفما كانت، والأكثر من ذلك أنه ظل وفياً للملك فاروق رغم المكانة التي كان يحتلها في جمهورية عبد الناصر الذي كانت علاقته به متوترة في بعض المحطات،
8. منبهراً بالتجربة التركية العلمانية، وبشخص أتاتورك الذي جعل من اللغة التركية لغة رسمية للبلاد، بل وتحمس في مرحلة من مراحل حياته المقاومة لإرسال الطلبة الريفيين إلى تركيا لتلقي تعليمهم، بالإضافة إلى كونه كان منبهراً أيضاً بالحضارة الغربية، ودعا إلى اقتفاء أثر الغربيين للخروج من التخلف. يقول في إحدى تصريحاته: « لقد أعجبتني السياسة التي اتبعتها تركيا، [...] فلن تستطيع الدول الإسلامية أن تستقل إلا إذا تحررت مقدما، من التعصب الديني واقتفت أثر الشعوب الأوروبية، إلا أن الريفيين لم يفهموني، وقد ناهضني الشيوخ لأنهم شاهدوني مرة وقد لبست زي ضابط. فكل بلد لا تزال تقيم وزنا كبيرا لهؤلاء المشايخ، لن تتقدم إلا ببطء إلا إذا ما لجأت إلى العنف والقوة» . وفي غشت 1923 أذاع الخطابي منشوراً يقول فيه: « إن الريفيين قادرون على حكم بلادهم ومستعدون أن يبرهنوا كما برهن الترك على أنهم يستطيعون بلوغ مرامهم بقوة ساعدهم» . وهذا يثبت، مرة أخرى، أن الرجل لم يكن شرقاني أو قومي الهوى كما لا يني يؤكد أولئك الذين انزرع في نفوسهم هذا الهوى،
9. ينتقد طروحات الوطنيين الفكرية والإيديولوجية والسياسية، إذ اعتبرهم مهادنين همهم الوحيد هو البحث عن مصالحهم من خلال استعادتهم لنفس النموذج المخزني الذي كان سائداً في القرن التاسع عشر؛ بل إنه في سياق مجادلته مع علال الفاسي الذي قال عنه مستنكراً بأنه «لم يبني خلال خمس سنوات مدرسة واحدة» ، أجابه الخطابي قائلاً: «نعم، ولكنكم أنتم، وطنيو مرحلة ما بين الحربية، لم تفعلوا إلا هذا، إنكم لم تكونوا سوى أساتذة مدارس» .

وبالإضافة إلى كل هذا وذاك حاول محمد بن عبد الكريم الخطابي أن يبرئ ساحته من استغلاله للدين في حربه ضد المستعمرين، ولذلك صرح في أكثر من مناسبة أنه لم يكن إلا رجلاً وطنياً قام يدافع عن أرضه بقوة السلاح. بله، وأشار في بعض تصريحاته إلى أن التعصب الديني كان سبباً من أسباب هزيمته، فقد قال: «كان التعصب الديني سببا من أسباب هزيمتي»، وأكد على أن ما يقوم به المغاربة والجزائريون من ممارسات عنيفة ضد المستعمرين ليس من الإسلام في شيء، فبالنسبة إليه أن: « الإسلام لا علاقة له بما يمارسه الجزائريون والمغاربة» . ويبدو أن هذا الموقف هو الذي جعل عبد الكريم لم ينضم إلى حركة الإخوان المسلمين بمصر كما لم ينضم إلى حركة القوميين، بالإضافة إلى أن حربه ضد المستعمر لم تسوغ له يوماً وضع القنابل في الأسواق والاعتداء على المدنيين كما دأبت على فعل ذلك الحركات الدينية المتطرفة، بله إنه رفض رفضاً قاطعاً الدخول إلى مليلية عندما انتصر في أنوال لخوفه من أن يتحول هذا الانتصار إلى مجزرة ضد السكان.

ولكن هل هذا يعني أن عبد الكريم كان يحمل مشروعاً أمازيغياً واضح المعالم في سياق تأسيسه لجمهوريته؟ إننا لا ندعي هذا، غير الشيء الوحيد الذي نحن متيقنين منه هو أن عبد الكريم كان يحمل مشروعاً تحريرياً وتحررياً: تحريرياً، لأنه كان يريد أن تظل الأراضي المغربية خالية من أي استعمار أجنبي؛ وتحررياً، لأنه كان يريد للمغرب أن يخرج من التخلف ويلتحق بركب الدول المتقدمة ويعدل بين مواطنيه. ولأن القضية الأمازيغية لم تكن مطروحة في زمنه بالشكل المُلِحّ الذي هي مطروحة به اليوم، فهو لم يكن يصدر في كل مواقفه السابقة عن مشروع أمازيغي واضح (وإن كان يحمل بذوره) كما هو الأمر بالنسبة للمشروع الذي نذر له نفسه: أي المقاومة المسلحة لاسترداد الأرض. فالأمازيغية في زمنه لم تكن مهددة كما هي مهددة اليوم بفعل التعريب والعولمة، وانتشار وسائل الإعلام، كما أن اللغة العربية وثقافتها كانتا تشكلان، في ذلك الوقت، بالنسبة إليه امتداداً لهويته الأمازيغية، بحيث أنه لم يكن يشعر بأنها تهدد لغته الأم، ولا كيان الجماعة التي ينتمي إليها. وعلى هذا

الأساس، فإنه كان:

1. يعتز باللغة العربية ويستعملها في حياته الثقافية والدينية على غرار ما كان معهوداً في ذلك الزمن، وفي الحدود الوظيفية الممكنة التي كانت تتحرك داخلها هذه اللغة؛ بله إنه مارس تدريسها لما كان مستقراً بمدينة مليلية إلى جانب اللغة العربية،
2. يحرص على تعليم اللغة العربية لأبنائه، ويحثهم على إتقانها، لكونها كانت البوابة لتعلم المعارف الدينية، ولممارسة الشعائر الإسلامية؛ وهو ما أكدته تصريحات الأبناء؛ كما أنه لم يكن منغلقاً على لغته الأم (الأمازيغية) وعلى اللغة العربية فقط، بله إنه كان منفتحاً على اللغات الأجنبية ومنها اللغة الأسبانية والفرنسية، وقد عمل على تعليم أبنائه هذه اللغات بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية؛
3. يحرص أن تحتل هذه اللغة مكانتها التي تستحقها في مرافق الدولة المغربية، وهو ما دعا إليه أكثر من مرة،
4. يميز بين الدفاع عن اللغة العربية وما تحمله من قيم ثقافية ودينية سامية وبين الدعوات التي تستعمل هذه اللغة وهذه الثقافة للضغط في اتجاه الانخراط في حركة قومية يعقوبية كحركة القوميين العرب من مسلمين ومسيحيين أو في حركة دينية متطرفة كحركة الإسلاميين الذين يستعملون الدين للوصول إلى السلطة وبناء مشروعهم القائم على القهر والتنميط اللساني والحضاري،
5. يعشق الأمة العربية ويعتز بنضالاتها ويعمل من أجل تحررها وتقدمها وازدهارها، دون أن يعني ذلك أنه كان قومياً أو إسلامياً أو أنه كان يتنكر لجذوره الريفية-الأمازيغية ويدعو إلى اغتيالها أو على الأقل إقصائها،
6. يحترم الاختيارات القومية للدولة الناصرية، بله وعمل من أجل استثمارها في ذروة انتشارها من أجل تحقيق الجلاء الاستعماري من المغرب وشمال إفريقيا، وهذا ما تؤكده الكثير من تصريحاته ومن الرسائل التي أرسلها إلى الرئيس جمال عبد الناصر ،
7. يحب المغرب، ومستعد للموت من أجله؛ وكان مؤمناً بوحدته وبالوحدة المغاربية، مستعداً للتخلي عن كل شيء لتحقيقها، دون أن يعني ذلك أنه تنصل من جمهوريته الريفية التي ظل يعتز بها، أو بريفيته التي رضعها في الألبان؛ وفوق ذلك كله فإن هذا لم يمنعه أبداً من أن يعلن على رؤوس الأشهاد أن الملك الشرعي للمغرب، وضمنه الريف، هو محمد الخامس، وأن مقاومته للاستعمار أو تأسيسه للجمهورية المعلومة لم يكن أبداً من أجل البحث عن السلطان أو من أجل الحصول على الجاه والمال، أو من أجل فصل الشمال عن الجنوب. ولهذا رفض رفضاً قاطعاً أن يكون «ألعوبة بين أيدي الاستعمار لمنافسة الملك الشرعي محمد الخامس» ، فنزل بمصر حتى لا يستغل سياسياً؛ ولتوضيح مواقفه أرسل ابنه إدريس يوم 12 شتنبر 1956 « ليعبر عن ولائه وولاء الأسرة الخطابية بأجمعها للملك محمد الخامس» ، كما أنه سيقابل يوم 13 يناير 1960 الملك محمد الخامس بقصر القبة بالقاهرة، ويشرح له مواقفه، ثم يضع بين يديه كل مطالبه والتي اختصر أهمها في «بحث الخطوات الجديدة العملية لإجلاء كافة القوات الأجنبية من المغرب وبدون قيد ولا شرط» ،
8. يؤمن بالإسلام ديناً، ويستلهم منه قيمه النبيلة؛ غير أن هذا لم يكن حافزاً بالنسبة له لكي يستعمل هذا الدين في مشاريعه «الجهادية» أو السياسية، كما أن هذا لم يمنعه لكي ينبهر بالتجربة العلمانية التركية، ويدعو إلى مقاطعة الشيوخ واقتفاء أثر الغرب.

إن محمد بن عبد الكريم الخطابي كان يعكس، في العمق عصره، ويعكس الظروف التي عاشها والتي فرَضَت عليه لكي يتخذ كل المواقف التي اتخذها. وأما أن نحاول اليوم إخراج كل ما قام به من سياقه التاريخي وإسقاط أحلامنا وطموحاتنا وإيديولوجياتنا وصراعاتنا السياسية الآنية على نصوص ووثائق تقرأ بشكل مبتور وخارج سياقها، فهذا هو الاعتداء المبين على رجل استرخص حياته وقاوم بكل ما لديه من عزم من أجل تحرير بلده وجعله مرفوع الرأس كما كان لا يني يكرر.

لقد كان محمد بن عبد الكريم محكوماً بإكراهات فكرية وتنظيمية وحربية وسياسية قاهرة فرضت عليه أن يعلن عن جمهوريته، وكان محكوماً بثقافة أمازيغية تعكس الذهنية الجماعية للريفيين، جعلته يؤكد على اختلاف اللسان الريفي عن باقي الألسنة الأخرى، كما أنه كان محكوماً أيضاً بإكراهات التحولات السوسيو-ثقافية والسياسية والقومية التي كانت تعج بها الساحة السياسية والثقافية بمصر لما استقر بأرض الكنانة، مما جعله ينخرط في الدفاع عن قضايا العرب والمسلمين، ويرجئ الخوض في القضايا ذات الصبغة الهوياتيه، إما لكونها لم تكن مطروحة في ذلك الوقت أو لأنها لم تكن قد نضجت بعد في ذهنه. وهل كان في إمكانه أن يجعل من الأمازيغية إحدى أولوياته وهو الذي كان يناضل من أجل الأرض؟ بله، وهل كان في مقدوره أن يجعل اللغة العربية من أولوياته أيضاً وهو الذي كان ينسق على الصعيد المغاربي لتنظيم الكفاح المسلح؟ إن الأهم بالنسبة إليه كان هو تحرير الأرض المغربية، وبناء مجتمع عادل يسوده الأمن. وأما القول اليوم بأن عبد الكريم لم يطالب بتدريس اللغة الأمازيغية، وأنه لذلك يجب على الحركة الثقافية الأمازيغية أن تصمت وأن تقف عند سقف الوعي الذي وصل إليه عبد الكريم، فأعتقد أن هذا إيقاف لسيرورة الزمن، ودعوة إلى التخلي عن هذه اللغة التي درّسها عبد الكريم، وعلمها أبناءه رغم ظروف الحرب والنفي والغربة.

إن هناك على الأقل مكونان، كما يقول عبد الله العروي، يشكلان شخصية الرجل، فهناك أولاً «المكون الريفي»، وهو المكون الذي يحيل، في نظرنا، على هويته العميقة، بوصفه كائنا اجتماعيا له انتماء إلى ثقافة ولغة-أم، وهما العنصران اللذان يبنينان كيانه: شعوره ولا شعوره؛ وهناك من جهة ثانية «المكون الأجنبي»، إذ لا ننسى أن عبد الكريم تأثر بالحضارة الغربية، وعبر بشكل واضح عن نيته الإصلاحية من خلال تبني نماذج حضارية غربية، وعلى رأسها النموذج السياسي الذي بلوره في النظام الجمهوري الذي أرساه، أو من خلال دعوته لتبني نموذج سياسي ملكي قائم على مفاهيم الديموقراطية التي يضمنها الدستور ، ويمكن أن نضيف إلى هذين المكونين «المكون الإسلامي» الذي ظهر واضحا بعد انتقاله من جزيرة لارينيون إلى مصر؛ ومن الثابت فإن المكونين الأولين هما ما كانت تعارضه النخب المدينية في شخص عبد الكريم، فهي كانت تعتبر المكون الأول يشكل تهديداً لتوسعها في البوادي، ولفرضها النموذج اليعقوبي القائم على التنميط الاقتصادي والثقافي واللساني؛ كما كانت تعتبر المكون الثاني تهديداً مباشراً لمشروعها الدولتي القائم على بناء دولة مخزنية عروبية وتستعيد نفس أشكال الحكم التيوقراطية التي تخول لها تحويل المغرب إلى مقاطعة تابعة للعائلات المتنفذة. وعلى هذا الأساس فقد شكل انهزام الخطابي ونفيه فرصة سانحة للتعبير عن مشروعها من خلال:

1. مناهضة مشروع عبد الكريم الخطابي التحرري، إذ كانوا يتوهمون أنه كان يحمل مشروعاً «بربرياً» يقف في وجه توسع المخزن العربي، وأن هذا المشروع يشكل خطراً عليهم، وهو ما عبر عنه ريزيت عندما قال: « إن الانتصار على عبد الكريم الخطابي قد شكل النجاح النهائي لتعريب المغرب، وذلك رغم الاستعمال الانتهازي والمخالف الذي قامت به الصحافة العربية للشرق الأدنى لهذا الانتصار. ومنذ ذلك الحين فإن أي تناول للخصوصية البربرية لا يكون له كمقابل التوسيع المتلازم لنفوذ المخزن العربي في المغرب، سيبدو وكما يعبر عنه، بألفاظ ديماغوجية، «يرفع وتيرة الأسلمة»» ،
2. سكوتها التام عن مصير عبد الكريم منذ أن تم نفيه إلى جزيرة لارينيون من طرف فرنسا سنة 1926 إلى حين نزوله بمصر سنة 1947، وعدم المطالبة بعودته إلى المغرب، بله واستغلال غيابه لتحيين مشاريع أخرى تختلف تماماً عما كان يدعو إليه الخطابي ،
3. التركيز على سياسة المهادنة والمقاومة السلمية القائمة على المفاوضات السرية، وتوقيع البيانات، وفي بعض الحالات الانخراط في تبني السياسة الاستعمارية وذلك كما وقع عندما تمت مبايعة بن عرفة، وهذا كله بدلاً من المقاومة المسلحة التي قادها عبد الكريم وقادتها إلى جانبه النخب الأمازيغية في الجنوب،
4. التبرؤ من جميع العمليات العسكرية التي قام بها المقاتلون، والتي كان يشجعها عبد الكريم بله وكان يعمل من أجل إنجاحها،
5. التركيز على مبدأ عروبة المغرب من خلال تبنيها لمفاهيم القومية العربية التي كان ينشرها شكيب أرسلان، وتجاوزها لمفهوم تعليم اللغة العربية وثقافتها، والذي كان يدعو إليه عبد الكريم، إلى مفهوم تعريب الإنسان والمحيط،
6. تركيزها على مشروع بناء الدولة القومية العربية ذات المنحى المخزني والتيوقراطي، ورفضها المطلق لتجربة الدولة التركية العلمانية التي وضع أسسها كمال أتاتورك،
7. تغييبها للمكون الأمازيغي بشكل مطلق من المؤسسات، واستغلالها لما يسمى بـ»الظهير البربري» لكي تشرعن لعملية التعريب ولتؤسس لدولة ممركزة تقوم على التعليمات، وترفض أي نوع من أنواع التسيير المحلي للجهات بما فيه التسيير التقليدي الذي كان سائداً من قبل.

ولنا أن نتساءل بعد كل هذا. هل كانت تجربة الحركة الوطنية امتداداً لتجربة محمد بن عبد الكريم؟ إن عبد الله العروي يذهب إلى أن الحركة الوطنية لم تستعد للأسف هذه التجربة ولم تستفد منها، بله حرفتها. يقول: «لم تغن التجربة الريفية، الحركة الوطنية، ولم تضف إليها، بل يحتمل أن تكون الأخيرة هي التي استرجعتها وحرفتها كي تلتقي مع منطلقاتها الخاصة» . ونحن إذ نشير إلى هذا الخلل وإلى هذا الاستغلال والتحريف المشين نرجو أن يتوقف تلامذة الحركة الوطنية، الذين أصبحوا كثراً اليوم، عن استغلال هذا الاسم الكبير وتحريف تجربته الثرية في حرب الريف من أجل تحقيق أهداف أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها دنيئة: اغتيال الأمازيغية لغة وثقافة وطمس حضارتها واتخاذ الأمازيغ خوَلاً، والوقوف في وجه تحديث الدولة المغربية عن طريق شرعنة «العروبة» كقيمة أسمى والحط من قيمة «المزوغة» بوصفها رديفاً للتخلف والفلكرة والخيانة والهمجية، وأخيراً، إعادة إنتاج النخب على أسس عائلية وعرقية.

الحقد الدفين

امصوبري علي

انتهز مصطفى العلوي، صاحب جريدة «الأسبوع» بخبث كبير وكراهية لا تضاهى للأمازيغ وحقد دفين لهذا الشعب الطيب، المحاضرة التي ألقاها الأستاذ أحمد عصيد في تظاهرة ثقافية، نظمها طلبة كلية الآداب بالرباط (4 ماي 2010) ليستعمل كل ما يملك من عبارات القدح و القذف والشتم في حق الأمازيغ. وهو معروف ببراعته في هذا الميدان الدنيء إن لم نقل أنه لا يحسن إلا ذلك. فالضعيف والجاهل ليس له من سلاح إلا سلاح الشتائم والخبث والخداع.

يصف أحمد عصيد ب «المهدي الجديد» أقول له أن الأمازيغ لا يقدسون الأشخاص و لايأبهون بالخرافات التي وردت عليهم من الشرق.

ومما أثار غضب صاحبنا أن عصيد قال بأن حضارة المغرب أكثر من 12 قرنا ويدعو إلى إعادة كتابة تاريخ المغرب.

شيء طبيعي أن يغضب السي مصطفى ما يطالب به عصيد لأن ذلك سيفضح كل المزاعيم و الأساطير التي يحتمي وراءها. فالسلحفاة تتمنى أن يظل الماء الذي تسبح فيه عكرا على الدوام حتى لا يفتضح أمرها فيكسر ظهرها.

بالله عليك يا أستاذ و أنت الذي تعتبر نفسك من جهابذة العلماء والمفكرين، هل كان المغرب معلقا بين السماء والأرض ولم ينزل إلا بمجيء إدريس؟ أم أن ذلك من معجزات الشرفاء يقولون للشيء كن فيكن.

ومما يثير ضغينته أيضا أن عصيد قال« بأن الطربوش الذي يلبسه أهل فاس هو طربوش دخيل على المغاربة، رغم أن السلطة جعلت منه طربوشا وطنيا مغربيا» يريد مصطفى العلوي أن يبين عن بلادته، عفوا بل عن ذكائه وذلك بقدرته على قراءة ما بين السطور مدعيا أن عصيد يقصد أن محمد الخامس جعل بارتدائه لهذا الطربوش طربوشا وطنيا. يا له من ذكاء وبراعة في التحليل لكن في الاتجاه السلبي، لأن الجهل بعدة أمور يطغى عليك، لكن لا عليك فالحقد يعمي البصيرة ويحجر العقل ويجمد التفكير. وعليه لا بأس إذا قلت لك أن الراحل الملك محمد الخامس لم يسبق له أن ارتدى الطربوش الأحمر الذي تكلم عنه عصيد. ثم وهل هناك من ينكر أن هذا الطربوش هو تركي انتشر في البلدان التي كانت خاضعة للخلافة العثمانية، وقد تخلصت منه البلدان الشرقية وبقي مفروضا على المغاربة مع أنه لم يسبق لهم أن خضعوا لسلطة العثمانيين .لا أدري كيف فاتتك هذه المعلومات ألالسي مصطفى خاصة و أنت الذي تزعم أنك تملك ناصية التاريخ.

وصل السيل الزبى لدى مصطفى العلوي و أخذ يزبد ويرغد عندما قال عصيد أن المغاربة سواسية وليس بينهم من هو من الدرجة الأولى (الشريف) و آخر من الدرجة الثانية، إلى درجة أنه رماه بالإلحاد، لأنه لا يريده أن يكشف القناع عن معتقداته التي لا تصمد أمام التحاليل والعقل الرزين والمنطق السليم والمخالفة للقيم الإسلامية و الدولية.

وعليه إذا كان من يدعو إلى نبذ الميز بين المغاربة على أساس النسب و العرق ملحدا أو كافرا فما رأي السي مصطفى في الأحاديث النبوية التي تقول «لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى» و « المسلمون سواسية كأسنان المشط »و«إياكم أن تأتوني بالأنساب بل آتوني بالأعمال». فهل أقوال الرسول(صلم) هذه تدخل في خانة الإلحاد و الكفر الذي يرمي به السي مصطفى الأستاذ عصيد. وما رأيه في قول الشاعر الذي يقول« ليس الفتى من يقول كان أبي إنما الفتى من يقول ها أنا ذا».

إن مصطفى العلوي الذي استطاع أن يحتفظ بدمه النقي ونسبه الشريف دون أن تشوبه شائبة لعدة قرون(ما شاء الله يا أخي) يتجاهل هذه الأحاديث وهذه الأقوال، لأنها تعري سوأته و تجعل عورته بادية للعادي و البادي .هذا و أسأله عن من هو الشريف الحقيقي، هل إدريس الذي جاء فارا من بطش العباسيين أم الأمازيغ الذين رحبوا به وآووه و أكرموا وفادته؟ يضيف قائلا أن إدريس الأول قطب الفتح الإسلامي. فتح إيه يا أخ العرب؟ ألم يأت مضطهدا من طرف أبناء عمومته؟ إنه لم يلجأ إلى الأمازيغ من اجل الإسلام لأنهم اختاروا الإسلام و اعتنقوه عن طيب خاطر قبل مجيئه بأمد بعيد . وعليه فهاجسه لم يكن الدعوة إلى الإسلام أو نشره بل فقط النجاة بجلده ،و مع ذلك لم ينجو من الموت وصدق عليه قوله تعالى« إن الموت الذي تفرون منه لملاقيكم أينما كنتم »إذ تم اغتياله على أيدي أبناء عشيرته ولم يشفع له في ذلك نسبه الشريف كما لم يسبق أن شفع لجده الحسن بن علي وعمه الحسين وغيرهم من آلاف المنتسبين إلى الدوحة الشريفة الذين تعرضوا للإبادة على أيدي الأمويين والعباسيين الذين استباحوا دمائهم و أعراضهم.

يقول صاحبنا أن «عصيد يريد إشعال فتيل حرب أهلية في المغرب و لن يجد وأصحابه مناصا معها من الهروب، وطبعا لن يجد له مستقرا آمنا إلا في إسرائيل»

إن مصطفى العلوي من أصحاب الفكر الأحادي و الظلاميين اللذين يهابون النور و كل من يبحث عن الحقيقة ، ويعتبرون ذلك دعوة إلى الحرب الأهلية. لذا يعملون كل ما في وسعهم لإطفاء كل بصيص نور حتى لا يتسرب إلى العقول لينيرها. فتنوير العقول ليس من مصلحتهم في شيء. أما قوله أن عصيد و أصحابه لن يجدوا إلا إسرائيل للجوء إليها. أيدري ما يقول هذا الرجل؟ فما صلة عصيد باليهود؟ أما أنت يا مصطفى فتربطك بهم صلة قرابة ودم . أليس إسماعيل و إسحاق إخوة ؟ فإذا لجأت إليهم سيتلقفونك بالأحضان لأنك منهم و إليهم. ثم إن الكثير من إخوانك العرب هم أعضاء في الكنيسيت الإسرائيلي ويصادقون على سياسة الاستيطان التي تنهجها إسرائيل في الأراضي المحتلة، فهل يوجد أمازيغي واحد في الحكومة الإسرائيلية أو برلمانها حتى يلجأ إليه عصيد و أصحابه؟ فبالله عليك من أحق باللجوء إلى إسرائيل ويستقبل بالأحضان. هل عصيد أم أنت؟

هذا بالإضافة إلى أنك لا تكف عن الإفتخار بالإنتساب إلى بلدان الشرق التي تهيم في حبها بالرغم من أن لحم أكتافك من خيرات هذه الأرض الطيبة. لكن مع كل الأسف تستمتع بخيرات المغرب أما ولاؤك وحبك فلبلدان الشرق. إنه جزاء سينمار.

يصدق على بلدنا قول الشاعر« إذا أنت أكرمت الكريم ملكته و إن أنت أكرمت اللئيم تمردا» هذا هو حظ هذه الأرض المعطاء، فكلما أكرمت لئيما إلا و تنكر لها وازداد تمردا، بل و يدعو لها بالفتنة.

أما عصيد فليس له إلا هذا البلد، لذا يهيم في حبه ويتمنى له ولهذا الشعب كل خير و تقدم ونماء. فجذوره ضاربة في أعماق هذه التربة و لايبحث له عن شجرة نسب وهمية لا في الشرق ولا في الغرب. فمن يريد أن يثبت أنه أجنبي عن هذا البلد فهو حر. يقول أ السي مصطفى أن عصيد يريد الرجوع بنا إلى اله البربر« ياهفي» الذي كانت تعبده الكاهنة.

إذا كان عصيد بتنويره للعقول يريد حسب زعمك الرجوع بنا إلى ذلك العهد، فأي عصر تريد أنت العودة بنا إليه، أليس إلى حقبة الآلهة« اللاة». و «العزى» و«هبل»؟

هذا وأن الدين الإسلامي يأمرنا بأن نذكر أمواتنا بخير لكن مصطفى العلوي في حل عن هذه الأوامر السامية وها هو يصف الكاهنة بالعاهرة مستشهدا برواية من إبداع الكاتبة الفرنسية «جيزيل حليمي». فإذا اعتبر هذه الرواية حقيقة مطلقة لإصدار حكمه فما رأيه في الكثير من أعمال الأدباء و الرسامين و السينمائيين و المسرحيين وغيرهم من الفنانين و المبدعين التي تسيء إلى الأنبياء والمرسلين و تنعتهم بأبشع النعوت؟ أم أنه يفضل الكيل بمكيالين كلما تعلق الأمر بالأمازيغيين. لكن من يملأ الحقد قلبه يضرب عرض الحائط بقواعد التحليل و التمحيص فيتخبط خبط عشواء و يسير بغير هدى إلى أن يسقط على أنفه في هوة لا نهاية لها.

يضيف قائلا« وهذا الجانب البشع من إلهة الأمازيغ ومثلهم الأعلى هو الذي جعل شابا عربيا جميلا اسمه الحسن بن نعمان الغساني... الذي اكتشفته بين أسراها...فراودته عن نفسه إلى أن انتهى به الأمر بعد معاشرتها إلى أن يدخل عليها ضابط جاء من دمشق و أمام أعين خليلها ضرب رأسها الضابط الأموي بسيفه، و أمسك برأسها المقطوع من شعره وذهب به على فرسه إلى دمشق، ليبق الحسن بن نعمان رئيسا أمويا لدولة الكاهنة بعد موتها».

تأملوا معي هذه التصرفات الوحشية و الدنيئة التي ارتكبها الأمويون باسم الإسلام في حق هذا الشعب الطيب ومع ذلك يفتخر بها مصطفى العلوي.

وفي تعرضه لما كان يتصف به الحسن بن نعمان الغساني من حسن وجمال ذكرني بنفس الأوصاف التي كان يحبذها أبو نواس في غلمانه اللذين كانوا يلهمونه غزلا رائعا.

أما قوله أن الكاهنة كانت عاهرة ،كلام تافه و يقوم على سند خيالي ، فالعمل الإبداعي لا يستند إليه لاستنباط الأحكام. والبشاعة الحقة هي الثقافة الغلمانية التي كانت سائدة عند العرب. فتاريخهم كله جنس و غزل فاحش ولواط و خصيان... وبنذر أن تجد صفحة في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني لا يركب فيها رجل رجلا... وهذا الكتاب مع كامل أسف مقرر على طلبة جامعات ما يسمونه ظلما و زورا الدول العربية كلها من الخليج إلى المحيط.

هذا وأضيف إلى معلومات السي مصطفى أن العرب الذين يبذل أقصى ما في وسعه ليثبت انتماءه إليهم كانوا يعرفون ظاهرة أبشع مما وصف به الكاهنة .إنها ظاهرة «الاستبضاع » التي كانت منتشرة في مجتمعهم .أتعرف ما معنى الاستبضاع ؟ تعني هذه العبارة أن العربي إذا رأى شخصا قوي البنية مفتول العضلات يأمر زوجته بأن تضاجعه لعلها تخلف له ولدا يشبهه.

إن مصطفى العلوي لا يمكن أن يتطرق إلى موضوع الامازيغية دون أن يلوح بفزاعة الفتنة.

إنه يريد أن يقنع المغاربة أن الأمازيغ مصدر الفتنة و الحرب الأهلية وهو بذلك يحاول أن يحرض المغاربة على بعضهم البعض ليستمتع بالماء العكر، لذا يتمنى زعزعة استقرار هذا البلد الآمن، ويبذل كل ما أوتي لتحقيق ذلك. لكن نجوم السماء أقرب إليه من تحقيق حلمه.فالأمازيغ ليس لهم إلا هذا الوطن لذا يحرصون كل الحرص على استقراره و أمنه و تقدمه وازدهاره وتنوير شعبه. فهم لا يبحثون عن جذورهم لا في العراق أو الحجاز أو سورية أو لبنان أو فلسطين.... إلخ.

وفي الختام لا بأس إذا أطلعت مصطفى العلوي عن بعض تصرفات من يزعم أنهم جاؤوا إلى بلدان شمال إفريقيا من أجل الإسلام.

« كتب هشام بن عبدا لملك إلى عامله على إفريقيا:

أما بعد فإن أمير المؤمنين لما رأى ما كان يبعث به موسى بن نصير إلى عبد الملك- رح- أراد مثله منك، وعندك من الجواري البربريات المالئات للأعين، الآخذات للقلوب ما هو معوز لنا بالشام وما والاه، فتلطف في الانتقاء،وتوخ أنيق الجمال، و عظم الأكفال، وسعة الصدور،ولين الأجساد،ورقة الأنامل، وسبطة العصب، وجدالة الأسوق، وجثول الفروع، ونجالة الأعين،وسهولة الخدود،وصغر الأفواه،وحسن الثغور،وشطاط الأجسام،واعتدال القوام،ورخامة الكلام... إلخ»(1)

الأدهى أن هذه المطالب الدنيئة و الرغبات الجنسية الخسيسة و الرخيصة صادرة عن أمير المؤمنين دون خجل أو وجل لا من الله ولا من رسوله. وهذا ما هو إلا غيض من فيض.

بالله عليك أ السي مصطفى بعد كل هذا من عليه أن يستحي من أصوله وجذوره ومن يحق له أن يفتخر بها أأنت أم عصيد؟

كان الله بعونك أ السي مصطفى ،فالحقد داء ما له دواء.نرجو لك الهداية و الشفاء العاجل.

-1 تحفة العروس و متعة النفوس .أبو الفرج في كتاب النساء .

الهوية و التاريخ و رموز الدولة الوطنية

(إلى حراس المعبد القديم من كل مذهب و تيار)

أحمد عصيد

أثارت التغطية ـ غير المهنية و المبتسرة ـ التي قامت بنشرها في صدر صفحتها الأولى جريدة «الإتحاد الإشتراكي» لمحاضرة لي ألقيتها في تظاهرة ثقافية نظمها طلبة كلية الآداب، أثارت الكثير من ردود الأفعال الإيجابية و السلبية، و التي كان أكثرها إسفافا ما كتبه مدير جريدة «الأسبوع» السيد مصطفى العلوي . كان موضوع محاضرتي هو الهوية في علاقتها بالتاريخ، باعتبارها ليست معطى بقدر ما هي صيرورة و بناء، و أوضحت للدلالة على ذلك كيفية تشكل الهويات الوطنية للدول الحديثة باعتبارها هويات مصطنعة، و طريقة بنائها على أساس انتقاء عناصر معينة و تعديل أخرى و تغييب العناصر التي لا تستجيب للحاجات السياسية للدولة في مرحلة تشكلها، و لمصالح الطبقة المهيمنة في تلك المرحلة. و أوردت في هذا الصدد موضوع الشرعية السياسية و الأساطير المؤسسة و هوامش المركز التي تنبعث منها أصوات الإحتجاج إلخ.. و أعطيت من ذلك كله أمثلة كثيرة كان منها تغييب الأمازيغية من المؤسسات بعد الإستقلال و انتقاء عناصر «العروبة و الإسلام» و البعد الأندلسي كهوية للدولة، والترويج لشعار «وحدة العرش و الشعب»، و شعار امتداد تاريخ المغرب إلى 12 قرنا لا غير، و رمزية الأضرحة كمثل ضريح إدريس الأول و الثاني و طريقة توظيفهما في الماضي و الحاضر، و أسباب المكانة التي يحظى بها الطرب الأندلسي، و أصل الطربوش التركي الأحمر و كيفية تحوله بالتدريج إلى لباس «رسمي» بالمغرب بينما اختفى من تركيا و كل البلاد الشرقية التي حكمها العثمانيون. كان الهدف من ذلك كله أن يفهم الطلبة فكرة واحدة هي جوهر ما نرمي إليه من كل هذا النبش في التاريخ، و هي أنّ الشرعية السياسية لا تقوم على رواية معينة للتاريخ توضع تحت الحراسة و المراقبة، و تضع الخطوط الحمراء للقراءة والتأويل و التفسير، و إنما تقوم على تقوية أسس البناء الديمقراطي الذي يحرر السلطة من احتكار التاريخ و حراسته، و يجعل التاريخ مجالا للبحث الحرّ الذي يفلت قدر الإمكان من الذاتية و من المآرب السياسية الظرفية، و يجعل السلطة في غنى عن صناعة الأصنام و تكريس الأساطير و رعاية التقاليد البالية، و يشحذ ملكة العقل النقدي و يحفز على المعرفة و الإكتشاف، و هو ما يعطي على المستوى السياسي تفكيك طوق الإستبداد، و على المستوى الإجتماعي تحقيق المساواة و تكافؤ الفرص على قاعدة المواطنة دون تمييز بين «شريف» و «وضيع»، و على المستوى الثقافي تحقيق الإنسجام الوطني عبر الشعور بالإنتماء إلى الوطنية المغربية بكل مكوناتها التي تتساوى في قيمتها الإنسانية، و على المستوى الإقتصادي تحقيق التوزيع العادل للثروة و إنصاف الجهات المتضررة من سياسة التمركز المفرط. هكذا تنفتح إشكالية الهوية بأسئلتها على كل الأوجاع المغربية الراهنة، و التي لا يحب حراس المعبد القديم إثارتها حفاظا على مصالحهم، مادام الوضع على ما هو عليه ضامنا لهذه المصالح، و خاصة منهم الذين ما زالوا يعضون بالنواجد على شجرات أنسابهم العتيقة. و من أجل توضيح المعطيات التي اشتغلنا عليها و التي ستنشر مدعومة بالنصوص و الوثائق التاريخية، ولتجاوز لغط الغوغاء التي لا تتقن إلا فن التحريض والتهديد، نقدم فيما يلي بعض عناصر الموضوع مرفقا بالأسئلة الجوهرية التي سبق لمؤرخين قدامى و جدد أن طرحوها، و التي يقتضي السياق الراهن البتّ فيها بتأنّ و روية.

1) فبالنسبة للتأريخ لـ 12 قرنا من تاريخ الدولة المغربية، و هو تاريخ يبدأ من مجيء إدريس بن عبد الله، لا تسعفنا المصادر التاريخية و التي منها البكري في المسالك و الممالك و ابن عذاري في البيان؛ و ابن أبي زرع في القرطاس، وابن الخطيب في أعمال الأعلام ؛ و ابن خلدون في العبر، بما يفيد أن الأدارسة «أول من أسس الدولة المغربية»، بل تؤكد على عكس ذلك من خلال المعطيات التي أوردتها حول الأماكن التي بلغتها جيوش الأدارسة و امتد إليها نفوذهم، أنهم لم يؤسسوا أكثر من «إمارة» ضمن الإمارات المتواجدة آنذاك من حولهم، فقد حلّ إدريس بن عبد الله بالمغرب هاربا من مذابح العباسيين بالمشرق و بويع بوليلي سنة 789م، و هو تاريخ متأخر بالنسبة لتاريخ تأسيس أول إمارة مغربية مستقلة عن الخلافة بالمشرق و هي إمارة بني مدرار الخارجية الصفرية بعاصمتها الشهيرة سجلماسة التي بنيت حسب أغلبية المصادر سنة 757م، كما عرف المغرب الأوسط مبايعة عبد الرحمان بن رستم مؤسس إمارة «الرستميين» بتيهرت، بويع إماما سنة 776 عشر سنوات قبل مجيئ إدريس، و أعلن بدوره استقلاله عن الخلافة العباسية، و سيستمر حكم هذه الإمارة 130 سنة، و تأسست مع ظهور الأدارسة على مسرح الأحداث الإمارة «الصالحية» بشمال المغرب، و ظلت جنبا إلى جنب مع إمارة الأدارسة و استمرت إلى القرن الحادي عشر، أما في سهول تامسنا على المحيط الأطلسي فقد امتدت إمارة «برغواطة» منذ سنة 744م إلى 1058م. و لم يستطع الأدارسة قط تجاوز حدود سلا في اتجاه تامسنا حيث لم يستطيعوا الإنتصار على برغواطة. والحقيقة التاريخية الدامغة هي أنّ أول دولة مغربية بالمعنى الحقيقي في المرحلة الإسلامية، و التي اكتسحت هذه الإمارات و حلت محلها جميعها هي دولة المرابطين الأمازيغية الكبرى. يجعلنا هذا نطرح السؤال لماذا إذن يعتبر التاريخ الرسمي أن دولة الادارسة هي بداية الدولة المغربية، و لماذا لا يقال ذلك عن المرابطين ؟ الجواب: لأن إدريس علوي عربي قرشي، و رمزيته السياسية بالنسبة للدولة المغربية القائمة حاليا (العلويون) هي رمزية قوية، لأنها تشير إلى العمق التاريخي لتواجد العنصر العربي القرشي على أرض المغرب، فالأمر يتعلق بالشرعية التاريخية للسلطة القائمة والتي تُبنى على رموز يتمّ اصطناعها و تعديلها حسب الحاجة. لكنها لا تمثل الحقيقة التاريخية للدولة المغربية التي يتمّ عكس ذلك إخفاؤها، حيث يتمّ تغييب تاريخ المغرب الماقبل إسلامي، كما يتمّ التقليص من دور العنصر الأمازيغي في المرحلة الإسلامية لحساب العنصر العربي.

2) زد على ما سبق أنّ إمارة الأدارسة لم يكن لها نفوذ فعلي على المناطق التي شغلتها إلا 31 سنة، هي فترة حكم إدريس الأول (5 سنوات) و إدريس الثاني (26 سنة)، لأن التاريخ لم يخبرنا بأن أبناء هذين الأميرين قد قاموا بشيء يذكر بعدهما، سوى تمزيق رقعة الإمارة و التناحر و الإقتتال و استمالة القبائل بعضها ضد بعض، بل إن الدولة المزعومة قد انكمشت طوال قرن كامل في فاس و ما جاورها، و حلت بالأدارسة محن و نكبات كثيرة اضطرتهم في كثير من الأحيان إلى التحصّن في فاس تحت حصار القبائل الأمازيغية ، إلى أن انتهت إمارتهم وتفرقوا في مختلف مناطق المغرب و شمال إفريقيا بظهور المرابطين.

3) في موضوع بيعة إدريس تروى حكاية تبسيطية أشبه بحكايات الأطفال، فقد جاء إدريس من الشرق هاربا و تلقاه البربر بالأحضان و بايعوه ملكا عليهم، هكذا تجعل الحكاية من إدريس بطلا أسطوريا و من الأمازيغ أناسا أغبياء يعيشون فراغا سياسيا و ينتظرون منقذا من السماء، و الحقيقة أن المصادر التاريخية تتحدث عن وجود مقدمات تمهيدية لاتصال العلويين بالأمازيغ للتنسيق ضدّ الحكم العباسي، حيث لم يتجه إدريس إلى المغرب إلا لوجود معطيات وفرها أخوه محمد من قبل لعلمه بأن الأمازيغ معارضون لحكم الخلافة بالمشرق كعادتهم، كما يدلّ على ذلك الدور التنسيقي الذي سيلعبه راشد الأمازيغي من أوربة الشديد الولاء لآل البيت، و من جهة أخرى فقد تبين بعد موت إدريس الأول بأن التعاقد الموجود بينه و بين أمازيغ أوربة كان تعاقدا سياسيا يستعمل فيه نسب إدريس مع القوة العسكرية لأوربة للسيطرة على القبائل الأخرى و التوسع في اتجاهات مختلفة، و هو تبادل للخدمات سرعان ما أخلّ به إدريس الثاني بعد تقريبه للعنصر العربي على حساب النخبة القيادية لأوربة أي نخبة والده، مما أدّى إلى مقتل زعيم أوربة إسحاق بن عبد الحميد الذي مال إلى التنسيق مع الأغالبة ضد إدريس الثاني، و هو ما يبين أن أوربة لم تتلق إدريس بالأحضان إلا لأنها كان لها مخططها السياسي الذي يحقق لإدريس حلم استعادة الحكم الذي فقده بالشرق، و يحقق لأوربة هيمنتها و سيادتها وسط الأمازيغ، و قد أصبحت معظم قبائل الأمازيغ ضد إمارة الأدارسة بعد إدخال العنصر العربي من الأندلس و استيلائه على مناصب التروس و الحكم، و كان ذلك من أسباب ضعف الأدارسة السريع بعد موت إدريس الثاني ثمّ انهيارهم تحت ضربات موسى بن أبي العافية.

4) أما أضرحة الأدارسة فمعلوم عند المؤرخين أن قبر إدريس الأول لم «يكتشف» إلا سنة 1318 (توفي سنة 793، أي بعد وفاته بـ 525 سنة)، كما أنّ ضريح إدريس الثاني لم «يكتشف» بدوره إلا سنة 1437، و هو المتوفى سنة 828، مما يعني أن مدفنه ظلّ مجهولا حوالي 609 من السنين، و قد تمّ ذلك في مرحلة بدا فيها واضحا تجدد الحاجة السياسية إلى رمزية «الشرفاء» ضدّ النزعة المهدوية التي كان يشجعها الحفصيون في شرق المغارب و في مواجهة عصبية القبائل الأمازيغية و تقاليدها المحلية و لردّ تهديدات الزوايا الزاحفة، و التي أصبحت تحاصر الحكم المركزي من كل جهة. و إذا علمنا أن الطريقة التي «اكتشف» بها قبر إدريس الثاني في العهد المريني كانت عبر «حلم» رآه أحدهم، و إذا علمنا أن أحد حفدة إدريس قد استغلّ مزاره المذكور بعد اكتشافه ليعلن نفسه ملكا على فاس، و إذا علمنا أن المرينيين لم يكونوا يتوفرون على شيء من تقنيات علم الأركيولوجيا و لا معدات تحليل الـ ADN تبين مقدار الحاجة السياسية إلى مزارات و أضرحة الأدارسة، و هو ما يفسر تكريم الشرفاء في هذه المرحلة و تمييزهم إيجابيا عن بقية الخلق ماديا و معنويا. فالغرض من ذكر هذه الأخبار ـ التي لم نصطنع منها شيئا، بل هي في بطون الكتب لمن أراد التوسع فيها ـ ليس التشكيك في أنساب الناس أو أجدادهم، و لا دفعهم إلى الفتنة و التباغض، بل فهم التاريخ بمنطق التاريخ لا بالخرافات و الأساطير، لأنه لا يمكن المضي نحو المستقبل بإرث ثقيل يستعمل من أجل إعادة المجتمع إلى الوراء. و قد كانت لأضرحة الأدارسة وظائف مكثفة في عهد الدولة العلوية، حيث اعتبرت زيارة السلطان لضريح المولى إدريس بعد بيعته لحظة ذات رمزية قوية، إذ هي بمثابة وصل الحاضر بالماضي. و حتى عندما كان حاكم المغرب في فترة الحماية هو المقيم العام الماريشال ليوطي، فقد جاءه بعض أعيان و علماء فاس بشموع من ضريح مولاي ادريس لكي يشفى من مرضه و قرؤوا «اللطيف» عند رأسه و دعوا له بالشفاء، و هكذا شملت بركة الإمام إدريس النصارى أيضا، أنظر بهذا الصدد (Didier Madras, Dans l'ombre du Ma-réchal Lyautey, 1953, page 81 5) أما عن الطربوش التركي الذي صار وطنيا و رسميا بالمغرب، و كذا الطرب الأندلسي، فالأمر يتعلق بعملية انتقاء قامت بها السلطة لبعض عناصر التراث و بعض المظاهر في اللباس، و سعت إلى ترسيخها في الأوساط الرسمية و داخل المؤسسات على أنها رموز الدولة المركزية الجامعة و الموحِّدة، و المشكل هنا هو أن أحد هذه الرموز أجنبي عن المغرب كليا، و هو الطربوش التركي الذي لا علاقة له بثقافة المغاربة عبر القرون، و الذين لهم العديد من الألبسة المميزة عن المشرق و عن الغرب الأوروبي، و الثاني خاص بالعائلات الأندلسية و الموريسكية التي لجأت بعد سقوط الأندلس إلى الضفة الجنوبية التي كانت تدعى «بلاد البربر»، و هو الطرب الأندلسي الذي ظلت السلطة تفرضه على مسامع المغاربة طوال عقود من الزمن يوميا في وسائل الإعلام العمومية و في رمضان و صباح يوم العيد، على حساب فنون الشعب المغربي الأكثر قربا إلى وجدان الجماهير، و هو ما يعدّ عنفا رمزيا لا غبار عليه، لكنه يجد تفسيره في أنّ رموز الدولة المركزية تتبع لاختيارات السلطة التي يمليها حلفاؤها في فترة معينة.

الخلاصة بالمختصر المفيد، أن المغرب يغلي بنقاش عمومي يتناول كل القضايا، و على قواه الحية أن تتحلى بالشجاعة المطلوبة لكي تشيع في المجتمع قيم الفكر الديمقراطي العصري الذي عماده المساواة و الحرية و العقلانية، و لكي يتمّ ذلك لا بدّ من فهم الماضي فهما يجعلنا نتخذ مسافة منه، لكي لا يتحول بكل مساوئه من جديد إلى مستقبل.

تطوير الموروث والثقافة الأمازيغية رهين بتنمية اجتماعية وثقافية حقيقة
شعار المنتدى الوطني الرابع لجمعية تين هينان

تحت شعار «تطوير الموروث والثقافة الأمازيغية رهين بتنمية اجتماعية وثقافية حقيقة» نظمت جمعية فضاء تين هينان لدعم المرأة القروية المنتدى الوطني الرابع للمرأة القروية بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وتحت إشراف عمالة إقليم الخميسات و بتعاون من المجلس البلدي لمدينة الخميسات يومي 8 و9 ماي 2010 .

ويهدف هذا المنتدى إلى التعريف بالكفاءات النسائية المغربية و لا سيما القروية منها التي لعبت دورا طلائعيا في بناء الهوية و التراث و الثقافة المغربية، وتشجيع المرأة خاصة في العالم القروي والمناطق الجبلية و النائية و تمكينها من الاندماج داخل النسيج الاقتصادي و الاجتماعي.

وقد انطلقت فعاليات هذا المنتدى الوطني الهام يوم السبت 8 ماي 2010 حيث تميزت الجلسة الافتتاحية بإلقاء كلمة السيدة فاطمة وريط رئيسة جمعية فضاء تين هينان لدعم المرأة التي أشارت فيها إلى أن هذا اللقاء يعد فرصة لإبراز وضعية المرأة القروية المغربية و التعريف بالدور الذي لعبته عبر التاريخ في مختلف المجالات كالمساهمة إلى جانب الرجل في الحفاظ على الهوية و الموروث الثقافي المغربي.

و أوضحت السيدة وريط أن المرأة القروية استطاعت من خلال اشتغالها في مجال إنتاج الزرابي والمنتوجات التقليدية الحفاظ على الهوية الأمازيغية عبر الاحتفاظ بحرف تيفيناغ و بعدد من الرموز الثقافية مما ساهم في انتقال التراث الأمازيغي الشفوي من جيل إلى جيل.

و من جهته أشار رئيس المجلس البلدي لمدينة الخميسات السيد عبد السلام البويرماني إلى أن الحديث عن المرأة في التنمية القروية يفرض بالضرورة الحديث عن التغيرات الجذرية التي غزت البنية الأسرية القروية بالمغرب مما جعلها تقوم إلى جانب الرجل بأدوار طلائعية في العديد من المجالات.

و دعا السيد البويرماني إلى تشجيع المرأة القروية و الأمازيغية للانخراط في تدبير الموروث والثقافة الأمازيغية.

و أكدت السيدة أمينة بن الشيخ عضوة بالمجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في كلمة عن المعهد أن من بين المشاريع التي تحظى بدعم المعهد هناك الأنشطة الموجهة بالأساس للمرأة والطفل و محو الأمية بالأمازيغية و تنظيم ورشات لحرف تيفيناغ.

و تميز حفل افتتاح هذا اللقاء الذي حضره عدد من فعاليات المجتمع المدني و المنتخبون و ممثلو السلطات المحلية بتقديم أهازيج فلكلورية من فن احيدوس برعت في أداءها مجموعة أيت ميمون لاحيدوس و جمعية الفنون الشعبية لسبت أيت إيكو. كما تم افتتاح معرض خاص بالتحف الفنية و منتوجات الصناعة التقليدية تضم على الخصوص أدوات تقليدية تجسد التراث الثقافي الأمازيغي كالسروج الخاصة بالفروسية التقليدية و أواني منزلية مصنوعة من الفضة و النحاس و الطين.

وقد تضمنت أشغال هذه الدورة التي تعرف مشاركة أكثر من مائتي امرأة يمثلن مختلف الجمعيات التابعة للجماعات القروية بإقليم الخميسات أنشطة مكثفة.

وتميزت الفترة المسائية، بتنظيم ندوة فكرية تمحورت حول المواضيع التالية: « دور المرأة في تطوير وتنمية رموز المعرفة الثقافية والإجتماعية بالمغرب» من تأطير الأستاذ الحسين آيت باحسين» الذي أشار فيها إلى الدور الإيجابي والفعال الذي لعبته المرأة خلال تاريخ شمال افريقيا حيث لا زالت آثارها بادية في المنتوج الثقافي والرمزي من خلال الوشم والخزف والصوف والمقاومة والحكايات والرموز التي تتميز بها المنتوجات النسيجية وغيرها.

ومن جهتها تناولت الإعلامية مليكة موهاني في مداخلتها موضوع « سبل واستراتيجيات تقوية مكانة المرأة القروية داخل مسلسل التنمية « في حين أبرز الأستاذ فؤاد قنجليع في مداخلته تحت عنوان «مقاربة في المقاومة النسائية بالمغرب « دور المرأة في الإبداع الشفهي الأمازيغي وخاصة شعر المقاومة النسائية ووقف عند نماذج نسائية لشاعرات بصمن تاريخ المغرب والمقاومة الأمازيغية في وجه الاستعمار وذلك دفاعا عن كرامة الوطن مثل تاوكَرات و مغيدان آيت عتيق ووقف عند المقاومات اللاواتي لم تسجل قصائدهن في الذاكرة الشعرية الشعبية.

وعرفت هذه الدورة كذلك عرض مسرحية أمازيغية بعنوان» واش حنا هما حنا» من تقديم فرقة مبدعي المسرح بالخميسات وقد عالج نص المسرحية موضوع العنف ضد النساء من إخراج عبد الله السكري وبدهم من منظمة العفو الدولية.

ومن جهة أخرى عرف المنتدى ورشات تكوينية في كتابة حرف تيفيناغ و عروض للأزياء النسائية تحت إشراف جمعية فضاء تين هينان لدعم المرأة القروية التي نالت إعجاب الجمهور الحاضر.

وقد تخللت الفقرات المسائية تكريم عدد من الوجوه النسائية المهتمة بالثقافة المغربية في مختلف تجلياتها على العموم في مجال الفن و الإعلام و تدبير الشأن المحلي وبتعلق الأمر بكل من السيدات:

سعاد حاجي في الصحافة والإذاعة والتلفزة المغربية ، و السيدة خديجة عزيز في البحث والثقافة الأمازيغية وخصوصا الجانب الإعلامي وقضايا المرأة، والسيدة نعيمة الحمداوي في الإبداع والفن وشعر الزجل المغربي، و في المجال الحقوقي السيدة فتيحة بن زكري (شقيقة المناضل الحقوقي المرحوم ادريس بن زكري) ، و السيدة السعدية الهاكور في المجال الاجتماعي والخيري، و السيدة فاطمة باغجيج في العمل الجمعوي والتنموي بإقليم الخميسات والسيدة أسماء فتول في مجال الرسم والفنون الجملية .

يذكر أن هذه الدورة من المنتدى الذي تنظمه جمعية فضاء تين هينان لدعم المرأة القروية تميزت بتنظيم أمسية غنائية وشعرية بمشاركة جمعية أيت إيكو، و مجموعة فنية للأغنية الأمازيغية وكذا مجموعة الفنون الشعبية لأحيدوس بأيت ميمون و مجموعة قجقوج (حميد الزموري) للفنون الشعبية والأمازيغية وفرقة إنشادن كروان . وكان من تنشيط فقرات هذا المنتدى، الإعلامي المتألق ادريس الكايسي والإعلامية المتميزة ملكية موهاني .

خ.ع

وفد من النساء الهولنديات يزور المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

• خديجة عزيز

بتنسيق بين الوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، قام وفد من الشابات المهاجرات بهولندا بزيارة للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم 4 ماي 2010 .

وقد كان في استقبال الزائرات أطر إدارية من نساء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ويتعلق الأمر بكل من السيدات أمينة ابن الشيخ (عضوة بمجلس الإدارة) فاطمة بوخريص (باحثة) وأطر أخرى.

وبعد الكلمة الترحيبية قدمت أطر نسوية إدارية من المعهد عروضا متنوعة باللغات الإنجليزية والعربية وكذا الهولندية، حيث استعرضت السيدة منية بومديان في عرضها المصور هيكلة المعهد والمهام الأكاديمية والعلمية المنوطة بكل المراكز السبع، والمجالات العلمية التي تشتغل فيها هاته المراكز حسب التخصصات، من الإعلام والتاريخ والبيداغوجيا واللغة والأدب والترجمة والانتروبولوجيا وغيرها بالإضافة إلى إعطاء توضيحات حول مختلف المنشورات التي أصدرتها المؤسسة خلال السبع سنوات المنصرمة.

وفي كلمتها بالمناسبة أكدت السيدة فاطمة أكَناو أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كمؤسسة أكاديمية علمية قام بتوقيع مجموعة من اتفاقيات تعاون مع المؤسسات الوطنية والدولية وذلك من أجل ضمان إشعاع اللغة والثقافة الأمازيغيتين، موضحة أن المعهد يحرص على سياسة التشارك والانفتاح على النسيج الجمعوي.

وتطرقت السيدة حكيمة بوخريص في كلمتها إلى المكاسب التي حققها المعهد على مستوى إدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية وذلك منذ أن وقع المعهد اتفاقية شراكة مع وزارة التربية الوطنية سنة 2003 والتي عرفت إدراج اللغة الأمازيغية في المدرسة المغربية، استنادا إلى مرجعية سياسية تتمثل في الظهير المنظم والمنشئ للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وخطاب أجدير التاريخي.

وعلى مستوى معيرة اللغة الأمازيغية أشارت الأستاذة عائشة بوحجر في مداخلتها التي كانت باللغة الهولندية، إلى أن مركز التهيئة اللغوية يضم ثلة من الأساتذة ومختصين ينتمون إلى ثلاث مناطق لسنية (تاريفيت، تاشلحيت، تامازيغت) يشتغلون على مجموعة من التخصصات من قبيل الصواتية والصرف والتركيب، كما أوضحت أن هذا الفريق من العمل يشتغل بشكل متكامل من أجل تنميط ومعيرة اللغة الأمازيغية، و توحيدها بالتدريج و بناء نسقها اللساني على أسس علمية سلمية.

واستعرضت المسار التاريخي لحرف تيفيناغ الذي تبنته المدرسة المغربية بعدما حظي بمصادقة جلالة الملك محمد السادس نصره الله منذ 2003. كما أبرزت أن المعهد يعمل على إنجاح وتأهيل فعال للأمازيغية في جميع ميادين الحياة العامة.

ومن جهتها أشارت خديجة عزيز إلى أن المعهد تمكن في ظرف وجيز من مراكمة عدد هام من المكاسب، وذلك بوضع الأسس المتينة لبناء صرح اللغة والثقافة الأمازيغيتين في إطار مجتمع ديمقراطي حداثي، كما استطاع أن يمنح الأمازيغية مكانة متميزة بين عناصر الهوية الوطنية، وذلك تجسيدا للتوجهات السياسية الجديدة المعلنة في خطاب أجدير التاريخي، مذكرة أن المعهد يعمل على تقوية الروابط الثقافية واللغوية بين مواطنيه في المهجر وبلدهم الأصلي، كما أنه يولي اهتماما فائقا للجالية المغربية المقيمة بالخارج، وذكرت في هذا الإطار باتفاقية الشراكة التي وقعها المعهد ومجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج في يونيو 2008 .

وتلا هذا اللقاء مناقشة مستفيضة حول قضايا اللغة والثقافة الأمازيغيتين، واختتم بزيارة خزانة المعهد حيث قدمت السيدة فاطمة الزهراء أوفرة المسؤولة عن الخزانة نبذة شاملة عن الرصيد الوثائقي للخزانة و إصدارات المعهد، إضافة الى تقديم شروحات حول الخدمات والمصالح المتاحة للمستعملين، وأشارت في هذا الصدد إلى أن الخزانة تتوفر على رصيد وثائقي يضم أكثر من 14000 عنوان، الذي يعد مرجعا هاما للباحثين من داخل المغرب و خارجه، كما توفر فضاء رحبا للبحث و إمكانيات تقنية هامة. وقد تم تزويد الزائرات بمنشورات المعهد كما تم أخذ صورة جماعية تذكارا لهذه الزيارة الثقافية والاستطلاعية الهامة.

ويذكر أن الوفد الهولندي الذي ترأسه السيد أحمد شروتي رئيس مؤسسة بن خلدون بأمستردام والسيدة هند شفيق من مديرية العمل الثقافي والتربوي بالوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج، كان يتكون من 30 شابة هولندية من أصول مغربية واثنتان هولنديات وسوريتان، ومغربية.

سليمة الناجي المهندسة المعمارية والباحثة الانتربولوجية ل العالم الأمازيغي

غنى المعمار الأمازيغي يكمن في تعدديته

تتعرض المآثر التاريخية بالجنوب المغربي لطمس وتشويه مقصود، فقد تم تدمير العديد من المآثر التاريخية كالمدرسة العتيقة في بونعمان التي أعيد بناؤها بالإسمنت عوض ترميمها، ونفس الشيء بالنسبة للمدرسة العتيقة سيدي وكاك باكلو، التي تعرضت للتشويه بالإسمنت.. ولم تنج دار ابليغ، مقر حكم ابوحسون السملالي أمير الإمارة السملالية في القرن السابع عشر من التشويه والطمس من طرف مسؤولين لا يقدرون قيمة المآثر التاريخية حق قدرها... في هذا الحوار تتحدث سليمة الناجي المهندسة المعمارية الملتزمة، عن مسارها في مجال انقاذ التراث العمراني بالجنوب المغربي، وتحكي عن تفاصيل مشروع تهيئة قصبة اغناج بتزنيت، وترميم قصر أسا.. وكذا عن سلسلة الكتب التي أصدرتها للتعريف بالعمران الامازيغي بالخارج...

أجرى الحوار: إبراهيم فاضل

*** كيف تقدمين نفسك الى قراء الجريدة؟**

** أنا امرأة ميدان نشيطة، امرأة تناضل من أجل التراث، وتصدر كتب.. ولدت في الرباط من أب ينحدر من زاوية بن الناجي، وأم فرنسية.. تلقيت دراستي العليا في باريس، وحولت للتو وكالتي المعمارية من القنيطرة الى تيزنيت، حيث انهمك في تثبيت مكاتبي في إقامة قديمة بالمدينة العتيقة بعد ترميمها.. لماذا تيزنيت؟ لأن المجتمع المدني فيها رائع.. أنا مهندسة معمارية خريجة مدرسة الهندسة المعمارية في لافيليت بباريس، ودكتورة في الانتربولوجيا من مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس.. الضرورة حتمت علي دراسة الانتربولوجيا، لأن تعلم المعمار بدون فهم المجتمع ليس له أي معنى.. بدأت بدراسات حول الفن، وفلسفة الفن أو «الاستيتيقيا»، وأنا أيضا خريجة مختبر السلك الثالث للفن واستيتيك العلوم وتكنولوجيا الصورة بباريس 8، أعرف عن ظهر قلب جميع المتاحف الباريسية. لكن عندما رجعت الى البلاد في انتظار الحصول على رخصة لممارسة مهامي كمهندسة معمارية، بين سنة 2002 و2003 بدأت في الاستثمار في أنشطة ملموسة لإنقاذ وتنمية الثقافة، قبل أن أتخصص في ترميم المآثر القديمة.. في اروبا أيضا فعلت نفس الشيء، لأنني أحبه..

*** أنت مهندسة معمارية معروفة في مجال ترميم التراث التاريخي.. ماذا عن انجازاتك في الجنوب المغربي؟**

** لقد فزت بجائزة المهندسين الشباب التي تمنحها مؤسسة «مهندسو فرنسا» في العام 2004 من أجل أعمالي في البحث، مما سمح لي بمتابعة تمويل عملية ترميم المخازن الجماعية أو «اكودار» بإمكانياتي الخاصة.. لقد تم تكريمي من طرف مؤسسة «لاموزايك» في واشنطن في العام 2008 لأنني كنت في نفس الوقت امرأة ميدان ومؤلفة شابة أصدرت كتبا مرجعية. ومؤخرا تم توشيحي من طرف هيئة المهندسين المعماريين بالمغرب في شهر يناير الماضي من اجل الجهود، التي بدلتها لحماية التراث، والبناء بتقنية التراب المدكوك ومواد البناء التقليدية، والمحاضرات التي ألقيتها لتقديم التراث المغربي للخارج، باختصار من أجل نضاليتي..

لقد سبق لي ترميم عدة قصبات ورياض، في سنة 2005 اختارني مدير وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأقاليم الجنوب للإشراف على ترميم قصر آسا جنوب كلميم، الذي تصل مساحته الى 7هكتارات، مبنية قرب زاوية مشهورة منذ القرن الحادي عشر.. ومشهورة كذلك خلال العصر الوسيط، زاوية معروفة بجهادها خاصة ضد الغزاة البرتغاليين في عهد الدولة السعدية.. تم إطلاق البرنامج المذكور في شهر نونبر 2005 من طرف وكالة الجنوب.. بعد مرحلة الدراسة، فتح ورش تهيئة الأجزاء الجماعية من قصر آسا من اجل تعبئة الساكنة حول عمل ملموس وذلك في شهر فبراير 2006.. وهكذا تمت تهيئة الأبراج الواقعة على الحافة، ومسجدين، ومكان لممارسة احواش والاحتفالات وجزء من الممر داخل القصر.. وبداية من شهر ماي 2007 شرع العمل في دعم حاملي المشاريع المحلية والملتزمة.. وفي دجنبر 2007 قدم هذا المشروع النموذجي في عين المكان الى جلالة الملك محمد السادس خلال زيارته إلى إقليم آسا الزاك..

في غضون ذلك، وضعت منهجية من خلال ترميم المخازن الجماعية: «انومار» في سنة 2005 بدعم مؤسسة «أزور» وبإمكانياتي الخاصة ومن سنة 2003 الى سنة 2006 تم ترميم مخازن «أكولوي» وفي سنة 2007 تم ترميم مخزن «إدعيسى» بدعم من ولاية كلميم.. كما أشرفت على مشروع جميل في تحناوت، يتعلق الأمر بدور للضيافة مبني بالطين ومواد بناء تقليدية.. لقد رممت أيضا مسجد جميل يسمى تكركوست في أسفل منطقة تنمل خلال العام 2007 بدعم من وزارة الأوقاف، والآن أنهيت عملية ترميم إقامتي الخاصة بتزنيت... باختصار رممت مساجد، قصور، قصبات، ورياض.. يهمني الكل ..

*** أنت مسؤولة على مشروع ترميم قصبة اغناج بتزنيت. ما هي تفاصيل المشروع؟**

** تقع قصبة اغناج في المدينة القديمة بتزنيت، ويتضمن المشروع تهيئة المآثر وخلق متحف. المشروع تم تصميمه انطلاقا من المآثر الأكثر أهمية بالمدينة، من اجل منحه معنى يتجاوز التزيين. الجزء المقبول من المشروع يهدف الى خلق ترابط ثقافي في تاريخ المدينة عن طريق التجول في متحف/ حديقة.. إذا كان منطقيا الفصل بين فضائين هما فضاء الورشات وفضاء المتحف لأنهما مخصصين لجمهورين مختلفين.. فيجب أيضا عدم ملئ فضاء المتحف ببنايات عالية، بل منح فضاء أخضر في قلب مدينة مملوئة عن آخرها: خلق حديقة، لكن حديقة مفتوحة للجميع وليس للسياح فقط، في أفق خلق حديقة عمومية حقيقية. مساهمة منا في إدماج مفهوم المتحف، كمفهوم غربي قليل الاستعمال، ضمن عادات سكان تيزنيت، بتنظيم حفلات احواش أو حفلا للشباب، أو معرض في الهواء الطلق، بإيجاز بتنظيم أنشطة في قلب المدينة، قصد ربط الثقافي باليومي، مما سيساهم في جلب جمهور آخر غير المعتاد، جمهور القرب المتعطش لهذا النوع من الأمكنة.. الحديقة/ المتحف تعتبر فضاءا للتعبئة من اجل التراث، لأنها تسمح بدمج الانفتاح الثقافي مع تأهيل الفضاءات الحضرية اليومية..

لدينا ميزانية متواضعة إبان بداية المشروع، ساهمت البلدية بقسط صغير جدا، الشطر الأول يتضمن تهيئة الأبراج الشمالية ومسرح الهواء الطلق، الذي ستنتهي أشغاله خلال الأسابيع القادمة. أما الشطر الثاني من المشروع فيتضمن تهيئة الجزء الجنوبي من القصبة وخلق متحف للمدينة، علما أن حائطا غير مصان ومتواجد فوق خطارة قد انهار مؤخرا.. لقد أنتجت وكالتي فيلما للتعريف بالمشروع، يمكن الاطلاع عليه من خلال زيارة موقعي على شبكة الانترنيت:.www salimanaji.org

*** باستثناء قصبة اغناج هل تشرفين حاليا على مشاريع أخرى لترميم المآثر التاريخية؟**

** أحب أن أتعلم من البنايات المجيدة لأنها تمنحنا دروس في الهندسة المعمارية. لدي مشاريع أخرى قيد الانجاز، منها قصر آسا الذي لازال متواصلا، ومشروع تهيئة «اكادير اوزرو» في أڤا، وللأسف لا أمتلك المال الكافي لإتمام مشروع أڤا. ثم أربعة مخازن جماعية بدعم من صندوق سفير الولايات المتحدة بالأطلس الصغير. هناك أيضا المشروع الجميل المتعلق بقصبات الجنوب، وهي أماكن اعتقال سابقة تحولت الى أماكن للذاكرة من طرف المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وهناك أيضا مشروع يؤثر في قلبي، يتعلق بإعادة هيكلة أغمات، المدينة الموحدية التاريخية..

*** أصدرت عدة مؤلفات عن المعمار الامازيغي في جنوب المغرب. ما هي خصوصيات هذا المعمار؟**

** نشرت ثلاثة كتب حول معمارنا العريق بجنوب المغرب، الصور وأيضا التصاميم من إنتاجي، وأنا بصدد التحضير لإصدار كتابين جديدين قريبا: هدا يعني أن غنى معمارنا الأمازيغي وخصوصياته تكمن في تعدديته.. توجد مجموعة من تقنيات البناء تعطينا أشكال مختلفة، رغم أن الناس لا يتذكرون سوى القصبة ذات أربعة أبراج في الزوايا.. لاحظوا المخازن الجماعية، ونوعية التصاميم التي تحمل غنى بدون نهاية.. كل مكان يمنحنا معمار من نوع خاص، هدا يسمى «عبقرية المكان»... أسلافنا أنجزوا روائع بقليل من الإمكانيات، لكن بصيغة معمارية لا يمكن تجاهلها.. هذا «العمران بدون مهندسين» هو نتيجة ذكاء بدون نهاية.. لكن للأسف هؤلاء في طريقهم نحو الاندثار، لهذا أكتب قصد إنقاذهم من النسيان..

*** ما هو المطلوب من اجل إنقاذ المآثر التاريخية للجنوب المغربي؟**

** يجب فهم كيفية بنائها، وتشجيع الحرفيين على الحفاظ على التقنيات القديمة في البناء، وتفادي سهولة الاسمنت، وخصوصا الاعتناء بهؤلاء «المهندسين» الذين يعتبرون ذاكرتنا.. يجب أن تتوفر الإرادة الصادقة أكثر من المال، الترميم لا يكلف غاليا بالمغرب..

*** كلمة أخيرة؟**

** عندما بدأت العمل في اروبا كان هناك عمل حقيقي لإعادة تأهيل الفضاءات المقدسة، من قلاع وكنائس.. للأسف هنا لدينا كثير من الأماكن المقدسة، لكن وباسم «الإصلاح» ندمر المساجد من اجل إعادة بنائها بالاسمنت، عوض ترميمها.. وعليه أقول : «كيف نستطيع أن نبرهن أننا بلد إسلامي قديم، عندما نقوم بمسح الشواهد التاريخية، التي يصل عمرها أحيانا الى ألف سنة كما هو الحال مع مدرسة سيدي وكاك باكلو، حيث تعرضت زاويتها للتشويه العمراني»؟

كيف يعقل أن نهمل مئذنة عمرها ثلاثة قرون وانتظار انهيارها فوق رؤوس المصلين مخلفة عدة أموات، وبعد سقوطها نتهم مواد البناء بكونها السبب...فلنحترم الماضي.. هذه رسالة ورجاء الى الجميع..

اختتام فعاليات مهرجان سيدي مومن للمرأة

اختتم مهرجان سيدي مومن للمرأة يوم 16 ماي الماضي في دورته الثالثة تحت شعار «المرأة المغربية في صلب القضية الوطنية الحكم الذاتي والجهوية الموسعة نموذجا». والمهرجان من تنظيم جمعية شمس للتنمية وجمعية الأصالة المغربية وجمعية الغد المشرق.

وأكد سعيد ماجي المسؤول الإعلامي في إدارة المهرجان أنهم يراهنون في هذا المهرجان على التنمية المستدامة وعلى فتح نقاش حول مختلف القضايا الوطنية وتعبئة الزوار على مدى ثلاثة أيام للتعرف على المنتوج السنوي والحضور للندوات وحملات طبية كما تم تكريم عدة فعاليات رياضية ثقافية وفنية وتنظيم سهرات بمشاركة مجموعة مسناوة والمشاهب ونجوى عتاب أوركسترا زهرة وبنات الغيوان والتنائي السفاج ومهول وعرف المهرجان إطلاق نداء سيدي مومن لجمع 100 ألف توقيع للتضامن مع المحتجزين بمخيمات تيندوف.

جمعية أكادير للفنون التشكيلية مشروع رؤية للعمل الإبداعي

في منظور جمعية أكادير للفنون التشكيلية، لا شيء يضاهي الفن في الاقتراب من إنسانية الإنسان.. لاشيء أسبق من الفن يرافق أفكار هذا الإنسان ورؤاه ونزعاته وأحلامه والأفعال التي تصنع حياته وتاريخه. الفن في تصور الجمعية، بقدر ما هو فورة إبداعية تخلخل روح الإنسان وخياله وتعيد تشكيلهما فيما هو أرقى وأخصب، بقدر ما يشكل الفعل الإنساني الأوحد الذي يبدع الجمال ويصر على أن يكون هذا الجمال في خدمة الناس وبؤرة سخية معطاء للحب والسعادة والسلم في الحياة.

من عمق هذه الرؤية بالذات واستضاءة بالتجربة/المحك لسيرورة الجمعية في مجال الإبداع والتنظيم للفعل التشكيلي وعلاقته بالناس طلع مشروع "قلب فنان"، وهو قفزة جديدة في مسار الجمعية.. ورشة إبداعية اجتماعية إنسانية بامتياز.. إنغراس أنجع في فلسفة الأهداف التي خطتها الجمعية لنفسها منذ التأسيس. "قلب فنان" اختيار وانحياز صريح لفئة اجتماعية لم تختر أن تكون مستضعفة أو أن تحرم من حيازة وسائل مقاومة العوز. حين سنت جمعية أكادير للفنون التشكيلية قرار تخصيص نسبة مئوية من مبيعات المنتوجات التشكيلية لذوي الحاجة، فإنها بذلك تؤكد نوعية اختيارها والبرهنة العملية على ذلك بالممارسة على ساحة الواقع.

قد تختلف هذه الجمعية مع جمعيات أخرى في الميدان على مستوى الأهداف والممارسة. والاختلاف رحمة كما يقال.. إلا أن الاختلاف في العمل الجمعوي لا ينبغي أن يستحيل إلى تناقض. على العكس من ذلك سيكون الاختلاف أكثر إخصابا إذا ما حولته الجمعيات إلى تكامل فني خدماتي، تفاعلي، تشاركي، تكامل بناء يشمل كل مناحي الفعل الإنساني.

لما اختارت جمعية أكادير للفنون التشكيلية أن تمركز هدفها الأسمى في خدمة الإنسان بواسطة الإبداع التشكيلي محليا، وطنيا وعالميا، فإنها في خضم هذا التفكير تعي كل الوعي أهمية اختيارها وجسامة التحديات والصعوبات التي يستلزمها هذا الاختيار.

لا تدعي الجمعية على الإطلاق كونها مؤسسة ذات حجم كبير كما هو الشأن بالنسبة لبعض الجهات، إلا أن ذلك لم يمنعها من أن تضع لمسار ديناميتها الإبداعية مشروعا لورش مفتوح ومتحول المكونات في الزمان والمكان مبني مرحليا على الأبعاد التالية:

• البعد الفني التشكيلي الذي تفتحه الجمعية بوابة لكل فئات المجتمع من أجل ولوج عالم الإبداع التشكيلي والاقتراب من خصوصياته وأسراره والاستمتاع أكثر بسحر جمالياته وجعله حقلا للتذوق والمتعة، ولم لا، ميدانا للممارسة والإنتاج والترويج وحاجة ملحة من مستلزمات الحياة.

• البعد الثقافي المعرفي: تدرك الجمعية بأن الإبداع التشكيلي ليس فقط عملا تقنيا ولكنه أيضا جانب ثقافي معرفي. لذلك ظلت الجمعية وفية لهذا الطرح وأصرت على تفعيل هذين المكونين في كل أعمالها وتحفيز الفنان التشكيلي على أن يبدع ليفكر ويفكر ليبدع.

* البعد التربوي: لجمعية أكادير للفنون التشكيلية وعي راسخ بأن التربية الفنية للإنسان ضرورة عضوية في حياة الفرد والجماعة. لذلك وضعت الجمعية في أولويات اهتمامها برامج التربية التشكيلية لفائدة الأطفال والشباب خدمة لهاتين الفئتين وتشجيعا لهما عبر وسائط فنية تربوية عدة من اجل الاهتمام أكثر بالفنون التشكيلية والإقبال على ممارسة إحدى مكوناتها.

* البعد التثاقفي: لكل تجربة إبداعية، لا محالة تفاعلاتها مع الواقع المحلي والوطني، ولكنها أيضا بحكم طابعها الإنساني تتجاوز حدود المحلية لتتفاعل مع تجارب كونية أخرى. والجمعية في جل برامجها تعطي كل الأهمية لهذا البعد الكوني بإشراك تجارب متعددة ومختلفة الرؤى والأساليب من خارج أرض الوطن.

* البعد التشاركي التحفيزي: تأكد للجمعية، من خلال التجربة، بأن أي تظاهرة ثقافية أو فنية لا يمكن أن يستقيم لها مسار دون إشراك أهم الفعاليات المنتجة الجادة ودون مساهمة المؤسسات المعنية بالثقافة والفن. وأدركت الجمعية، من خلال هذا السلوك التشاركي الذي تنهجه في تنظيم مهرجاناتها وتظاهراتها، بأنها، بشكل مباشر أو غير مباشر، تعمل على تحفيز المؤسسات على معاينة أهمية الإبداع في الحياة وعلى تشجيع المبدعين والشباب على تحمل المسؤوليات في إطار حركية المجتمع المدني إثراء لدينامية التنمية والتقدم الاجتماعيين.

* البعد التضامني الإنساني: لا يمكن للجمعية أن تؤكد انشغالها الفعلي بالبعد التثاقفي الكوني في أعمالها دون الاهتمام بقضايا الإنسان في العالم. وبذلك تميزت إبداعات الجمعية وبرامجها بالطابع التضامني مع كل الطبقات والشعوب والأقوام المظلومة والمستغلة والمقهورة والمستعمرة والمنبوذة عنصريا أو عرقيا. عبرت الجمعية كذلك في جل إبداعاتها عن رفضها لكل مظاهر الترهيب وتأييدها لمبادرات السلام والتعايش السلمي بين البشر.

* البعد الإشعاعي: تدرك الجمعية أتم الإدراك أهمية التواصل المباشر مع الناس فيما يتعلق بتلقي المنتوجات الفنية، إلا أنها مقابل ذلك لا تهمل عملية التواصل الغير مباشر عبر وسائل الاتصال الأخرى .ضمن هذه القناعة، تعمل الجمعية في كل أشغالها وبرامجها على إشراك وسائل الإعلام المحلية والوطنية والعالمية وتحفيزها على الإسهام ليس فقط بالعمل الإخباري الظرفي، ولكن أيضا بالمشاركة النقدية التحليلية للأعمال الفنية والطرائق التنظيمية التي تؤطرها. وهذا بالنسبة للجمعية يعتبر قيمة مضافة ذات أهمية قصوى.

بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لتأسيس جمعية أكادير للفنون التشكيلية، تعلن الجمعية عن تنظيم الدورة الحادية عشرة لربيع سوس التشكيلي، والتي اختارت لها هذه السنة شعار «قلب فنان»، من الفترة الممتدة مابين 21 ماي إلى 31 يوليوز 2010.

ستعرف الدورة الحادية عشرة مشاركة مجموعة من الفنانين المرموقين على الصعيد الجهوي والوطني والدولي. سيتم خلالها تنظيم عدة ندوات وعروض يؤطرها فنانون ونقاد تشكيليون عالميون، أمثال، الاسباني لالترانج، عزام منكور، ابراهيم الحيسن، علي اليزاز، الغرملي وبحري وآخرون... وستتناول عدة مواضيع تتمحور حول طريقة اشتغال القيمين على المعارض اليوم، وقراءة لمستويات مختلفة من التيارات التشكيلية الأساسية للقرن العشرين والألفية الثالثة كمظهر من مظاهر التفكير الإنساني، وعرض حول ما هي المعايير المعتمدة (متى، كيف، لماذا ومع من) في كتابة تاريخ الفن، ما هي البدائل الممكنة لكتابة تاريخ الفن، وموضوع حول كيف يمكننا توليد أشكال جديدة من الشعور والتفكير والكلام والفعل ومواضيع أخرى...

من جهة أخرى سيتم تنظيم مائدة مستديرة حول موضوع العمل الاجتماعي للفنون الجميلة (تجربة جمعية أكادير للفنون التشكيلية نموذجا)، كما سيتم عرض وتوقيع كتاب عزام منكور Introduction à l'as-similation esthétique des contrastes"

لم يغفل المنظمون الجانب التكويني والتأطيري، إذ سيتم تنظيم مجموعة من الورشات النظرية والتطبيقية لفائدة الأطفال وتلاميذ المدارس. بالإظافة إلى تنظيم ورشة عمل على شكل مسابقة لتصميم شعار «قلب فنان»

وتعتبر الدورة مناسبة أيضا لتتويج مسيرة الجمعية في مجال الفن التشكيلي الحافلة بالمنجزات الكبيرة، بإصدار كتاب بعنوان: «15 سنة من الإبداع التشكيلي في مجتمع مغربي حي». يتناول مختلف المحطات الفنية التي مرت منها الجمعية من خلال الملتقيات والتظاهرات الإشعاعية التي تنظمها كل سنة، فضلا عن شهادات لشخصيات وصحفيين ونقاد الفن التشكيلي على المستوى المحلي، الوطني والدولي.

للإشارة فالإصدار تتويج وحلم ما كان ليرى النور لولا دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لعمالة أكادير إداوتنان.

مولاي ابراهيم الطالبي...شهامة الفنان الأمازيغي*

* بقلم أحمد الخنبوبي

لا يمكن الكلام عن مجموعة «ازنزارن»، أو عن ظاهرة «تزنزارت» ،بل و عن ظاهرة المجموعات الفنائية المغربية ككل، دون الكلام عن مولاي ابراهيم الطالبي ،عضو مجموعة «ازنزارن».انه من مؤسسي مجموعة «ازنزارن» ابن قرية «بوزوك» بأحواز أكادير .مولاي ابراهيم الانسان، رجل وقور، شهم، متواضع، متدين، متخلق وصادق. لا أقول هذا من باب المجاملة ،بل هي الحقيقة ،والشهادة التي أعطاها فيه كل من التقى به. وقد تعرفت على الرجل عن قرب ،عن طريق أعضاء مجموعة «أرشاش» ،بمنزل محمد أفولكي بالدشيرة، مهد المجموعات الفنائية بسوس ،وفي لقاءاتنا تجاذبنا أطراف الحديث الجاد والشيق حتى ساعات متأخرة من الليل.

أما مولاي ابراهيم الفنان والشاعر،فانه صاحب الصوت الجهوري الجهير القوي ،الذي نطق من القلب ب «أمي حنا كا ف ربيغ تسا ولا ول» و«أكاس» وغيرها، بروحانية جذابة، في تكامل مميز مع إلمايسترو إيكوت عبد الهادي وكورال باقي أعضاء مجموعة «ازنزارن» العملاقة. مولاي ابراهيم هو ذلك الفنان العازف والإيقاعي والشاعر الذي كتب ونظم روائع لن تموت مهما طال الزمان، مثل «ماد اوا تريت تكنداوت»، و«أريالا ايكيكيل لاحاس أفوس احنان» ،وغيرها من الأشعار المليئة بالعبر و الحكم،التي لن يكتبها بالطبع إلا إنسان حكيم و عالم. وهذا ما سأضيفه، حيث أن مولاي ابراهيم يتوفر على علم وثقافة مهمة، تجعله يفهم ما يدور في العالم من أحداث و تقلبا ت. إن وقوف مولاي ابراهيم فوق ا لخشبا ت الفنائية ،يعطي لمجموعة «ازنزارن» هيبة ،حتى قبل الشروع في الغناء و ترديد الأشعار. إن مولاي ابراهيم الطالبي أحد أقطاب مجموعة «ازنزارن» الفنائية ،يستحق أكثر من التفاتة و وقفة احترام وتقدير ورد الاعتبار ،و وجب على الشباب الأمازيغي المتعاطي للفن و للشعر الاستفادة كثيرا من تجربة هذا الرجل،الذي سجل اسمه بحبر من ذهب في تاريخ الثقافة والفن ،بالرغم من أن زمننا هذا و مسئولوه الثقافيون و الفنيون لا يعترفون بالشرفاء و العظماء ،و إنما يعظمون السفهاء والمنحطين والمتملقين و النكرات ...ويا أسفاه.

*شهادة في حق الفنان مولاي ابراهيم الطالبي قدمت على هامش تكريمه من طرف جمعية أسيكل يوم 27 مارس 2010

ملتقى الربيع الثاني للأدب الأمازيغي بالريف يناقش الأدب الأمازيغي المنثور

نظمت جمعية تافسوت للثقافة والتنمية بتنسيق من مسلك الدراسات الأمازيغية بوجدة، يومي السبت والأحد 8 و 9 ماي 2010 بالمركب البلدي للتنشيط الثقافي والفني بإمزورن، ملتقى الربيع الثاني للأدب الأمازيغي بالريف –دورة مولود معمري- حول موضوع: الأدب الأمازيغي المنثور قضايا وإشكالات وتجارب.

وتميز هذا الملتقى الثاني بتكريم أحد أغزر الأدباء الأمازيغيين المعاصرين بالريف، الأستاذ محمد بوزكو صاحب العديد من الأعمال المفصلية في شتى مجالات الأدب الأمازيغي المنثور، حيث كتب في الرواية انطلاقا من باكورته «TICRI X TAMA N TSARAWT» مرورا ب «jar u jar»، كما كتب في القصة القصيرة «IFRI N 3UNA» والمسرحية «WAF»... وغيرها من الكتابات والمقالات...

وهو ما استفاض في تحليله وإبرازه الأستاذ محمد زاهد الذي قدم شهادة في حق المبدع محمد بوزكو أبرز فيها الجوانب الإنسانية والاجتماعية في فكر وإبداع المحتفى به، تلته كلمة للمبدع محمد بوزكو تناول فيها جوانب إبداعية عدة، وكذا أهمية الكتابة والانتقال من الشفهية في الحفاظ على اللغة الأمازيغية وتطويرها...

وقد قدمت الجمعية هدية تذكارية للمحتفى به عبارة عن لوحة فنية من إبداع الفنانة التشكيلية سعاد شكوتي...

وافتتح الملتقى بكلمة لمسلك الدراسات الأمازيغية بوجدة ألقاها حسن بنعقية، ثم كلمة جمعية تافسوت للثقافة والتنمية والتي ألقاها عضو مكتب الجمعية السيد عبد الخالق الحجيوي، ثم كلمة رئيس بلدية إمزورن السيد محمد أزغاي، وهي الكلمات التي أجمعت على أهمية هذا الملتقى وضرورة العمل على إنجاحه، وأهمية العمل المشترك الذي ينبغي التفكير في آليات تطويره للرقي بمستوى هذا الموعد الذي اختارت جمعية تافسوت أن تجعل منه موعدا ثابتا للاحتفاء بالإبداع الأدبي الأمازيغي بالريف...

وعرف الملتقى تنظيم ندوة حول محور: الأدب الأمازيغي بين الإبداع والتلقي: إشكاليات وقضايا. وقد عرفت مشاركة الأستاذين حسن بنعقية وعبد المطلب الزيزاوي بعرض مشترك حول «بعض جوانب الحداثة الروائية»، حيث تناولا بالدراسة والتحليل هذه الجوانب في كتابات كل من محمد بوزكو وسميرة يدجيس إدورار ن أريف و سعيد بلغربي، حيث أثارا إشكالية حضور الشفاهية في الرواية المكتوبة، وكذا الإيقاع الموسيقي، والتكرار والقافية... مقدمين أمثلة ونصوص من التجارب الثلاث المدروسة، كما تناولا التحديات التي تواجه الرواية الأمازيغية المعاصرة بالريف من أجل الرقي بها وإنتاج كتابات روائية حقيقية تضاهي مستوى العالمية...

أما الجلسة الثانية فتمحورت حول قضايا وخصائص الحكاية والرواية والقصة الأمازيغية بالريف، والتي عرفت مشاركة الأستاذ مومن شيكار بعرض حول l'oralité et cohésion social حيث تحدث عن العلاقة بين ثحاجيت والخرافة في المخيال الشعبي العام... كما حلل من زاوية سميائية الحكاية الشعبية الأمازيغية، مؤكدا على ضرورة جمع وتدوين هذه الحكاية من أجل الحفاظ عليها، معتبرا أن اندثار الحكاية والمثل الأمازيغيين نذير باندثار الثقافة واللغة الأمازيغية، متحدثا عن أهم وظائف الحكاية الشعبية... داعيا إلى الانتقال من الشفاهية التي تتشكل خطرا على الأدب الأمازيغي في هذه المرحلة إلى الكتابة التي تشكل الطريق الوحيد لاستمرارية الأمازيغية لغة وثقافة وهوية وحضارة...

أما الأستاذ قسوح اليماني فقد قدم في مشاركته حول «رمزية أسماء الشخصيات في رواية JAR U JAR لمحمد بوزكو» هذه الرواية للحضور، مقدما مفهوم الرمزية في الرواية، وكذا المضمون الداخلي والخارجي للرواية، متطرقا للشخصيات الرئيسية في الرواية وأدوارها خاصة MUDRUS. CBAREQ. ZZUFRI. AMARZAG... متحدثا عن معانيها اللغوية ودلالتها في الذاكرة والمجتمع

وتمحورت الجلسة الثالثة حول بعض قضايا وخصائص المسرح والأمثال الأمازيغية بالريف، فقد افتتحت بمداخلة الأستاذ فؤاد أزروال حول «تجربة المسرح الأمازيغي بالريف: تطورها وخصائصها»، حيث تناول الكتابة المسرحية ومدى استفادتها من عملية النشر، مؤكدا في هذا السياق ضعف عملية نشر النصوص المسرحية بالأمازيغية باستثناء نص للصافي مومن علي وآخر لمحمد بوزكو، كما تحدث عن أهمية التمييز في الكتابة المسرحية بين كتابة النص وبين تجسيد النص على الخشبة...، مقدما لمحة عن نشأة المسرح الأمازيغي وتطوره الحديث الذي قارنه بنشأة وتطور الحركة الأمازيغية، مشيدا بتطور التجربة المسرحية الأمازيغية خاصة بالريف... المداخلة الثانية كانت للأستاذ والكاتب المسرحي سعيد أبرنوص حول «مسائلة تجربة المسرح الأمازيغي بالريف»، حيث تناول فيها تجربة مسرحية «tcum3et» كما تحدث عن تجربة مسرحية «TAZIRI TA-MIRI» مبرزا ملامحها الأساسية وخصائصها ومميزاتها الغنية وأهم الأدوار والشخصيات التي جسدتها...

أما الأستاذ محمد ميرة الذي كان موضوعه حول «الأمثال الأمازيغية بالريف»، فقد تناول الدلالة الرمزية للأمثال، متحدثا عن فقدان الأسطورة الأمازيغية بفعل التأثيرات الدينية التي واكبت الإسلام... كما قدم تحليلا وشرحا للعديد من الأمثال التي تناولها بالدرس في عرضه...

وفي يوم الأحد 09 ماي 2010 كان موعد المهتمين والعديد من الأطفال مع الجلسة الرابعة، وهي جلسة أدبية تضمنت تشخيص مسرحية «رالا ميمونة» لفرقة الريف للمسرح الأمازيغي من الحسيمة، وهي مسرحية موجهة أساسا للأطفال، حيث نالت إعجابهم وإعجاب كل الحاضرين. ثم تلتها قراءات وإبداعات أدبية أمازيغية متنوعة من مقاطع روائية وقصصية ونصوص حكائية ومسرحية ساهم بها كل من محمد بوزكو- سعيد أبرنوص – خالق الحجيوي - محمد الهاشمي (ماسين) – سناء ترساني – مليكة المرابط...

واختتم الملتقى بتوقيع إصدارات أدبية أمازيغية لمحمد بوزكو ومحمد النضراني، ثم كلمة ختامية للجمعية وشعبة الدراسات الأمازيغية.

إختتام الدورة التكوينية الثانية في مجال المسرح بالحسيمة

شهدت قاعة العروض المسرحية بدار الثقافة الأمير مولاي الحسن يوم الأحد 23 ماي2010 اختتام الدورة التكوينية الثانية في مجال مسرح التي نظمت مابين19 و23 ماي الماضي لفائدة تلاميذ المؤسسات التعليمية بإقليم الحسيمة وقد عرفت هذه الدورة أنشطة مختلفة، ندوة حول مسرح الطفل،حقوق الطفل، ورشات تكوينية، خرجة إلى جزيرة بادس، زيارات .

وتميز اختتام هذه الدورة بعرض مسرحي لجمعية ثامزغا «ثوذارث إحنجان»، وفقرات موسيقية شيقة لفرقة ثاومات، أناشيد ولوحات تعبيرية لأطفال جمعية إزوران للثقافة والتضامن،بالاضافة إلى سكيتش هزلي وإزران قدمها منخرطو جمعية ثامزغا للتنشيط الثقافي والفني بالحسيمة

وفي الأخير تم تسليم شواهد تقديرية ومجسمات لفائدة االمشرفين على تأطير الورشات التكوينية ومن هم كل من الفنان المسرحي والسينمائي طارق الصالحي الذي شكر بدوره على المجهودات الجبارة التي تبذلها جمعية ثامزغا للتنشيط الثقافي والفني في تأطير وتكوين الأطفال في مجال المسرح وكما نوه على طريقة اشتغالها في هذا الجانب ،ونور الدين التوامـــي خريج المعهد العالي للمسرح بالرباط.

كما سلمت كذلك مجسمات وشواهد تقديرية لفائدة الشركاء والمساهمين في إنجاح هذه الدورة التكوينية وعلى رأسهم المجلس الجهوي لجهة تازة الحسيمة تاونات ،المندوبية الاقليمية لوزارة الثقافة بالحسيمة ،مؤسسة محمد السادس للأعمـــال الاجتماعية للتربة والتكوين بالحسيمة.

الملتقى الجهوي للفيلم التربوي بتيزنيت

تحت شعار «من أجل مدرسة للنجاح تشجع الإبداع»، نظم الفرع الإقليمي لجمعية تنمية التعاون المدرسي بتيزنيت بتعاون وتنسيق مع النيابة الإقليمية لوزارة التربية الوطنية، فعاليات الملتقى الجهوي للفيلم التربوي، دورة المتعاون الأستاذ محمد عاقل، وذلك يومي 21 و22 ماي 2010، بقاعة العروض الشيخ ماء العينين ودار الثقافة بتيزنيت.

وعرف الملتقى الأول للفيلم التربوي بتيزنيت، عرض 10 أفلام تربوية من مختلف النيابات بجهة سوس ماسة درعة، بالإضافة إلى عقد ندوة افتتاحية حول موضوع «الفيلم التربوي: منطلقات تربوية وإبداعات فنية»، شارك فيها عدد من الأساتذة والمفتشين المشتغلين في حقل التربية والتكوين والمهتمين بمجال السينما التربوية.

وتطرقت الندوة إلى المتطلبات التقنية لإبداع فيلم تربوي في إطار الممارسة المدرسية وكذا الإطار التربوي والمقاربات البيداغوجية التي تمارس فيها العملية التنشيطية بالمؤسسات التعليمية، علاوة على قراءة في التجربة المغربية في هذا النوع من الإبداعات التربوية، كما احتضن الملتقى ورشات تكوينية في تقنيات كتابة السيناريو وفي الإخراج وإدارة التصوير لفائدة 175 منشطا للتعاونيات المدرسية من ضمنهم أطر خاضت تجربة ميدانية ولها انتاجات في هذا المجال، يشرف على تأطيرهم الأستاذ بوشتى المشروح من النيابة الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بفاس، الإطار الوطني المتخصص في تقنية كتابة سيناريو الأفلام التربوية.

وعلى هامش فعاليات هذا الملتقى، تم تكريم الأستاذ المتقاعد محمد عاقل من طرف الفرع الإقليمي لجمعية تنمية التعاون المدرسي، تقديرا لجهوده في مجال تنمية التعاون المدرسي بالإقليم.

إصـــــدار

عن مطبعة سيدي مومن صدر لمنظمة تامينوت كتاب جديد تحت عنوان« Talayt n imandiwn » وهو عبارة عن مجموعة حكايات «U m y i n» المتداولة في منطقة لخصاص للكاتب الحسن داهو، ويقع الكتاب في 122 صفحة ويضم 23 حكاية «Umyi» مكتوبة بالخط اللاتيني و بخط تيفيناغ. و يعتبر هذا العمل هو الأول عند الكاتب.

ⵙⵏⵏⵙⵔ ⵜⵙⵢⵙⵓ ⵜⵅⵙⵔⵔⵉ
ⵏ ⵜⵍⵉⵉⵙⵔⵙ ⵍⵍⵙⵏ ⵏ ⵜⵉⵏⵏⵜ !

ⵙⴾⵙⵏⵏⵙⵢ ⵍⵍⵙⵏ ⵙⵏⵙⵜⵜ ⵅ ⵏⵓⵙⵙⵔ, ⵅⵙⵏⵏ ⵙⵓⵙⵎⵔ, ⵙⵓⵉⵙⵔ ⵏ ⵙⵅⵙⵏⵉⵙⵔ.

الشعبي للإسكان

Chaabi lil iskane

Premier prix du Conseil des Ministres Arabes de l'Habitat, le Caire 2003

PROMOTEUR CERTIFIÉ AFAQ ISO 9001 QUALITÉ ISO 9001

ⵜⵙⵔⵙⵓⵜ ⵏⵢ ⵅ ⵔⵙⵓⴽⵉⵜ ⵉ ⵜⵙⵔⵙⵓⵜ ⵍⵍⵙⵏ.

N° Eco 080 100 82 82

Prix d'une communication locale

WWW.LILISKANE.COM